دليفرى

روايـة

للكاتب

مصطفى عرفة

دار الفراعنة للطباعة والنشر والتوزيع



رئيس مجلس الادارة

إكــرام عـيد

المدير التنفيذى

فاطمة عبدالعزيز حرز

اسم المؤلف : مصطفى عرفة

رقم الايداع : ١١٥٠٥ /٢٠١٨

الترقيم الدولى : 978-977-85388-5-2

نـائب المدير

حـبـيـبـة ولـيد محمود

مراجعة لغوية

دكتور عبد النـاصر العيسوى

تصميم الغلاف

فارس على عساكر

الإخراج الفني

إكرام عيد

الطبعة الثانية / يوليو ٢٠١٨

الحكمة عشرة أجزاء ، تسعة منها فى الصمت
والعاشر إعتزالك لصغار العقول

******

إهداء ،،، إلى أبى وأمى وإخوتى وعائلتى وكل من كان سبباً فى تشجيعى على إتمام هذا العمل وغيره من الأعمال . وأخص بالذكر الصديق العزيز الأستاذ أحمد كريم وكثيرون لا أستطيع أن أحصى أسمائهم ، فلهم جميعاً جزيل الشكر

******

كما أود أن أذكر عمالقة السينما الذين ألهمونا بكثير من القفشات والعبارات والتى لا تنساها السينما المصرية .. بل والأسلوب الراقى فى الأداء ومنهم العمالقة، الزعيم والأسطورة والسقا المتألق والأنيق حسين فهمى وعز وغانم ودنيا وإيمى والمبدعين سعد ورمزى وحلمى وأبو ضحكه جنان والعندليب والقديرين حسن حسنى، محمود عبد العزيز، نور الشريف، نهال عنبر، إسعاد يونس، حسن كامى، يوسف فوزى وكثيرون من النجوم الشباب والسابقين الرائعين والعالمى جميل راتب وتميم عبده وكثيرون وردت عباراتهم ولزماتهم بتلك القصة، بل **وكل من كتب لهم تلك العبارات المحفورة بالذاكرة،** وبالتأكيد لن يخفى على القارئ ممن إستمد الكاتب إلهامه من هؤلاء النجوم وغيرهم حتى يخلق بعضاً من شخصيات تلك القصة و غيرها من القصص ومن منهم إقتبسنا بعضاً من عباراتهم الرنانة، القديمة فى تاريخها والحديثة ببقائها برنينها ورونقها الذى لا يذبُل مهما مر عليها من الزمن .

مقتطفات وتعليقات

ثمانية مسلحين ملثمين قادمون من أعلى تبه متاخمه لمهبط الطائرات .. قادمون على خيولهم يتجهون بسرعه تجاه الطائرة .. فتملأ الأفق بالأتربه المتصاعدة.. يحاصرون الطائره فى لمح البصر ويطلقون النار بالهواء .. فنسمع صراخ الركاب الذين أيقنوا بأنها الهلكة لا محاله

- واضح إنك حلنجى يا منصور. يهرش منصور فى قفاه :حلنجى!! تصدق. مش إنت الوحيد إللى قالى كده. بس إنت عرفت حلنجى دى منين يا خواجه
- مـ تخودش فى بالك يا منصور .. معاك CPA

وفجأة وبدون سابق إنذار ،كابتن جلال يحرك ذراع معدنى ناحيته ويضغط على زر أحمر

- يعنى خاطف الطيارة ليه !!! عشان يفسحهم فى دريم بارك !!! ولا يوديهم كارفور إسكندرية

- مش معقول .... دا بيبكى مين إللى بيبكى ؟؟ .. رقم ٢ .. رقم ٢ بيبكى ؟؟

مستر ديفيد فيكسد وينج David Fixed Wing .. مندوب شركة بوينج عـ التليفون يا فندم

يعنى مخلتنيش أعرف إنت مين طول الفترة دى، وكمان مفيش خطة للهروب

لو أعرف إن القصة هـ تنتهى مع كلمة تمت ،، مكنتش قفلتها قبل آخرها

صفحة ١٧٣ : بالرغم من كل تلك المفاجآت ، فلم يُسدل الستار بعد، يمكنك إحتساء فنجان الشاى الذى أمامك لنستكمل (سوياً) قصتنا التى لم تنتهى بعد ، فـ الكثير والكثير فى إنتظابرنا ، هل نسيت كلمات السيد عطارد أو الحكيم بأن المفآجآت ستنزل كالصواعق واحدة تلو الأخرى

- **وكمان.عاوزين نطمن على ،،**
- **تطمن عـ الطيارة .. مش كده**
- **لا لا .. مش مهم طياره**
- **على تكنولوجيا . مفهوم مفهوم**
- **لا لا .. مش مهم تكنولوجيا**
- **أمال عاوز تطمن على إيه مستر وينـج ؟**
- **عاوز نطمن على أنيتا مستر فاضل**

****

لا لا. إنت مش تفهمنى صح بردو مستر فاضل . دى سيادة المستشاره إتصلت بالرئيس كلينتون ووصته عليها

- **إسمه إيه**
- **مش باين ٢**
- **إيه هو إللى ٢ ؟؟**
- **مش باين ،،٢ .. رقم ٢**
- **فى الدرجه التانية يا سيد عطارد**
- **معرفش .. معرفش .. قالها المنجم وهو ممسكٌ برأسه**

يضع المنجم يده على ماكيت طائرة على الترابيزه أمامه .. ويأخذ فى تحسسها من الأمام للخلف والعكس ويركز تركيز عميق

– بيكشف عـ الطيارة

– تقريباً عاوز يعرف نوع الجنين

المنتج (الذى إشترى الرواية) : إيه الحكاية إللى مش عاوزه تخلص دى، هو مفيش حد عارف يحرر أم الطيارة دى ولا إيه، أمال فين أدهم باشا، ولا عم فاى دا هـ يتنو خاطفها كده وأنا عمال بـ أكع إيجار الطيارة كل يوم، فى إيه ياااا عم المؤلف، مفيش حل ولا إيه، ولا تكونوش عاملين حسابكوا تفجروها وأدفع أنا تمنها، وينظر للمؤلف وللمخرج شذراً، شوفوا يكون فى علمكوا، كلها عشر دقايق، لو الموضوع دا مـ إتحلش، أنا هـ يبقالى تصرف تانى

(١) الحفلة

قاعة الإحتفالات

يتم الإعداد لإحتفال ضخم داخل إحدى القاعات الفارهة الضخمة بواحد من أكبر وأفخم الفنادق حيث زخم جموع الحاضرين بالقاعة من كبار الزوار والمسئولين الذين يرتدون بزاتهم الأنيقة وكرفتات العنق، أناس يتحركون فى كل إتجاه يتبادلون التحيات والحوارات الجانبية فى مجموعات منفصلة قبل بدء الإحتفال رسمياً .

المتر دى أوتل وعدد من الجارسونات الذين يتابعون بدأب شديد طلبات المدعوين ووضع زجاجات المياه على الترابيزات، تلك الترابيزات ذات المفارش البيضاء الفاخرة والورود فائقة الجمال التى لا يمكنك تمييزها عن الورود الطبيعية، تنتشر الورود والأشجار الصناعية بكل مكان بالقاعة، الأضواء خافتة، السجاد الأحمر الفاخر يفصل بين الترابيزات فى تناغم وحرفية كما لو كانت تشكل خط سير خلية نحل ثمانية الأضلاع على الأرض.

خارج قاعة الإحتفالات عدد من الضيوف ينزلون من سياراتهم الفخمة متجهين إلى القاعة بعدما يفتح لهم سائقيهم أبواب السيارات الخلفية وتوجد لافتة فخمة بالقرب من باب القاعة مكتوب عليها

"إحتفالية شركة ستار إير لاينز أوفرسيز"

إحتفالية الرقم القياسى فى السلامة والأمن

"Safety Festival"

"No Accident Track Record Festival"

NATR Festival

و أسفلها صورة ركاب يبتسمون ويضحكون داخل طائرة مع المضيفة بينما يظهر على الوجه الخلفى للافتة صورة أخرى لحطام طائرة بالبحر وجوارها نار مشتعلة وصورة سمكة قرش تفتح فمها لأعلى

لتبتلع راكب يهوى من السماء رأساً على عقب بشكل كوميدى، صورة تنذر بعواقب وخيمة !

مطار القاهرة

وعلى الجانب الآخر، حركة دؤوبة من الركاب القادمين والمغادرين صالة مطار القاهرة الدولى إلى بوابات الدخول وإجراءات التفتيش عليها .

التاسعة صباحاً

عودةً إلى قاعة الإحتفالات مرة أخرى، حيث عدد من الحاضرين فى القاعة يتبادلون الحديث، فنسمع أحد المدعوات التى يبدو أنها مسؤلة إحدى الشركات السياحية الكبرى تتحدث لمن بصُحبتِها من الضيوف قائلة مستر فاضل داعى شركات سياحية عالمية من كل حتة، من روسيا وإيطاليا و .....

ويتحول الحديث إلى سيدة أخرى

سيدة ٢ : و وزير الطيران المدنى و وزير الطيران المغربى والفرنسى وتشير بيدها على وزير الطيران الفرنسى الواقف بعيد والمنشغل بالحديث مع عدد من الضيوف وتسترسل : "أهه،، وممثلين عن منظمات الطيران العالمية"

سيدة أخرى ٣ : على فكرة مقر الشركة جنبنا هنا جنب الفندق علطول

مدعو ١ : آه .. آه .. مـ أنا عارف

مدعو آخر : ماهو مستر فاضل حب الفندق يبقى جنب الشركة والمطار عشان فى ضيوف جايين الإحتفال وراجعين علطول وعشان إللى هـ يزوروا مقر الشركة تبقى قريبة هنا

تتلفت السيدة حولها وتتساءل : بس هو فين فاضل بيه

مدعو ١ : أعتقد بره بيستقبل الضيوف

عدد من المسؤلين بالشركة ذوى الملابس الرسمية الأنيقة يرحبون بالضيوف عند مدخل القاعة بينما المصورون يستعرضون أعداد جموع الحاضرين من أعلى والتى تظهر على شاشات العرض بالقاعة مروراً بساعة حائط تشير عقاربها إلى التاسعة صباحاً وخارج قاعة الإحتفالات نجد رئيس الشركة وعدد من المسئولين الذين يرتدون بذاتهم الأنيقة يرحبون بالضيوف حيث تتدلى الكارنيهات على صدورهم

وعلى الباب يقف رجل ضخم الجثة أنيق ذو شارب هو شوكت باشا، تقاعد مبكراً وكان برتبة عقيد وهو الآن فى الستين من عمره لا تبدو عليه علامات الرزانة، بل يبدو كرجل باسم الوجه

وكما نقول بلغتنا العامية (هليهلى) يعمل مدير أمن شركة الطيران صاحبة الإحتفال فيقترب منه رجل من رجاله يسأله عما إذا كانت هناك أى أوامر من الواجب تنفيذها .

فيشير شوكت باشا لرجل الأمن بيده اليمنى إلى جهة اليمين : وَزَعلى أربعة هنا عـ المدخل الرئيسى، ثم يشير للأمام : وإتنين هنا كمان ثم ينظر لرئيس الشركة : إيه رأيك فى الأمن يا فاضل بيه. يرد فاضل بيه رئيس الشركة وهو رجل ضخم البنية، أصلع عليه مهابة قد تعدى الستين من عمره : والله دا شغلك أنا مـ باتدَخَلش فيه يا شوكت

ثم يسترسل بإبتسامة ساخرة : بس إيه الأمن ده كله، إنت داخل موقعة حربية ولا إيه !!

فيرد شوكت بيه : معلش يا فاضل بيه، دول ضيوفنا ولازم نأمنهم كويس تبقى كارثة لو حصل حاجه، دا نظام أمنى مش ممكن حد يخترقه يا فاضل بيه. يقولها شوكت بيه بصيغة الواثق من أن النظام الأمنى لا يمكن إختراقه ويبدو ذلك جلياً فى أعداد أفراد الأمن وإجراءات التفتيش بالقاعة

أما خارج بوابة الدخول إلى الفندق يفتح أحد سائقى تلك السيارات الفارهة، الباب الخلفى لسيارة سوداء من طراز مرسيدس، ينزل منها مسئول خواجة كبير، ويتجه ناحية القاعة،

يرحب به فاضل بيه بأسلوب إحترافى متعارف عليه بروتوكولياً فهو مخضرم بمجال السياحة لعشرات السينين، ثم يأتى دور شوكت بيه مدير أمن الشركة للترحيب به، فيشير إليه شوكت بيه بيده اليمنى بالدخول للقاعة بإبتسامة فكاهية معبراً عن سعادته، و يخاطبه بلغة إنجليزية ركيكة وهو مبتسم: With your right leg please
الضيف (متعجباً) : إيه ؟؟
فيرد شوكت بيه (مبتسماً) : برجلك اليمين لو سمحت. فيبتسم الضيف متعجباً ويدخل إلى القاعة
ويشير شوكت بيه لأحد أفراد الأمن بشكل كوميدى ملمحاً إليه إن كان تم تفتيش ذلك الخواجة جيداً هو وسيارته بالبوابة الخارجية للفندق، فعلى ما يبدو أن وجه الخواجة لم يكن على هوى شوكت بيه الذى يشك فى كل شيئ بحكم صبغته الأمنية
داخل قاعة الإحتفالات وعلى خشبة المسرح، يصعد مسئول شاب بشركة الطيران إلى المسرح ويبدأ فى الحديث: يتشرف السيد فاضل دكرورى وأعضاء مجلس إدارة شركة ستار إير لاينز أوفرسيز بالترحيب بالسادة الضيوف، رئيس وأعضاء هيئة الطيران المدنى، والسيد وزير الطيران المدنى، والسادة الحضور، أولاً، بنشكركم على حسن تعاونكم وإنكم إتحملتوا الإجراءات الأمنية المشددة على باب الفندق وأتمنى ماتكونش أزعجتكم، دى إجراءات أمنية لصالح حضراتكم، إنتوا عارفين القلق اليومين دول

ينظر المسئول الشاب إلى الورقة التى أمامه : إحم إحم، اليوم، ثم يرفع رأسه للحاضرين مسترسلاً : هو إحتفال شركتنا شركة ستار إير لاينز أوفرسيز بمرور ٣ سنوات على تفعيل أحدث الأنظمة الأمنية فى العالم على مستوى شركات الطيران،
مش بس كده، لكن بالإحتفال بمرور ٢١ سنة على الشركة، بدون تسجيل أى حوادث، نقدر نقول معدل حوادث صفر، ودلوقتى هـ نعرضلكم جزء من بعض الأنظمة الأمنية الجديدة إللى تم إستخدامها .

داخل الطائرة

المضيفين والمضيفات يسيرون بالممر يوجهون الركاب لربط الأحزمة وضبط وضعية ظهر الكراسى
ويساعدون بعض الركاب، وتشرح المضيفات وسائل الأمان بالطائرة والمعتاد سماعها بالرحلات الجوية
صوت الإذاعة الداخلية بالطائرة : توجد أربع مخارج للطوارئ على متن هذه الطائرة، إثنين بالأمام وإثنين بمؤخرة الطائرة، وعند حدوث إنخفاض مفاجئ فى ضغط الهواء داخل الكابينة، فإن أقنعة الأكسجين ستتدلى من فوق رؤسكم بمجرد الضغط على الزر أعلى المقعد .
وبقاعة الإحتفالات، يواصل المسئول شرح وسائل التأمين على الشاشة بالقاعة : موجود كاميرات بترصد حركات جميع ركاب الطائرة بشكل مباشر أون لاين online،
ثم يسترسل (بثقة) : our eyes are everywhere يعنى كإن عينينا جوه الطيارة، يعنى كإننا بنوجه تحذير، ويشير بسبابته للأمام ويتحدث بثقة ويستطرد فى حديثه : تحذير لأى خاطف أو إرهابى، بأن تسول له نفسه، الإقتراب من طائراتنا، فسيتم التعامل معه بمنتهى القسوة،

ويسترسل (بإبتسامة خفيفة): و دا تنبيه بس، ويشير بأصابعه السبابة والإبهام والوسطى.

الضيوف على الترابيزات وحركة دؤوبة للجارسونات، يضعون المشروبات على الترابيزات، وبعض التحركات لعدد قليل من الضيوف بالصالة من مكان لمكان .

بينما يتجه فاضل بيه إلى خشبة المسرح يمر على شوكت باشا مدير الأمن ويقول (مبتسماً) : ها مأمن كويس يا شوكت باشا ؟

إوعى أطلع من هنا ويحصل زى حادثة قاعة الأفراح بتاع الشهر إللى فات، فيومئ إليه شوكت باشا برأسه بمنتهى الثقة ويرد بإبتسامة عريضة : عيب يا فاضل بيه، أمال القوات دى بتعمل إيه، دى كل ترابيزة تحتها جهاز تسجيل .

فهل حقاً إستطاع شوكت باشا تأمين القاعة، أم أن للآخرين رأيٌ آخر .

ما إن ينتهى شوكت باشا من كلمته حتى نسمع صوت عالى، يلتفت الجميع ناحية مصدر الصوت الذى رج الإحتفال، فإذا هى صينية عليها عدد كبير من الكاسات سقطت من أحد الجارسونات لإصطدامه بأحد المدعوين أثناء وقوفه فجأه، فيتنفسوا الصعداء بعدما تصبب العرق من جبين فاضل بيه وشوكت باشا

يصعد مستر فاضل على خشبة المسرح صعود الواثق، ويتناول الميكروفون الموضوع على الديسك ويبدأ حديث المتمكن، فهو بين أفراد شركته وضيوفه الذين يعرفهم وتربطه بمعظمهم صلات قوية وبين كتيبة شوكت باشا الكفيلة بحماية حى بأكمله وليس لتأمين إحتفال بفندق .

فنراه يقف على المسرح يتحدث وأمامه لافتة باللغتين العربية والإنجليزية مكتوب عليها إسمه

"مستر فاضل دكرورى"

"رئيس مجلس الإداره"

Mr. Fadel Dakrour

Chairman Of The Board

ويبدأ مستر فاضل حديثه الواثق : إحنا بنعلن بصورة رسمية بإن أسطولنا أصبح أكبر وأكتر الشركات أمانا، ودا، لإننا طبقنا أحدث منظومة أمنية وإللى بيها قدرنا نوصل لأعلى درجات الأمان بالطائرات، يعنى كل الرحلات مراقبة أرضياً بالكامل وبصورة مباشرة .

الطائرة فى الجو وبداخلها نرى بعض الركاب ينظرون من شباك الطائرة إلى خارجها

ومنهم من ينظر للجناح ومنهم من يشير بيده لصديقه الجالس بجواره أن ينظر خارج الطائرة .

قاعة الإحتفالات

صحفى : زى ما شفنا إجراءات غير مسبوقة فى تأمين الإحتفال ده، ياترى إجراءاتكم فى الجو على نفس المستوى.

فاضل بيه : بالتأكيد، وأكتر شوية .

صحفى آخر : يعنى نقدر نقول إن إحتمال تعرض طائرة للإرهاب أصبح ضعيف جداً ؟

فيرد فاضل بيه بثقة متناهية تصل إلى حد الغرور : صفر % مستحيل impossible ، إحتمال تعرض طائرة للإرهاب هو هو إحتمال تعرض الإحتفال ده للإرهاب، وبما إن الإحتمالات على الأرض صفر، يبقى الإحتمالات فى الجو بردو صفر، وينظر للحضور ولشوكت بيه والذى يبادله نظرات الثقة من القاعة .

صحفية أخرى : نقدر نعرف المزيد من الإجراءات دى مستر فاضل.

مستر فاضل: مش هـ نقول كاميرات مراقبة لحظة بلحظة بس، لكن كمان أكتر من كده ويشير فاضل بيه للمسئول بالشركة والذى يقف على خشبة المسرح ممسكاً بميكروفون، وكأنما يعطيه الإذن لعرض وسائل التأمين الحديثة،

يتقدم المسئول ويعرض : هـ نعرضلكم دلوقتى شيئ نادر عرض حى ومباشر لإحدى رحلاتنا، فنرى تصفيق حاد من الحضور ويسترسل المسئول حديثه أثناء التصفيق : مش بس لإننا سباقين، لأ، لإننا كمان متميزين، وحيث يعرض على الشاشة بالقاعة تصوير من داخل إحدى الطائرات، فيتواصل تصفيق الحضور.

المسئول : مش بس كده، فى مزايا تانية ، فـ ليتفضل السيد نادر القبانى رئيس قسم تكنولوجيا المعلومات بالشركة .

يصعد السيد نادر القبانى للمسرح ويُمسِك الميكروفون: بل وأكثر من ذلك، فكل كرسى مزود بحساسات sensors لقياس ذبذبات الجهاز العصبى، فى الطيارة مش هنا، ويبتسم إبتسامة عريضة، يضحك على إثرها الحضور، ويسترسل : ودا تم بالتعاون مع فريق طبى متخصص على أعلى مستوى، وبالتالى معرفة مدى توتره ودرجة إرتباكه، وطبعاً الهدف منه معرفة عما إذا كان الراكب يتحدث بتوتر أما لأ وبالتالى نقدر نكشف، ونحدد مكان الخاطف وبالتالى سرعة التعامل معاه ومباغتته وااااا ويسترسل (مبتسماً) : واااا وسائل أخرى مش هـ نقدر نكشف عنها طبعاً، علشان مـ تكونش معروفة للخاطفين ولا للمنافسين بالطبع لدرجة إن مره راكب سخسخ على روحه من الضحك، فـ الجهاز إشتغل فتتعالى ضحكات الحضور، يسترسل السيد نادر القبانى (مبتسماً) : ودا كان أثناء مراحل تجاربه الأولانيه طبعاً، كى يعطى إنطباعاً بأنه تم التغلب على هذه المشكلة فيما بعد، فتتعالى ضحكات الحضور مرة أخرى .

(٢) الصدمة

قاعة الإحتفالات – الشاشة

يتبادل الركاب الحديث داخل الطائرة ويبتعد الكادر شيئاً فشيئاً، فتظهر الصورة للطائرة داخل القاعة للحضور على الشاشة، ويبدأ الحضور فى التوجه فى مجموعات لتناول الطعام بقاعة أخرى.

وداخل قاعة الطعام، بينما يجوب الجميع بالترابيزات لوضع أصناف الطعام بالأطباق، وأحاديث جانبية للضيوف فى مجموعات متفرقة

شوكت بيه : الحمد لله، اليوم مر على خير يا فاضل بيه

فيرد فاضل بيه (بسخرية) : البركة فيك مـ إنت جايب كتيبة بحالها تأمن القاعة

- الإحتياط واجب بردو يا فاضل بيه

ويتبقى عدد بسيط من الضيوف داخل قاعة الإحتفالات التى بها شاشات العرض مع بعض المسؤلين ويظهر على الشاشة النقل الحى من داخل الطائرة ويُسمع صوت الطائرة بوضوح، وفجأة، يسمع صوت يتكلم عبر الإذاعة الداخلية بالطائرة ولكننا لا نرى أحداً يتكلم !!!! : الطيارة مختطفة وأى محاولة لعدم إطاعة الأوامر هـ نفجر الطيارة، فينظر بعض الركاب يميناً ويساراً من الأمام والخلف لمعرفة من المتكلم، لكن دون جدوى، فلا يرون أحداً يتكلم،

يسترسل الصوت (بقوة) : محدش يحاول يتلفت وإلا هـ افجر الطيارة، فتبتسم إحدى الحاضرات بقاعة الإحتفالات وتتحدث بسخرية لعدد قليل من أصدقائها الحاضرين:

- دا فيلم تعرضوه فى يوم زى ده، دا وقت تهريج بردو يا مستر فاضل، دا إحنا صدقنا لحسن يكون بجد .

سيدة أخرى (مبتسمة) : بس طريقة جديدة والله

رجل آخر : جميلة بصراحة

سيدة أخرى (مبتسمة) : الكاميرا الخفية
هل يحاول شخص ما لفت الإنتباه على الشاشة لغرض آخر !! إلا أن أحد الحاضرين ينظر إلى الشاشة ويسمع ما تقوله السيدات وبعض الضيوف وتبدو على قسمات وجهه علامات القلق والإستغراب فيقطب عن جبينه، وعلى ما يبدو أن له رأى آخر، فيتمتم الرجل (متعجباً): هزار !! مش هزار دا أبداً، دا جَد
مسئول آخر بشركة الطيران يبدو أكبر سناً . والذى يحمل كارنيه الشركة على صدره فى القاعة يتعجب لما يراه بالشاشة داخل الطائرة أيضاً . ولكونه يعلم مسبقاً بأن شركته لم تُعِد لفقرة ترفيهية، إذن فقد أيقن أن هناك شيئاً ما خطأ، ويتمتم (متعجباً) وبصوت خافت : this is real ، ربى إيه إللى بيحصل ده، ويُسرِع من قاعة الإحتفالات بخطوات متعجلة وقد بدت عليه علامات الإضطراب الواضح متجهاً إلى صالة الطعام التى بها ما لذ وطاب من كافة أنواع الطعام والشراب وبكميات كبيرة ممتدة حيث يجد مستر فاضل واقفاً مع مسئولين من الشركة يتبادلون الحديث فى هدوء
فيتحدث لزملاؤه (مفزوعاً) إن كانوا قد أعدوا لفقرة ترفيهية !
فيرد عليه مسئول آخر وهو يتناول قطعة تورته بالشوكة بأنه لم يتم ذلك، فيرد الأول (متعجباً وبصوت عالى) بالنفى ثم يتلفت حوله ويوقن بأن صوته كان عالياً حقاً، فيتدارك الأمر ويسترسل (بصوت خافت) : تبقى كارثة، كارثة يا فاضل بيه
فينظر إليه مستر فاضل رئيس الشركة والمحيطين به بإهتمام مشوب بالقلق، فيسترسل المسئول مؤكداً بأن الطائرة قد تم إختطافها فعلاً .
يخيم الوجوم على وجه مستر فاضل رئيس الشركة والمحيطين به من هول المفاجأة غير مصدقين

ويتلقى أحد المسؤلين بالشركة يقف بجوار مستر فاضل إتصال تليفونى فَيُمسِك موبايله ونراه يتحدث إلى شخص ما : أيوه .. ثم لحظة صمت مستمعاً للطرف الآخر وينظر لمستر فاضل الذى يُركِز كل سمعه وجوارحه معه، ويستأنف المسئول كلامه فى التليفون : أيوه .. تتبعها لحظة صمت أخرى مستمعاً للطرف الآخر وتبدو عليه علامات الإندهاش متسائلاً عن عددهم

ثم يوجه حديثه (لمستر فاضل) بإستسلام حيث إتضحت الصورة أكثر وأكثر بل وتأكدت، فتبدو عليه علامات اليأس التام : معايا كابتن جلال قائد الطيارة، فعلاً فيه عملية إختطاف.

ينحدر مستر فاضل جانباً مع المسئولين بشركته بعيداً عن أعين الضيوف فينظر إلى الأرض وقد إحمر وجهه، وقطب عن جبينه وبخطوات سريعة مرتبكة، يتجه لخارج القاعة ويتبعه عدد من المسئولين بشركة الطيران ويوجه حديثه للمسئول الذى أبلغه بعملية الإختطاف بمنتهى الجديه : إقطع العرض حالاً فى القاعة وإنهى الإحتفال وإسمح للضيوف بالإنصراف، إحنا تقريباً كنا خلصنا، خلينا نطلع ع الشركة فوراً ،،،، أيقن الجميع فى بادئ الأمر بأن ما يراه على الشاشة ما هو إلا فاصل ترفيهى أعدته شركة الطيران ترحيباً بالضيوف، فلا أحد يتصور أن تحدث مفاجآت وسط هذا الإحتفال، بل وذهب بعضهم إلى أنها خدعة على طراز الكاميرا الخفية، لا محالة ٠

مستر فاضل والمسئولين بالشركة يغادرون الفندق، يعترضهم صحفى مشاغب يبحث عن إقتناص معلومة من مستر فاضل، لتكون سبقاً صحفياً والمانشيت الرئيسى بصدر الصفحة الأولى لجريدته، إنها (التباتة) بعينها والمعهودة للصحفيين المشاكسين والذى يتعدى حد الإصرار ويوجه ميكروفونه إلى مستر فاضل

بينما يأخذ المصور موقعه بجواره لتسجيل الحدث .

الصحفى : مستر فاضل .. تقدر تفسرلنا إيه إللى حصل ده.
يمتعض مستر فاضل ويتجاهله ويسير فى طريقة إلى المبنى المجاور وهو مبنى شركته ، كما يتجاهل باقى المسئولين الصحفى كذلك، والذى يلازمهم ويحاول مرة أخرى، إلا أن مستر فاضل ومسئوليه يلتزموا الصمت ويتجاهلوه، فالأمر لا يحتمل حتى التسرع بالإدلاء بأية معلومة قد تكون كفيلة بالتأثير السلبى على سمعة الشركة.
أما داخل الطائرة، فالركاب جالسون فى حالة من الرعب، بينما تعلن الإذاعة الداخلية بصوت مجهول بأن "الطائرة مختطفة وعليكم تنفيذ التعليمات فوراً وإلا ستنفجر".
يبدو الإنزعاج داخل كابينة الطيار على وجه قائدها كابتن جلال، ذلك الشاب الوسيم الذى تعدى الثلاثين من عمره، يبدو طويل القامة فيخاطب مساعده الذى يبدو أصغر منه قليلاً وهو متعجب : دى مش الإذاعة الداخلية بتاعتنا ! فينظر إليه مساعده ولا يتحدث.
يوجه كابتن جلال حديثه للخاطف عبر إذاعة الطائرة : ممكن تظهر لنا عشان نقدر نتفاهم، لكن لا رد من الخاطف، يتعجب كابتن جلال فيخبر (مساعده) : هو مـ بيرُدِش ليه ؟ والذى يرد بمنتهى السذاجة : يمكن قَصَر الشر و نِزِل يا كابتن.
فينظر إليه كابتن جلال غيظاً ويجز على أسنانه من غبائه ويبدو زيغ بعينى كابتن الطائرة من هول المفاجأة وكأنما يفكر بشئ ما وينظر أمامه وقد ملأه الغيظ : ينزل فين إحنا فـ ميكروباص، أسكت الله يكرمك .
وبمقر شركة الطيران، يفتح أحد المسؤلين الإتصال المباشر مع كابتن الطائرة وأمامهم الشاشة تعرض ما يدور بداخلها وفقاً للنظام الأمنى الجديد، ويخاطب المسئول مستر فاضل وشوكت بيه : مستر فاضل، شوكت بيه، كده إحنا مع كابتن جلال الطيار عـ الخط .

يبدأ مستر فاضل الحديث وسط مسئولى الشركة مع كابتن جلال بالطائرة

- عدد الخاطفين أد إيه يا كابتن جلال؟
- مش عارفين
- طب إيه جنسيتهم؟
- مش عارفين

يمتعض مستر فاضل ويدير رأسه فى ضيق شديد، فيلاحظ ذلك شوكت بيه مدير الأمن، فيتداخل ويستكمل الحوار مع كابتن جلال نيابةً عن مستر فاضل : طب قاعدين فين فى الطيارة ثم يسترسل بضيق وبنبرة أعلى من سابقتها : ومـ تقوليش مش عارفين يا كابتن جلال ،،،، فيرد كابتن جلال (بتردد) : لأ

ينشرح صدر مستر فاضل وشوكت بيه ويبتسمون ويهزون رؤوسهم إستعداداً لتلقى معلومة مفيدة من كابتن جلال، فيسترسل كابتن جلال بهدوء : للأسف ماعندناش فكرة يا شوكت بيه، الذى يرد بدوره (بنرفزة): طب تعرف إيه إوصف لى الموقف، فيرد كابتن جلال : فجأة، لقينا صوت فى الطيارة بيعلن عن نفسه إنه خاطف الطيارة وأمر جميع الركاب تنفيذ التعليمات

فيصححه مساعد الكابتن (بسذاجة) : تنفيذ الأوامر، الأوامر يا كابتن، مش التعليمات. فما كان من كابتن جلال إلا أن يرفع يده اليمنى نحو مساعده وينظر إليه بإبتسامة يتداخل معها غيظ شديد من قمة غباؤه ويجز على أسنانه وكأنما يريد أن يضربه ويأمره بمنتهى الغيظ أن يصمت، فيسترسل شوكت بيه: طب إيه مطالبُه يا كابتن جلال

- لسه مش عارفين
- طب إتواصل معاه وإعرف منه هو عاوز إيه .قالها شوكت بيه (بغيظ) .

(٣) التكليف

أمن الدولة

مقدم أدهم بالثلاثينات من عمره، عريض المنكبين والوجه، ذو شارب ثقيل، وشعر كثيف، رجل ليس بالطويل، يدخل على رئيسه اللواء شاكر الجالس بمكتب الضابط الكبير محيي باشا بأمن الدولة، بغرفة بها أثاث فخم ويعطى التحية، يلمح رئيسه اللواء شاكر إرتباكه فيطمئنه : أقعد يا أدهم

محيي باشا : سيادة اللواء شاكر بيشكر فيك يا سيادة المقدم، فيهز مقدم أدهم رأسه مبتسماً، ومن ثم يسترسل محيي باشا : قولى يا سيادة المقدم، إنت خدمت فين وفين .

خدمت فى الصعيد سعادتك ومرسى مطروح والقليوبية و ...... فيقاطعه محيي باشا وهو ينظر للملف الذى أمامه : لا .. لا .. لا .. المره دى العملية فوق.

- فوق فين يا فندم ؟
- فى السما

فيتعجب المقدم أدهم فيطمئنه اللواء شاكر : مـ تستغربش كده يا أدهم دى طياره مخطوفة من حوالى ٢٠ دقيقة، كانت رايحه من القاهرة لأمستردام ، وكان لازم نجتمع فوراً ونحدد فريق العمل .

محيي باشا (للمقدم أدهم) : "سيادة المقدم أدهم" إنت تم تكليفك من دقايق بس بمهمة خطيرة على قدر عالى من الأهمية والحساسية بالنسبة للرأى العام، وسيادة اللواء شاكر هو إللى رَشَحَك للعملية دى على مسؤليته

ويواصل محيي باشا حديثه بتعجب وسخرية : لإنى بصراحة مش شايف حاجه أوفر over فى ملفك وينظر للواء شاكر ويشير إشارة بسيطة بيده اليمنى ناحيته ويسترسل :

- وهو إللى هـ يتابع معاك كل إللى هـ توصَلُه .
وهكذا يحيل محيي باشا العملية برمتها للمقدم أدهم للعمل تحت رئاسة اللواء شاكر فى كل ما يخص العملية وعلى ما يبدو أنه غير مقتنع بهذا الترشيح . فهو لا يجد بملف المقدم أدهم ما يؤهله لتلك العملية الصعبة
اللواء شاكر : وإنت رايح شركة ستار إير لاينز دلوقتى تتولى مهمتك، فيقاطعه مقدم أدهم (بإستغراب وغضب) : هو أنا إتنقلت أمن الشركة يا فندم، طب ليه يا فندم
وهنا يستشعر محيي باشا الحالة التى يمكن أن تؤول إليها الأمور بعد تولى المقدم أدهم تلك العملية الصعبة ، فقد بدأ فى إبراز مواهبه
اللواء شاكر (بغيظ جازاً على أسنانه) : يا إبنى إنت هـ تروح الشركة تستقصى الأمر بس .
مقدم أدهم : تمام يا فندم
اللواء شاكر: و ممكن تحدد فريق عملك إللى هـ يشتغل معاك بالتليفون
يواصل مقدم أدهم ردوده العبقرية (بإستغراب) : يعنى مش مسموح أتواصل معاهم إلا بالتليفون بس يا فندم، فينظر محيي باشا للواء شاكر بضجر مستشعراً الأمر ومتأكداً من فشل العملية لا محالة .
محيي باشا (للواء شاكر) بسخرية : إنت متأكد إنه هـ يحرر الطيارة ولا هـ يفجر الطيارة يا سيادة اللوا، فيشير اللواء شاكر إلى صدره وكأنما يريد أن يقول "على مسؤليتى" فلا يملك محيي باشا من الرد إلا رفع يديه إلى السماء وطلب الستر من الله ،،، يشير اللواء شاكر إلى المقدم أدهم بيده اليمنى ويبدأ فى الحديث إليه ببطء شديد وبالتفصيل الممل ويجز على أسنانه وكأنما هى طريقة التعامل المعتادة بينهم لتوصيل المعلومة فيوضح اللواء شاكر (للمقدم أدهم) ببطء وتفصيل شديد :

- سيادة اللوا يقصد إنك تحدد فريق العمل إللى هـ تحدده إنت بنفسك، بالتليفون، لكن هـ تتواصل معاهم قبل وأثناء وبعد العملية بكافة وسائل الإتصال.

ويزيد جز اللواء شاكر على أسنانه غيظاً من المقدم أدهم ويسترسل حديثه إليه : على سبيل المثال لا الحصر، التليفون والتلكس والفاكس والواتس والفيس والمحمول بكافة أنواعه وماركاته، وبإستخدام كافة شبكات المحمول الثلاثة والرابعة إن وجدت وغيرها من الوسائل المتاحة سواء القديمة أو الحديثة وللموضوع بقية، أبقى أشرحهولك بعدين، ويخفض اللواء شاكر صوته ويجز على أسنانه غيظاً من المقدم أدهم ويسترسل حديثه إليه : هـ تودينا فـ داهية يا أدهم يا إبن ...... فيقاطعه مقدم أدهم : تمام يا فندم

محيي باشا (للواء شاكر) (بسخرية) : لأ سريع البديهة كمان، مـ قولتهاليش دى يا سيادة اللواء، هى دى الطريقة إللى بيفهم بيها، دا إحنا نكون دفعنا الفدية وخلصنا التحقيقات السنة الجاية، والطيارة إللى بعديها تكون إتخطفت كمان،

ويحول محيي باشا وجهه وحديثه (للمقدم أدهم) : سيادة المقدم مفيش وقت تقدر تنصرف،

فيضرب المقدم أدهم التحية العسكرية لمحيي باشا

مقدم أدهم : تمام يا فندم

محيي باشا (بسخرية): سيادة المقدم عاوزك ترجعلى بالأوسكار، ويشير محيي باشا بقبضة يده كناية عن رمز القوة، وياليته ما قالها !

- أوسكار إيه يا فندم ؟
- أوسكار أسرع عملية تحرير رهائن فى التاريخ يا سيادة المقدم، أمال أوسكار أحسن صنية محشى يعنى.

- طب كت قولى إنه مسموح بالهزار يا فندم كنت ضحكتكوا شويه، دا أنا حتى لسه جايلى شوية نكت طحن آخر حاجه عـ الواتس بس يا خسارة مش فاكر ولا واحدة .
- إحنا هـ نهزر ولا إيه يا سيادة المقدم ويسترسل (بسخرية) : وكمان مش فاكر ولا نكتة يعنى كمان عندك زهايمر وإنت فى السن ده، ويبرأ إليه محيي باشا وينظر إليه بتركيز : إنت خدمت معايا قبل كده .

يؤدى المقدم أدهم التحية العسكرية لمحيي باشا فيخطئ قائلاً : أوسكار يا فندم، لكن سرعان ما يتدارك خطؤه فيصحح ما قال ويُلقى التحية العسكرية لمحيي باشا بشكل صحيح: إيييييه، تمام يا فندم ثم يسترسل (بجدية): هـ أخلى الترزى يوسع جيب البدلة يافندم

- ليه هـ تعملها على روحك ؟
- عشان تساع تمثال الأوسكار يا فندم
- طب يلا عشان تلحق الترزى
- تمام يا فندم

يبرأ إليه محيي باشا مرة أخرى و ينصرف مقدم أدهم و يُحَرِك محيي باشا رأسه يميناً وشمالاً بإستنكار ويجز على أسنانه وقد أصابه اليأس وإستسلم وأيقن بفشل العملية حتماً محدثاً نفسه : ترزى هو بغباوتُه، آل أوسكار آل، طب دى القصة دى لو إتعملت فيلم يمكن تفشل بسببك يا أدهم يا إبن ،،، فيسأل اللواء شاكر : هى أمه إسمها إيه يا سيادة اللوا ؟ فيهز اللوا شاكر يديه بأنه لايعلم فيسترسل محيي باشا (للواء شاكر) : ياريت تديله تعليماتك يا سيادة اللوا لحسن يطينها، فيرد اللواء شاكر : يطينها، يطينها إزاى يا فندم دى فـ الجو ، فيبرأ محيي باشا بعينيه شاخصاً نظره تجاه اللوا شاكر ويجز على أسنانه غيظاً منه وكأنما يتهمه بالغباء،

فلم تكن تكفيه مواهب المقدم أدهم فقط، بل يشك فى قدرات اللواء شاكر أيضاً، فيُحرَج اللواء شاكر ويخرج مسرعاً من الحجرة ليتبع المقدم أدهم ليشرح إليه، يتمتم محيي باشا فى سره بصوت خافت : يا دوب ألحق ألم متعلقاتى قبل مـ يجيلى خبر إنفجار الطيارة ويرجعونى مـ البيت عشان أقدم إستقالتى، وفـ كل الأحوال ضمنت أوسكار أسرع إستقالة.

مقر شركة الطيران

حيث تدخل السكرتيرة على المسئولين المجتمعين مُسرِعَة لتخبر فاضل بيه : "مستر فاضل" ،، سيادة المقدم أدهم الدندراوى من أمن الدولة يا فندم .

ينهض مستر فاضل رئيس الشركة خارجاً بخطوات متلاحقة بسرعة من حجرة الإجتماعات لإستقباله ليرحب به ويصافحه : أهلاً أدهم بيه،، ويصطحبه لغرفة الإجتماعات للإنضمام إليهم، ينظر شوكت بيه لقائمة أسماء الركاب : أدهم بيه إحنا عندنا إسم كل راكب بمكانه عـ الطيارة ياترى نقدر نجيب معلومات عن كل واحد ؟ فيرد أدهم بيه : إحنا هـ نتصل حالاً بأمن الدُوَل دى يدونا معلومات كافية عن ركابهم فوراً، ورينى كده اللسته دى، فيعطى شوكت بيه قائمة بأسماء ركاب الطائرة لأدهم بيه الذى يتناولها وينظر فيها محدقاً بعينين ثاقبتين ويطيل النظر فيقطع مستر فاضل هذا الصمت : خير يا أدهم باشا

أدهم بيه : معظم الدُوَل دى عندنا تعاون أمنى معاهم، وبكده نقدر نُحصُر الخطر فى عدد من الكراسى بس،، تمام،، ويلتقط أدهم بيه صورة لقائمة ركاب الطائرة بالموبايل ويرسلها بالموبايل ويسترسل : أنا بـ أبعتها للمكتب دلوقتى وهـ يتعاملوا معاها فوراً ، ويتحدث أدهم بيه فى التليفون :"رائد عماد" ياريت تعملى (ويختفى صوته تدريجياً مع إرتفاع صوت باقى المسئولين الجالسين بالحجرة) وفى نفس الوقت يرى الجميع على الشاشة ما يحدث داخل الطائرة من خلال الأنظمة الأمنية الجديدة ويُنهى أدهم بيه مكالمته .

نادر القبانى (المسئول بالشركة) : تمام إحنا راصدين وشايفين كل حاجه

شوكت بيه (بإستسلام) : but do not understand anything بس مش فاهمين أى حاجه.

أدهم بيه : إنت بتتكلم إنجليزى ليه يا شوكت بيه، ثم يسترسل أدهم بيه بصوت عالى ملئ بالثقة للجميع وبتعبيرات كوميدية : المهم تكون أعصابكم حديد ومسيطرين على كل حاجه، الثقة، الثقة أهم حاجه، وينظر لشوكت بيه ويتكلم بالإنجليزية مثله : Confidence

ويسترسل مقدم أدهم :كلها ساعة واحدة ويوصلنا تقرير عن الركاب كلهم ونقدر نحدد الكلب دا قاعد فين ونتعامل معاه، العملية دى هـ تبقى أسرع عملية تحرير رهائن من القرن الخمستاشر ١٥ ، فيتلعثم فيها فينطقها بالإنجليزية : ناينتينز سينشرى 19th century

فينظر إليه فاضل بيه بسخرية و إستغراب و يتمتم : وهو كان فى طيارات ياسيادة المقدم !!

(٤) الخدعة

وبالطائرة

وفجأة نسمع صوت الخاطف يتحدث من خلال الشاشة : كل واحد يدوس على الزرار إللى فوقه.

فيسأله راكب : إمتى، فيجيبه الخاطف (بصوت عالى) : فوراً دلوقتى، فيتدلى قناع (ماسك) أصفر بوجه قط ضاحك بشنبات سوداء رفيعة smilling cat mask.. ينزل القناع أمام الركاب .



وكأن الخاطف لا يريد أن يضيع وقته، فبما أنه هناك إختطاف، فمن المنطقى أن تكون هناك ردود أفعال ومجابهة، فالخاطف يريد أن يباغت ويواجه أى خطوة عكسية للمجابهة بسيل من المفاجآت.

فيبادر الخاطف : كل واحد ياخد القناع إللى نزل أُدامُه ويلبسه فوراً فوق هدومه، فيبدأ الركاب بفرد الأقنعة والتى تصل من الرأس حتى بعد منتصف الجسم قليلاً، والكبير يساعد الصغير، تتعالى ضحكات الأطفال الذين يظنونها لعبة بينما يزيد توتر الكبار .

أما بمقر شركة الطيران

فينظر شوكت بيه مسئول الأمن بالشركة إلى الجميع وإلى أدهم بيه ضابط أمن الدولة بالتحديد، فهذه المفاجأة التى أربكت تحرياتُهُم لم تكن فى الحسبان

وبالطائرة

لحظات ويتحدث الخاطف مرة أخرى :كل واحد يقوم يغير مكانه، مش عاوز ألاقى حد فى مكانه خلال دقيقة واحدة، وبعد دقيقة كل واحد هـ يرفع تذكرته فوق وهـ اعرف إن كان فى مكانه ولا لأ ***** من الواضح أن لدى الخاطف خطة دقيقة مُعَدَه مسبقاً وبتجهيز فائق وكأن كاتباً كتب لها سيناريو دقيق

صوت الخاطف (بقوة) : إنتوا ماقومتوش ليه ؟؟؟

بعض الركاب بالخلف : مش سامعين ، الصوت مش واصل ، عَلى صوتك

فيعيد الخاطف أوامره بصوت أعلى ، فيستجيب من كانوا لا يسمعون بالخلف ويغيروا أماكنهم

وبمقر شركة الطيران يتبادل أدهم بيه وفاضل بيه وشوكت بيه والمسئولين بالشركة نظرات التعجب واليأس فهذه المفاجأة أيضاً قد أربكت تحرياتُهُم حيث لم تكن فى الحسبان، يتحدث شوكت بيه (بعصبية وبطريقة كوميدية) : كل المجهود إللى إحنا بنعمله ده مش هـ ييجى بفايدة زى مـ كنا متصورين لإن المعلومات إللى هـ تجمعها يا أدهم بيه هـ تبقى عن الركاب بأماكن كراسيهم الأصلية، لكن دلوقتى، ويهز رأسه يميناً وشمالاً ويسترسل :

الخاطف غَيَر الأماكن ومـ نعرفش مكان كل واحد أو الخطر جاى من آنى كرسى،

ده على مستوى عالى من الذكاء وينظر لأدهم بيه ويسترسل :

علشان مـ نقدرش نعرف مين الكلب إللى عمل كده، ثم يسترسل (بهدوء) : مـ افتكرش هـ تبقى أسرع عملية تحرير رهاين يا سيادة المقدم،

فيرد أدهم بيه (بعصبية) : إسكت عشان نعرف نفكر، مـ تعملش زى الخايله الكدابة كده، ويهز كتفه لأعلى وكذلك يديه ويسترسل : جايز مـ تكونش أسرع عملية فى القرن الخمساشر لكن جايز تبقى أسرع عملية على مستوى القرن الستاشر، المهم ندخل موسوعة جينيس، فينظر إليه فاضل بيه بسخرية وقد أيقن الهلكة : لأ ، من الناحية دى ى ى ى أنا مطمن خالص، فيرد أدهم بيه عليه (بهدوء وثقة) : وإنت إللى هـ تكتب بنفسك الحدث ده فى الموسوعة، وبكره أفكرك، فينظر إليه فاضل بيه ساخراً، تبدو نظرات متباينة من بعض الحضور وكأنما هى نظرات عدم ثقة من أداء مقدم أدهم، فيسترسل مقدم أدهم بمنتهى الثقة : أدهم الدندراوى لما يوعد بحاجة ويسترسل (بتصميم وحزم وهدوء ممزوج بثقة) : لازم ينفذها، ويعيدها بصوت رنان قوى "لازم ينفذها"

يتصل أدهم بيه بكابتن جلال قائد الطائرة ويسأله (بعصبية) : كابتن جلال، لسه مـ قلش مطالبه، فيرد كابتن جلال (بإستنكار) : مين حضرتك

يشعر أدهم بيه بالإحراج ، فيتحدث فاضل بيه لكابتن جلال بدلاً منه ليرفع عنه الحرج : دا سيادة المقدم أدهم من أمن الدولة يا كابتن جلال كابتن جلال : لسه يا سيادة المقدم، تبدو على وجه مقدم أدهم علامات التركيز الشديد ويضع يده اليمنى على جبهته ويتكلم بمنتهى التركيز والهدوء :

- إسمع إللى هـ قولهولك دا كويس أوى وتنفذه بالحرف الواحد

فينظر فاضل بيه لمقدم أدهم متفائلاً منشرح الصدر وينظر شوكت بيه لفاضل بيه كذلك، فاضل بيه منتظراً سماع الخطة الرهيبة التى ستطيح بالخاطف وتُنهى عملية الإختطاف بل وتنهى الموضوع برمته بلمح البصر بل وتنهى تلك القصة عند صفحتها السادسة والعشرون وكفى توفيراً للطباعة

شوكت بيه منتظراً ما سيصدر من خلال تلك الأعين الثاقبة والتركيز العميق للمقدم أدهم فيكتمون الأنفاس ويتمتم شوكت بيه (فرحاً) : هو دا الشغل

وجوه الجميع يترقبون خطة أدهم بيه الرهيبة فعلاً فقد آن الأوان، فيقطع أدهم بيه هذا الترقب بقوله (بمنتهى التركيز والهدوء) : حاول تتواصل معاه وتسمع مطالبُه بمنتهى الدقة، وقَلبِنا معاك، بلاشك تبدو على وجوه الجميع علامات الصدمة والدهشة من مستوى أداء المقدم أدهم فليس هذا ما ينتظروه، فنسمع زفير أنفاسهم التى كانت محبوسة ونواصل طباعة القصة من بعد صفحتها السادسة والعشرون ، فيعلق فاضل بيه متمتماً (بسخرية) : لأ قربنا،

يُمسِك المقدم أدهم بموبايله ويتحدث إلى الرائد عماد : أيوه يا عماد إعرفلى رقم البوابة إللى ركبوا منها، فيقاطعه نادر القبانى المسئول بالشركة وكأنه يعرف الرد : بوابة ٣٢، فيسترسل أدهم بيه إلى الرائد عماد : بوابة ٣٢، ركبوا من بوابة ٣٢ يا عماد، عاوزك تجيبلى كمان تسجيلات صالة الإنتظار فى المطار والكافيهات القريبة من الصالة ومن بوابة ٣٢ فى الوقت إللى ركبوا فيه

بالطائرة

يتحدث كابتن جلال من خلال الإذاعة الداخلية للطائرة : عزيزى خاطف الطائرة إحنا جاهزين لسماع مطالبكم حَوِل، فيكون رد صوت الخاطف (بقوة وحزم) : مش شُغلك أنا إللى أحدد أتكلم أو مـ اتكلمش، وأنا إللى أحدد، أظهر أو مـ اظهرش، ممكن تسكت، كَت، cut

ثم يسترسل الخاطف (بهدوء) : وبعدين الصبر، هـ اقولك، هى الدنيا طارت، الصبر، بهدوووء، الرحلة طويييييلة، هـ اقولك فى الوقت المناسب، حَوِل

يرد كابتن جلال (بهدوء وبصوت خافت) : الوقت بيعدى ى ى ى ى ، والبنزين ممكن يخلاااااااااااص

صوت الخاطف (يرد وبصوت خافت) : مين إللى سايق دلوقتى ى ى ى ى

كابتن جلال : أنااااا

صوت الخاطف (يرد) : لأ أنااااااا

تمااااااام،، قالها كابتن جلال منسجماً مع رتم الخاطف

الخاطف : يبقى أنا إللى مسئول، خليك فى شغلك وخلينى فى شغلى، أنا عارف أنا بـ أعمل إيه، أنا مش عاوز وجع دماغ، سيبنا نخطف الطيارة فى هدوء وكل واحد ياخد مصلحته ويتكل على الله، عشان عندى طيارات تانيه الله يكرمك، هو أنا مـ وراييش إلا إنتوا ولا إيه، دا أنا ورايا كوم لحم فى الشغلانة دى

طب ممكن بس أعرف أناديك بإيه عشان لما نتكلم مع بعض، وبعدين حضرتك مش باين ليه، فينهره الخاطف (بنرفزة) : مش شغلك

وفجأة وبدون سابق إنذار ،كابتن جلال بقمرة القيادة ، يحرك ذراع معدنى ناحيته ويضغط على زر أحمر فينظر إليه مساعده برهبة وقلق تدل على أن كابتن جلال قد أقدم على تصرف متهور لم يحدث من قبل فى عالم الطيران، فيعلو صوت المحركات فيسمعه الركاب بوضوح، فيتعجبوا داخل الطائرة فنسمع عدد من الركاب يقولون : هى إيه الحكاية الطيار زود السرعة ولا إيه !!! وتسود حالة من القلق والتمتمة بين الركاب

إنت زودت السرعة ليه يا كابتن ؟ ،، قالها الخاطف عبر نظامه الصوتى المستقل، فيرد كابتن جلال (بهدوء ونبرة تحدى) : لا ولا حاجه أنا هـ أنزل بيها فى البحر ونموت سوا ، وورينى هـ تعمل إيه

فينظر إليه مساعده بقلق شديد بقمرة القيادة وكأنما يريد أن يسأله، فينظر إليه كابتن جلال قائلاً بهدوء : ما تقلقش، دا مش هـ ييجى إلا بكده، دا بيخطف الطيارة علشان يطلع بملايين، يعنى عاوز يعيش ويتمتع، ثم يسترسل متسائلاً : صح ؟
ينظر إليه مساعده بقلق شديد ويهز رأسه بالإيجاب مؤكداً ذلك ، فيرد كابتن جلال : يبقى مش عاوز يموت، دا مكلبش فى الدنيا، أنا بقه هـ أجيبهولك راكع هنا فى الحتة دى، ويشير بيده لأرضية الكابينة ويسترسل : ويتحايل علينا كمان، إيه رأيك بقه ؟ فينظر إليه مساعده بإستغراب،،، إنها فلسفة، فلسفة من يستسلم أولاً، من لديه قوة تحمل أكبر، تطبيقاً لمقولة "لولا قلتها، لقلتها أنا" ومرة أخرى نحن على إحتمالات أعتاب إنهاء القصة برمتها إما بالموت المحقق للجميع أو النجاة وإستسلام الخاطف
وفى تلك الأثناء وبمقر شركة الطيران ينظر مستر فاضل لأدهم بيه وشوكت بيه ويبادلونه نظرات القلق فيبادر شوكت بيه: هو جلال بيعمل إيه ! فيهز فاضل بيه رأسه بأنه لا يدرى
وعودة مرة أخرى إلى تلك الطائرة وتلك الرحلة العجيبة، يحاول كابتن جلال التظاهر بالثبات ويحاول التلاعب بأعصاب الخاطف، لكن لا أحد يدرى هل يُفلِح فيما فكر فيه أم ستبوء حيلته المتهورة بالفشل،،، كابتن جلال (للخاطف) (بثقة) : ها، قلت إيه؟ بوظت لك الخطة، مش كده، ويضحك كابتن جلال بملئ فيه بمنتهى الثقة ويسترسل : لا ، ماهو إنت ماتعرفنيش، لو إنت مجنون قيراط، أنا مجنون ٢٤ قيراط ويكون فى عِلمَك أنا لسه طالع من عنبر ٢٥ من شهرين إتنين بس، ودى أول رحلة ليا بعد العلاج

بشركة الطيران ينظر شوكت بيه لأدهم بيه: هـ تعمل إيه يا أدهم بيه، فينظر إليه أدهم بيه بلا رد، ثم ينظر فاضل بيه لأدهم بيه وكأنما يريد أن يسأله نفس السؤال

وبالطائرة ينظر مساعد كابتن جلال إليه بإستغراب وبقلق شديد، فيتحدث إليه كابتن جلال داخل الكابينة (بثقة) : يا صابت يا خابت

تسود حالة من السكون بين الركاب، مثل التى تسود فى المطبات الهوائية العاتية ولا ندرى إلى ما تصير وكأنما هى ترقب من يستسلم أولاً لهذا الضغط العصبى الرهيب، ثوانى تفصل بين النجاة (فى تراجع الخاطف) أو الموت المحقق (بتهور كابتن جلال وإصراره)

كابتن جلال (للخاطف) : الإرتفاع دلوقتى ٢٥ ألف قدم، يعنى نزلنا تسع تلاف قدم فى الدقتين دول، ودلوقتى هـ أجيب الخامس وعـ البحر عِدِل، يصفق عدد من الركاب وكأنما يؤازرون كابتن الطائرة ويقبلون التحدى المجنون فى وجه الخاطف الذى يرد (بنرفزة) وقد تحشرج صوته متهمهم بالجنون

راكبة متهورة : أنا الدكتور قالى مش هـ تخلفى إلا إذا إتعرضتى لصدمة جامدة، يلا يا كابتن زود السرعة إحنا معاك

الخاطف (بصوت قوى) : مجانين هى دى الشجاعة، كلها دقيقة واحدة وتموتوا كلكوا ، إلا أن راكبة أخرى ككثير من الركاب لا يعجبها الحوار المتهور ولها رأى آخر فتصرخ معترضة : مش عاوزه أموت سيبونى أعيش ، فيتحدث الخاطف (لكابتن جلال) : إنت مصمم عـ اللى فى دماغك بردو، بس إنت بتئذى الناس إللى معاك ما بتئذنيش أنا

هكذا يتحدث الخاطف وكأنما هو ناصح أمين يخشى على الركاب من أن تصيبهم نسمة هواء بل وحريص على مصلحتهم كل الحرص فيرد كابتن جلال (بثقة) : ليه، إنت مش هـ تموت معانا ولا إيه، عـ العموم إحنا على إرتفاع ١٨ ألف قدم دلوقتى،،

مراوغة من كابتن جلال لعلها تُفلِح لإنقاذ مائة وستون راكباً على متن تلك الطائرة بدلاً من أن تتفاقم الأمور إلى إملاء الشروط من جانب الخاطف، فبعد هذه الدقائق من كتم الأنفاس والحيرة بمن يكسب هذا السيجال يحسم الخاطف الموقف لصالحه بمفاجأة من العيار الثقيل حيث نسمع صوته يتحدث بثقة وقوة :

أنا مستر فاى يعنى موجود ومش موجود، موجود بسيطرتى الكاملة عـ الطيارة ومش موجود لإنى مش عـ الطيارة، أيوه، أنا مش عـ الطيارة، و بـ أتحكم فى الإذاعة الداخلية للطيارة من الأرض، والمراوغة إللى بتعملها دى مش فى مصلحتك، والصندوق الإسود هـ يشهد إن إنت إللى وَقَعت الطيارة، وتفضل نقطة سودا فى تاريخك، أنا مش هـ أخسر حاجه و هـ أفضل زى ما أنا تحت، هنا فى مكتبى،

الركاب يتلفتون ويتهامسون وحيث تُخفى الأقنعة وجوههم، لكننا نكاد نلمس قلقُهُم فى تَلَفُتهِم وتمتمتهم والتى تعكس هذا القلق وعلى ما يبدو فقد إستسلم كابتن جلال أخيراً ليحسم الخاطف الموقف دون جدال وبدأ يستقر بالطائرة مرة أخرى، ومن ثم إنخفضت أصوات المحركات،

لحظات ونسمع صوت مستر فاى الخاطف يتحدث بصوت مسموع بالطائرة للطيار : "العقل حلو إنت زى إللى عاوز يجيب جون فى نفسه" ثم يسترسل : "كابتن ،، إحنا فين دلوقتى؟" فيرد كابتن جلال رد البائس وكأنما تلقى هزيمة ثقيلة ١/٨ : "إحنا لسه يا دوب عدينا ساحل إسكندرية بميل واحد" ، فيسأله الخاطف : المسافة من هنا لنهاية الرحلة فى أمستردام كام كيلو؟"

- ٣٣٠٠ كيلو
- وبتقطعها فى كام ساعة
- فى حوالى ٥ ساعات
- المسافة من هنا للهند كام كيلو يا كابتن

- الهند؟ الهند !؟ قالها كابتن جلال (بإستغراب)

تسخسخ راكبة ويغم عليها من الفزع ويعلو صراخ بعض الركاب بجوارها

تصرخ سيدة (ثرثارة) لا تترك أحداً إلا وتحدثت معه : ما تلحقونا بمياه يا جماعه الست مسورأه ،،، وتنظر لأحد المضيفات التى تبدو عليها علامات الهدوء والأدب، والتى تستجيب على الفور، فتنظر إليها تلك السيدة بعدما تلمح إسمها على البادج الخاص بها : إنتى إسمك نادين، والله إنتى مؤدبه، تعرفى شكلك بنت ناس ومش وش بهدله، كان مالك ومال الشغلانه دى، تُبادلها نادين النظرات بإبتسامة صامتة، تلاقيكى بتسددى قسط الشقة مع جوزك، ولا أبوكى مزنوق فى قسط العربية

نادين (بتواضع) : فعلاً بابا عليه ٢٠ مليون

السيدة الثرثارة : مش قلتلك، ودول بتوع إيه دول ياختى

نادين (بتواضع وشفافية) : دا باقى تمن الطياره الأخرانيه إللى إشتراها لأختى

السيدة الثرثارة : بُصى ،، موتى وسمى إللى يُفشر

نادين (بتواضع) : لا صحيح، لإن لونها مش ماشى مع لون اليخت لما بنطلع بيهم رحلة الصيد فى البحر،، فتجز السيدة الثرثارة على أسنانها (فقد أيقنت مستوى نادين الحقيقى) والتى تبدو صادقة تماماً فيما تقول ببراءتها المتناهية

السيدة الثرثارة : نادين يا حبيبتى، إمشى من أدامى ومـ تفقعيش مرارتى، لحسان شوية شوية تقوليلى البحر كمان بتاع أبوكى

يتكلم راكب آخر يبدو من صوته أنه شبه نائم أو مسطول : وإيه برنامج الهند بأه ،،، إء (زغطه) أنا أنا نفسى أشوف أميتاب ،،، إء (زغطه) باتشان

بشركة الطيران

يتساءل شوكت بيه : إيه الفزورة دى وينظر شوكت بيه للجميع كما لو كان إمتحاناً بالإعدادية بلجنة الإمتحان بمادة الرياضيات، فيتلفت بطريقة كوميدية واضعاً يديه على الترابيزة : حد حلها ثم يسترسل (بصوت منخفض قليلاً) : تقريباً هـ يطلب نص قطر الدايرة

يتداخل ويتجاوب نادر القبانى بأسلوب كوميدى كما لو كانوا تلاميذ بإمتحان الإعدادية فعلاً قائلاً (لشوكت بيه) : هـ يطلب المسافة والحل ٤٤٠٠ كيلو، إكتبها قبل ما يلموا الورق فينظر إليهم فاضل بيه وأدهم بيه شذراً ،

وبالطائرة يعلو صوت الخاطف بقوة : أيوه الهند، عندك مانع فيرد كابتن جلال: حوالى ٤٤٠٠ كيلو

بشركة الطيران تظهر الفرحة على وجه نادر بيه القبانى والذى يهلل بيديه (مبتهجاً) بدون صوت ثم يقول : صح مش قلتلك ، فيعلق شوكت بيه ساخراً : واضح إنك بتذاكر من ورانا، فينظر إليهم فاضل بيه وأدهم بيه ومسئولين آخرين بسخرية

بالطائرة

كابتن جلال : إيه ناوى تفسحنا هناك ولا إيه فيرد الخاطف (بسخرية) وكأنما ناصح أمين : ودا وقت هزار بردو، إنت مش دريان بالمصيبة إللى إنتوا فيها ولا إيه، مش تبقى على مستوى المسئولية كده وتحس بآلام الناس إللى حواليك،،، و دى بتقطعها فى كام ساعة

- فى حوالى ٥ ساعات ونص يا خاطف باشا
- لأ كده الموتور دا بياكل بنزين معاك، إبقى أظبط وش التاكيهات

كابتن جلال (لمساعده) : إيه دا ميكانيكى دا ولا إيه ! فيسترسل الخاطف : قولى يا كابتن البنزين إللى فى الطيارة يمشينا أد إيه،، شفت بقه، كل حاجه ليها وقتها، أدينا جينا لموضوع البنزين أهه، مـ تستعجلش فى السؤال

- تقريباً ٦ ساعات مش أكتر من كده
- دا على فرض إن الموتور بتاعك مظبوط، طب خلاص عندنا وقت براحتنا خالص

بشركة الطيران

شوكت بيه : دى تقريباً شركة بوينج عامله الكاميرا الخفية و هـ يطلع مندوب الشركة بيقيس إستهلاك البنزين

وعرفت منين سعادتك ! قالها أدهم بيه بسخرية ، فيرد شوكت بيه : مش شايف الأسئلة، أكيد لقوا كام طياره بتاكل بنزين فـ بيخلص بسرعة فالطيارة بتقع

بالطائرة

كابتن جلال (متعجباً) : براحتنا ! طب تؤمر بحاجه عاوزنى أغير إتجاهى، أغير إرتفاعى، أه، مش شايف مسدس فى دماغى ولا حاجه يعنى

لا دى مش طريقتى، أنا أحب آخد الشغل عـ الهادى خالص وبهدوووء،، وبعدها بثوانى، نسمع صوت الخاطف فجأة و(بقوة): خد يمينك، فيستنكر كابتن جلال معترضاً فيرد الخاطف:

- خد يمينك عندك إعتراض ، قالها الخاطف (بحزم)
- لا أبداً، بس مش فاهم يعنى أدى إشارة وأطلع إيدى للطيارة إللى على يمينى وأدخل يعنى ولا إيه !
- بتهزر !! يعنى إحنا فى مصيبة ،، وحضرتك بتهزر

- والله ما فاهم تقصد إيه يا معالى الخاطف
- إمشى يميييييين ،، كإنك رايح الهند
- إيه ! دا أنا أطلع إيدى وأدى إشارة يمين أرحم، دا يبقى شغل بلدى لا يتناسب مع تاريخى المهنى
- تاريخك الـ إيه ! المهنى ! (ثم بصوت قوى) : إمشى يمييين
- دا مش ممكن دا أنا لازم أرجع للبرج ويدونى خط سير ملاحى وإرتفاع وأظبط حاجات كتير

الخاطف (مقاطعاً بصوت قوى) : إعمل زى مـ باقولك،، نسمع عدد من الركاب يصرخون،

راكب (لراكب بجواره) : ربنا وعدنا بخاطف عصبى وطيار طالع من عنبر ٢٥

الراكب بجواره : إيه الحظ المهبب ده

فيلجأ عدد من الركاب لتهدئة التوتر حتى لا يغضب الخاطف ويتهور بأى تصرف غير محسوب العواقب فيتحدثون (للكابتن) : ما تعمل زى مـ بيقولك يا كابتن

فيُسَر الخاطف لذلك قائلاً (للكابتن) : شوفت أهى دى ناس عاقلة ، بتعالج الموضوع بحكمة

ويسترسل صوت الخاطف (للركاب) : ألله ، هو إنتوا إتخطفطوا قبل كده ولا إيه، فيرفع أحد الركاب يديه قائلاً : مرتين (كنايةً عن خطفه مرتين من قبل) ويرفع آخر يده : أربع مرات ، فيرد صوت الخاطف (للركاب) : ماشاء الله، لأ هـ نعرف نتفاهم

بشركة الطيران

يتداخل شوكت بيه من مقر شركة الطيران والذى يسمع مع بقية المسئولين ما يحدث بالطائرة : ما تسمع الكلام يا كابتن جلال وما توديش الدنيا فـ داهية إحنا مش عاوزين مشاكل أكتر من كده

شاشة تليفزيون نشرة الأخبار

المذيعة : فبينما تحتفل شركة ستار إير لاينز للطيران بتفعيل أحدث الأنظمة الأمنية فى العالم على مستوى شركات الطيران وتحقيق رقم أمان قياسى برحلاتها وذلك بحضور كبار الشخصيات بوزارة الطيران وهيئة الطيران المدنى والشركات العالمية والمنافسة وسط إجراءات أمنية مشددة، ضمت ٦٠ فرداً وقطع بحرية وحاملتى طائرات وعدد من الدبابات واااااا ،،،

ينظر مستر فاضل بإمتعاض لشوكت بيه وينظر أدهم بيه لشوكت بيه بإمتعاض كذلك، بينما على الشاشة، تتعجب المذيعة وتضغط على الإيربيز فى أذنها لتستمع لِمُعد النشرة، وتستأنف حديثها : أعتذر عن هذا الخطأ، فقط تداخلت الأخبار

فاضل بيه (بسخرية) : لا والله ماغلطيش يا بنتى ماهو دا إللى حصل فعلاً ، ثم يوجه حديثه مؤنباً شوكت بيه (بسخرية) بأنه كان من الأولى به تأمين الطائرة فى الجو بدلاً من تأمين الإحتفال على الأرض بكتيبة من أفراد الأمن : طب كنت أمنها فوق بدل ما تأمِنَا إحنا تحت

شاشة التليفزيون

المذيعة: وبعد إستعراض أحدث أنظمة الأمان على رحلاتها واحدة تلو الأخرى وخلال البث المباشر من داخل إحدى رحلاتها المتجهة إلى أمستردام وعلى متنها مائة وستون راكباً، وأثناء الإحتفال، إذا بصوت قوى يقطع العرض على الشاشة بقاعة الإحتفالات بإعلان من الخاطف الذى أطلق على نفسه (مستر فاى) بأن الطائرة قيد الإختطاف ، وعلى الجميع تنفيذ الأوامر وتضغط على الإيربيز ، وتسترسل : تنفيذ التعليمات ، عفواً ، وإلا سيتم تفجير الطائرة ، وكأنما قرين مساعد الطيار وبنفس درجة غباؤه متواجد بتلك القناة

شاشة التليفزيون – إستوديو لبرنامج توك شو

مكتوب على الشاشة "برنامج حديث الساعة" فنشاهد برنامج توك شو يستدعى طبيب نفسى يحلل شخصية الخاطف، يظهر الطبيب النفسى بملابس كوميدية غير متناسقة،

جاكت أزرق مربعات وقميص بنى وكرافات أحمر

المذيعة : يا دكتور تقدر تحللنا شخصية الخاطف زى ما تواترت الأخبار دلوقتى من قاعة الإحتفالات، وأكيد الحدث لسه مستمر لحد اللحظة إللى إحنا بنتكلم فيها دى، يرد الطبيب النفسى بثقة : والله أنا شايف طالما إنه بيتكلم بصيغة الجمع يعنى، إحنا هـ نفجر، إحنا بـ نسيطر، دا بيؤكد على إنه مريض بمرض الوِحدَة، يعنى هو واحد بس، وممعهوش حد يساعده، فلازم يستخدم صيغة الجمع، ودا فى صالحنا

وبمنزل الطبيب النفسى

حيث زوجة الطبيب تشاهد البرنامج بمنزلها بصحبة أقربائها ومن ورائهم صورة زفافهم

زوجة الطبيب النفسى (لقريباتها وصديقاتها) (بسخرية) : ده تحليل غلط، ده بقاله معايا ٢٥ سنة ومـ عرفش يحلل شخصيتى، يبقى هـ يعرف يحلل شخصية واحد ماشافوش قبل كده

يتحدث الطبيب النفسى على شاشة التليفزيون : وده غالباً متهور أو هـ يطلع مختل

زوجة الطبيب النفسى بالمنزل (بسخرية) : والله ما فى مختل إلا إنت يا صالح يا إبن فوقيه،

بينما يشاهد مستر فاضل رئيس شركة الطيران هذه الشاشة من ضمن شاشات المتابعة للموقف مع المسئولين بمقر شركة الطيران فيتحدث (بعصبية) : سكتوا الحمار ده،

فيواصل شوكت بيه حديثه الساخر : فعلاً هـ ندخل موسوعة جينيس، لحقت الأخبار وصلت ! آدى الموبايلات وإللى خدناه منها، فضيحتنا بقت بجلاجل يا فاضل بيه

فينظر إليه مقدم أدهم بإشمئزاز متعجباً من كلمة "جلاجل" والتى لا يجب أن تصدر عن مدير أمن الشركة قائلاً (بسخرية) : جلاجل ! هو الباشا بيشتغل إيه !! ثم يلتفت مقدم أدهم لفاضل بيه ليوجه إليه الحديث : "فاضل بيه" الراجل دا مـ يحتفلش معانا بتحرير الطيارة ، فيرد مستر فاضل (بسخرية) : دا على أساس إننا حررناها خلاص أدهم بيه : Confidence الثقة ، فيرد شوكت بيه (بسخرية) : ثقة !!! بعد كل إللى إحنا فيه ده ، فيجز أدهم بيه على أسنانه (بغيظ) : لو سمحت سكوت، يرن موبايل أدهم بيه فيرفع سماعته : أيوه يا عماد، طب إبعتهالى عـ الإيميل بتاعى وأنا هـ أفتحه من هنا، إسمع، وعاوزكوا تحللوا الشرايط دى وتقارنوها بلستة الركاب وتبلغنى بأى حاجه مهمة فى ملفاتهم، ما إن ينتهى أدهم بيه من المكالمة حتى يطلب لاب توب من نادر القبانى ومن ثم يشاهد الفيديوهات باللابتوب فيظهر على شاشته مشهد نهارى قبل إقلاع الطائرة بصالة الإنتظار وبوابة الخروج رقم ٣٢ وعلى شاشة الكمبيوتر يرى الجميع على الشاشة حركة المسافرين بالمطار بصباح هذا اليوم (يوم الإختطاف)، حيث أناس جالسين فى أماكن الإنتظار المخصصة بصالة الإنتظار، وعدد من المنتظرين بصالات الطعام المجاورة يتناولون وجبات خفيفة ومشروبات

فتظهر راكبة أرستقراطية فى الثلاثينات من عمرها تجلس بالكافيه تتناول النسكافيه وترتدى ملابس فى منتهى الشياكة وبالطو جلد أسود وتتحدث بالموبايل ،، ورجل فى الخمسينيات من عمره يبدو وكأنه مدير ومعه فتاة تصغره بكثير

يجلسون على ترابيزة مستديرة بكافيه بجوار مكان الإنتظار المخصص للرحلة

تتحدث إليه بدلال ولُطف وتُبعثر إبتساماتها وهو ينظر إليها بنظرات إعجاب ثاقبة، فيبتسم تارة ويضحك تارة ،،

وذاك رجل صعيدى يرتدى جلباب يتحدث بالموبايل بصوت عالى بلكنة سوهاجية تصل إلى حد إزعاج الآخرين قائلاً : قاعد عندك بتعمل إيه يا هريدى، ده دى، مش تشوف حكاية دكرين البط إللى فطوا من عـ السور ديك النهار، آنى خلاص مش راجع تانى بسبب ولاد الدهاشنه ما إنت عارف، فينظر إليه بعض الأشخاص بإستغراب،، ورجل عجوز جداً قد تعدى السبعين من عمره يرتدى ملابس قيمة وبالطو أسود شيك ويجلس بأماكن الإنتظار وبجواره عصاه

فنسمع الإذاعة الداخلية بالمطار باللابتوب أمام المقدم أدهم وفاضل بيه : النداء الأخير على السادة ركاب الرحلة رقم ٨٨٠ المتجهة إلى أمستردام التوجه لبوابة الخروج رقم ٣٢ ، ثم نرى أشخاص يتوجهون لبوابة الخروج رقم ٣٢ ويستقلون الباص ويصعدون سلم الطائرة فنرى من كانوا ينتظرون بصالة الإنتظار والكافيه يتوجهون للطائرة ،،

فالسيدة الأرستقراطية ذات الجاكيت الجلد الأسود ،، تجر شنطة كحلى قيمة شيك صغيرة خلفها وتمسك بيدها شنطة يد بينما يسرع الرجل الصعيدى خطواته ويتعدى العديد من الركاب بالصف قبل باب الخروج للباص ليلحق بكرسيه بينما سيدة أخرى لا تترك أحداً إلا وتتحدث معه وتسأله عن أى شيئ فتتحدث السيدة الثرثارة (لراكب خواجه) : هى الطيارة وصلت من المشوار إللى كت فيه، فلا يفهمها الخواجة فلا يرد،

فتسأل راكب خواجه آخر: هو الطيار حط بنزين كفايه ؟ لحسن ميكفيش وتبقى حوسه وإحنا متشعلقين فوق، فلا يفهمها الخواجه فلا يرد

يسير الرجل الخمسينى وفى يده الفتاة الجميلة يتحدثون بصوت خافت وعلى وجوههم الإبتسامات، بينما الرجل العجوز يمشى ببطء متكئاً على عصاه، يواصل شوكت بيه تألقه وإظهار مواهبه : بتشك فى الشنطة دى يا أدهم بيه يكون فيها القنبلة، أنا شفت دا فى فيلم أمريكانى قبل كده

لأ ، بـ أشك فى العصايا، وشوفتها فى فيلم هندى ، بعد الفيلم الأمريكانى علطول بس البطل واحد، آه ماتستغربش، هو نفس البطل الأمريكانى عمل لجوء سياسى للهند وخد الجنسية ،، هكذا رد أدهم بيه بتهكم

فاضل بيه (مضجراً بصوت عالى) : يارااااااااااب ،،،،،،،، وكأنما فاض به الكيل منهما

شوكت بيه : فى حاجه يا فاضل بيه

فاضل بيه (بهدوء ساخر) : لا ولا حاجه

ويضع فاضل بيه يده على فمه ثم يسترسل : أنا مستَنى أشوف أخرِتها إيه، ويضع يده على فمه مرة أخرى وكأنما أحجم عن الكلام وسط تلك المواهب التى فاقت أراب أيدول وسوبر ستار

(عالم الفلك / جميل عطارد)

هكذا كُتِب على شاشة التليفزيون فى أحد القنوات الفضائية التى تستدعى مُنَجِم والذى يقول : الطيارة دى هـ تنفجر مع غروب الشمس

المذيعة : أيوه ومعانا مداخلة إتفضل، فنسمع الضيف على التليفون : الراجل إللى قاعد أدام حضرتك ده ومسمى نفسه عطارد واد صايع من عندنا من درب نجم

فترد المذيعة : حضرتك متأكد مـ الكلام ده، عـ العموم الكلام ده على مسئولية المتصل مش على مسئولية القناة، أنا بـ أكد أهه، مش على مسئولية القناة، مش إنت تتكلم، والقناة تتقفل، وأنا أترفد ! لأه بأه، مش كل ما أروح قناة تجيلى مداخلة تقفل القناة وأقعد أدور على شغل
الضيف على التليفون : أيوه وكان بيشتغل صبى مَكَنيكى وعمل مشكلة، وصاحب الورشة طَرَدُه وبعد كده بقى بيجى القهوة يقرا الكف، وبعدين عمل فيها مُنَجِم يروح بيوت الناس الذوات، ويغلق المتصل الخط ونسمع صوت صفارة الحرارة
يرد المنجم مدافعاً : الراجل إللى إتكلم دا راجل حاقد وبيقول أى كلام، وأنا ممكن أسخطة قرد
المذيعة : طيب، سيد عطارد ، تقدر تقولنا أسباب الحادث أو تقدر تعرف لنا شخصية الخاطف
يضع المنجم يده على ماكيت طائرة على الترابيزة أمامه ويأخذ فى تحسسها من الأمام إلى الخلف والعكس ويركز تركيز عميق
وبمقر شركة الطيران يشاهد الجميع البرنامج فى التليفزيون ضمن شاشات العرض فيبادر شوكت بيه (بإستخفاف) : بيكشف عـ الطيارة ، فيعلق نادر بيه : تقريباً عاوز يعرف نوع الجنين
شوكت بيه (بسخرية) : بيقلك الطيارة حامل ومش عارفين ....
فاضل بيه (مقاطعاً بقوة وغيظ) :شوكت بيييييييييه ، ويرفع يديه إلى رأسه وكأنما سينزع فروة رأسه، لكن للأسف فرأسه جرداء صحراوية ناصعه
وعلى الشاشة نرى المنجم (مغمضاً عينيه) : محكمه ،، لأ ،، لأ ،، مجلس تأديب

- تأديب !!!!! قالتها المذيعة بإستغراب
- أيوه ، تأديب ، تأديب للكبير، وتأديب كمان للصغير أبو جناحين

- مش فاهمه حاجه سيد عطارد

ولا يزال المنجم المدعو عطارد (مغمضاً عينيه) : إللى ساعدهم منهم

- مش فاهمه بردو ،،،،،،، ردت المذيعة
- ماتقاطعينيش ماتقاطعينيش إللى ساعدهم منهم، ناس من غير وشوش وفيه خاين ،،، هكذا رد المنجم (بنرفزة بصوت يرن)
- خاين ! ،،، تساءلت المذيعة
- ماتقاطعينيش، مش خاين واحد بس، فيه خاين أكبر منه قاعد بعيد هناك، وكلنا، وكلنا فاكرينه طيب ،،، قالها المنجم (بنرفزة بصوت يرن)
- إسمه إيه
- مش باين ،،،،،،،،،، ٢
- إيه هو إللى ٢؟
- مش باين ،، ٢ ،، رقم ٢
- فى الدرجة التانية يا سيد عطارد !
- معرفش، معرفش، قالها المنجم (بنرفزة بصوت يرن) ويمسك رأسه ألماً من كثرة الإرهاق من شدة التركيز ويسترسل : والكبير، الكبير بتاعهم، ويمسك رأسه ألماً من كثرة الإرهاق ويسترسل : آه آه مقدرش أركز أكتر من كده، الخدعة جامدة أوى، ولا إبليس نفسه يفكر فيها، بس مش معقول، دا بيبكى
- مين إللى بيبكى ؟ رقم ٢ رقم ٢ بيبكى ؟
- أه
- الكبير بتاعهم بيبكى ؟؟؟ يهز العراف رأسه لأعلى ولأسفل بالإيجاب فترد المذيعة متساءلة :
- الكبير بتاعهم بيبكى؟ الكبير مين فيهم، بتاع الطيبين ولا الأشرار ؟
- كفاية، كفاية ،،، رد المنجم (بنرفزة وبصوت يرن)

ومعانا مداخله من السيد هشام من العطارين ،، قالتها المذيعة

- تقدر تقولى يا سيد عطارد ، الخاطفين هـ يتقبض عليهم ولا لأ، ولو سمحت آخد رد واضح بدون لف ولا دوران ،، قالها السائل بحدة
- هـ نمسك فى الديل ، الديل وبس
- إزاى
- كلامى واضح يا سيد هشام ، أنا بأعتمد على ذكاء الآخرين
- تقدر تقولى القصة دى هـ تخلص إمتى
- مـ تستعجلس، التقيل جاى فى الآخر خالص، مفاجأه ورا التانيه، ورا التالته، ورا الرابعه، مفاجآت هـ تنزل عليك زى الصواعق وكلها فى الآخر، وكل حاجه بتحصل دلوقتى هـ تفهمها بعدين، خد بالك مـ الإشارات والتلميحات كويس أوى
- كلامك غريب سيد عطارد
- دورى إنتهى ومش هـ أقدر أتكلم، المخرج دفعلى أجرتى عـ الدقتين دول بس، دا حتى مأجر الطياره وخايف عليها ، ويُمسك سيد عطارد برأسه، فتتداخل المذيعة :
- مضطرين نخلص حوارنا مع سيد عطارد لإنه مرهق زى مـ حضراتكوا شايفين

وبمقر شركة الطيران

بعد ظهيرة يوم الإختطاف حيث يشاهد الجميع البرنامج فى التليفزيون ضمن شاشات العرض

"إحنا بقينا أضحوكه ولازم نتصرف بأسرع ما يمكن" ،، هكذا علق مستر فاضل (بعصبية) لما أصاب شركة الطيران من عار ، فيعلق شوكت بيه :هـ نبقى أضحوكة لو محليناش الموضوع دا فوراً ، ويشبك يديه أمامه واضعاً يديه على الترابيزة :

- أنا معرفش ليه قلبى مقبوض ومش متفائل خالص، ثم يسترسل (بإستسلام) : إحنا إنتهينا خلاص، إنتهينا يا فاضل بيه
مفروض مدير الأمن تبقى عصابة أقوى مننا كلنا مش قاعد يولول ،، كان هذا تعليق مستر فاضل لشوكت بيه (بعصبية)
يتمتم أدهم بيه (بصوت خافت) : يولول ! جلاجل ! عنبر ٢٥ ! ،، وبعدين فى اليوم إللى مش فايت ده، أنا باينى هـ أطلب الملف الطبى بتاع أم الشركة دى، ثم يسترسل بصوت مسموع : الغريب إن الخاطف مـ حاولش يقطع الإتصال مع البرج
فيرد شوكت بيه مفسراً وكأنما عالماً من علماء الأمة : أكيد عاوز يفضل متصل بينا عشان نسمع المبلغ إللى هـ يطلبه، فيرد أدهم بيه : وإنت عرفت منين إن ليه مطالب ؟ فيرد شوكت : يعنى خاطف الطيارة ليه !!! عشان يفسحهم فى دريم بارك !! ولا يوديهم كارفور إسكندرية، وكمان عشان يضمن سرعة التعامل مع مطالبه، وبعدين أكيد فى ناس ممكن تدفع ملايين عشان تفدى حد ليهم عـ الطيارة،، كان ذلك تحليل شوكت بيه للموقف،
فيرد أدهم بيه : ممكن، بس هو أكيد مـ يعرفش إننا شايفين إللى بيحصل جوه الطيارة دلوقتى، فيعلق مستر فاضل : سواء يعرف إننا شايفين أو مش شايفين، إحنا فعلاً مش مستفيدين حاجه، إحنا بس عندنا نظام متقدم صرفنا عليه ملايين، لكن الكلب ده أفقده قوته، حتى المعلومات إللى عاوزين نجمعها عن الركاب مش هـ تفيدنا بعد الأقنعة إللى لبسهالهم وغير أماكنهم زى الشطرنج، وبالنسبة ليه هو، هو مش ظاهر فى الصورة، هو بيتكلم عن طريق ميكروفونات ولا نعرف هو فين، ينظر مستر فاضل لنادر بيه القبانى رئيس قسم تكنولوجيا المعلومات ويسأله (بسخرية) عن نظام الإهتزازات الذى أعلن عنه بالإحتفال :

- أمال فين نظام الحساسات يا نادر بيه، مش مفروض يدينا إشارة ويحدد آنى كرسى صاحبُه عنده ذبذبات عالية

نادر القبانى (بتردد) : ما هو كل الركاب قلقانين يا فندم، فيؤنبه مستر فاضل (بسخرية) : وإللى عمل السيستم دا يا نادر بيه ماكنش عارف إن الركاب هيكونوا قلقانين ! ولا الطيارة هـ تتخطف وهما قاعدين مروقين وبيلعبوا طاولة وأعصابهم هادية ومالهومش دعوة،

وقاعدين يعملوا شاتينج، ولا هى فرتكة فلوس عـ الفاضى وكله على حساب صاحب المحل،

وينظر شوكت بيه (لنادر بيه) (بسخرية) : وجهاز عصبى ! وسينسور ! وتحدد الكرسى ! و كُلُه أونطه ! فَاكِس يعنى !

فيبدو فاضل بيه وأدهم بيه وهم يرقمون نادر بيه بنظرات لاذعة قد تعدت حد السخرية ليس بأمتار بل بأميال

شوكت بيه : حتى المتفجرات إللى بيهدد بيها معندناش خبراء مفرقعات عـ الطيارة عشان يعرفوا إن كان فيها مفرقعات ولا لأ ، يعنى لازم ينزِلِنا هنا عشان نكشف عليها، ينظر أدهم بيه لشوكت بيه متعجباً وساخراً : ينزل ، مـ تيجى نطلعله أحسن

يرن موبايل مستر فاضل فيفتح الخط ونسمعه يتجاوب مع الطرف الآخر فـ بين كل جملة وجملة لحظات صمت ، يستمع فيها للطرف الآخر

مستر فاضل : معالى الباشا، لأ، أنا عاوز أطمن سعادتك مهما طلب من فلوس إحنا هـ نتصرف، ولا يكون عندك فكر، آه تمام، وينظر مستر فاضل لأدهم بيه ويسترسل بثقة يبدو بها إستخفاف : دا إحنا معانا أمن الدولة كلها هنا وكلام فى سرك، ويتحدث (متأذياً) : قريب أوى هـ ندخل موسوعة جينيس ، بس مش عارف من آنى باب (قالها متمتماً) و يغلق مستر فاضل الخط

خير يا فاضل بيه، مين ده ،،، سأله شوكت بيه

- دا مراد بيه الصفتى

أدهم بيه : دا الملياردير المعروف !؟؟

مستر فاضل : آه، ما هو والد بنت مضيفة ع الطيارة إسمها نادين، فيسأله أدهم بيه عن سبب المكالمة فيرد مستر فاضل : بيقولى إنه مستعد يدفع كل ثروته حتى لو كانت هـ تبقى تمن رجوع بنته، يذهب أدهم بيه فى تركيز عميق بتعجب : دا نفس الكلام إللى قاله شوكت بيه من شويه !! فينظر إليه شوكت بيه

وبداخل الطائرة ، تقوم راكبة جميلة بلبس قصير جداً لا يتعدى طول الماسك الأصفر وتشير بيدها بأنها تريد الذهاب إلى الحمام، فيسألها الخاطف : رايحه فين يا حلوه

- الحمام ،، فيأذن لها ،، فيظهر الماسك الأصفر القصير أطول من ملابسها

فيعلق الخاطف (بسخرية) : أمال كنتى لابسه إيه أساساً، دا إحنا على كده سترناكى، هـ ندَفَعِك ثمن الماسك لإنك الوحيدة إللى إستفدتى بيه

يبدو أحد الركاب من الخلف وهو يكتب رسالة على الموبايل لإبنه نَصَها "عندى شقة فى العجمى قاعده فيها البت سوسن الكومبارس إللى فى الشقة إللى جنبنا، خلى المحامى يطردها وخد المفتاح معاك، ومـ تقُلش لأمك لحسن تطين عيشتى" ثم نسمع الرجل يتمتم : تطين عيشتى إيه بقى، دا أنا هـ بقى فى الآخرة ولو حصلى حاجه، الرسالة توصلهم، فنراه يمسح "لحسن تطين عيشتى" من الرسالة، ثم يضغط على إرسال send

ثم يكتب رسالة أخرى على الموبايل لإبنه نصها : "الفلوس فى بنك (فلستكوا) فى سويسرا وكلمة السر

ويتمتم بصوت خافت : وكلمة السر، كلمة السر، كلمة السر، نرى الرجل يكتب بأصابع مترددة كلمة السر "سوسن" ،،، المرحوم الوفى أبوك" ويضيف علامة الوجه الباكى بالرسالة، وتعكس حركة يد الرجل وتردده وأنفاس صوته علامات الحزن ولكنه حزن من طراز كوميدى وكأنما يريد أن يبكى، ثم يضغط على إرسال send

الفلوس فى بنك (فلستكوا) فى
سويسرا وكلمة السر سوسن
المرحوم الوفى أبوك
Send

رحلة عجيبة وإختطاف غير متوقع فتهطل المشاهد والمواقف المؤثرة فنرى سيدة أرستقراطية تصرخ بشياكة و (بإنفعال) : الواطى
صوت الخاطف : مين دا إللى واطى
جوزى أبعت له رسالة أقوله "لو ربنا نجاك إتجوز يا حبيبى، بس مش أى حد، ممكن تتجوز جارتنا إيمى" ف يقولى" بعد الشر عليكى يا حبيبتى، بس إدينى ٣ إختيارات "الحق عليا إديتله الحرية بعد ما أموت، فتنظر ناحيتها راكبة مصرية تجلس خلفها لتؤازرها : أليل الأصل والله مايستاهل نرفزتك دى همليه دا صنف نمرود ،،،، وعلى ما يبدو أن كلمتها أثارت الخاطف الذى رد بصوته على الفور: مين إللى نمرود دا يا وليه، طب بالعند فيكى وفيه، أنا هـ ارجع الست دى لجوزها عشان تنكد عليه عِشتُه، وإنتى خليكى هنا،

تتضجر السيدة الجالسة خلف السيدة الأرستقراطية وتمتعض، فيقوم عدد من الركاب السيدات لتهنئة السيدة الأرستقراطية وتقبيلها ببشرى نجاتها من عملية الخطف، فدون أن يدرى الخاطف، فهو قد أعطاها صك النجاة من عملية الإختطاف فتقول عدد من السيدات : مبروك النجاة يا ختى

تتداخل الراكبة المصرية المشاغبة الثرثارة والتى تبدو تلك طبيعتها فقد رأيناها للتو بتسجيلات المقدم أدهم بصالة ٣٢ بالمطار : أهو سى الخاطف طَمِنِك بنفسه، فنسمع صوت الخاطف : سى الخاطف إيه، وسى فود إيه يا وليه ! إحنا فى مطعم بحرى هنا ، فتعلق الراكبة الأرستقراطية (فرحاً) : مش مصدقه نفسى، تنظر الراكبة المصرية الثرثارة لسقف الطائرة معتقدة بأنه مصدر الصوت : والنبى تطمنها تانى يا عم الخاطف

صوت الخاطف : إيه هى شغلانه ولا إيه، كل واحدة تقعد مكانها، وبعدين إنتوا بتبصوا فوق ليه، شايفنى متشعلق فى سقف الطيارة زى النجفة، والله عجيبة دى ،،، قالها الخاطف

وبعد برهه

الراكبة المصرية الثرثارة (لنادين) : والنبى ياختى تسيبونى أنام، حاكم أنا متعوده كل مـ أركب الطيارة أو الأتوبيس، أنام ، ولو إن الرحلة دى مش باين لها نوم

بدرجة رجال الأعمال ليس الحال بأفضل بكثير، فالمصائب فى كل مكان، المصائب للغنى والفقير، للصحيح والعاجز، ولو إطلعنا على مصائب غيرنا ،لإخترنا مصيبتنا وجرينا وراءها

هكذا الحكيم الصينى الذى أتى إليه أصحاب المصائب فوضعوا مشاكلهم فى صندوق وأمرهم بالعودة بعد يوم واحد ليسحب كل منهم عشوائياً مصيبة غيره، فأراد الجميع التمسك بورقتهم التى ألقوها بالأمس

سكرتيرة تنفعل وتتشاجر مع مديرها (بعصبية) بصوت جميل : كان لازم نسافر هولندا ! ما أنا قلتلك فليتك إللى فى الساحل موجودة ،كان لزمتها إيه الشحططة دى

ينظر عدد من الركاب إليهم حيث مصدر الصوت بدرجة الـ VIP وهم يتشاجرون

مديرها (بصوت خافت بعصبية) : وطى صوتِك

السكرتيرة (بعصبية) : هو دا إللى همك يا عاصم بيه، وطى صوتك، ومش همك إللى إحنا فيه دلوقتى

صوت الخاطف : آه يا نمس، بس أما ننزل هـ اخد نمرة مراتك وأجرسك، إدينى نمرة مراتك يا عاصم بيه ، فيرفض عاصم بيه المدير ، فيصرخ فيه الخاطف (بصوت عالى) : أدينى نمرة مراتك وإلا

تتداخل نفس الراكبة المصرية الثرثارة التى تداخلت بالحوار السابق مع السيدة الأرستقراطية والتى تبدو تلك طبيعتها، فتنظر الراكبة الثرثارة لسقف الطائرة قائلةً (للخاطف) : مـ تزعلش نفسك يا خاطف باشا وتسترسل قائلة (لعاصم بيه) : مـ تديله نمرة مراتك

صوت الخاطف (بصوت عالى قوى) : النمرة كام

عاصم بيه المدير : ٠١١١١٢٢٢٢٣٣٣٣ زيرو أربع وحايد أربع إتنينات أربع تلتات، فنسمع صوت الخاطف : إللى عاوز يعمل خير يكتب النمرة ويكلم مراته أما ينزل

نرى ركاب كثيرون يكتبون الرقم فيعلق الخاطف : أكيد إللى بيكتبوا دول ستات، ثم يسترسل الخاطف (بسخرية) : مـ صدقتوا، فيكوا الخير دايماً

راكب عجوز يرتدى نظارة يضع عصاه إلى جواره يدل صوته وحواره على أنه ثرى بالسبعينات من عمره يتحدث إلى راكب آخر بجواره بصوت عالى :أنا رايح أعمل عملية زرع كبد، فيرد الراكب الآخر : يا ساتر يا رب ،، ربنا يشفيك يا باشا

يسترسل العجوز : آه، لسه المساعد بتاعى مبلغنى من يومين، أروح مستشفى، ويأخذ الرجل العجوز نَفَس عميق من أثر الإجهاد الواضح عليه ويسترسل ببطء : مستشفى روتردام فى أمستردام ،، ويأخذ الرجل العجوز نَفَسُ من صدره بصعوبة وينظر بالشباك ويسترسل : عشان كده حجزلى فى الطيارة دى ،،، ويُعيد العجوز نظره للراكب بجواره مرة أخرى ويسترسل ببطء : لإنهم مفروض هـ يجهزوا لى كبد طازه بعد ما أوصل بتلت تيام (٣ أيام) ،،،، وبعدين ،،،(يكح) ،،، وبعدين (يكح)،، أعمل العملية ،، و أكد لى إن الكبد بتاع شاب رياضى فى العشرينات وحالته الصحية عال العال

وكأنما لم يسمع الخاطف إسم المستشفى بوضوح فيسأله

- إنت رايح مستشفى إيه ؟
- مستشفى روتردام فى أمستردام
- وهـ تدفع كام فى الكبد ده ؟
- ٥٠٠ ألف دولار
- مصلحتك الطيارة تتخطف
- إيه !!
- مصلحتك الطيارة تتخطف، إسمع كلامى يا باشا، لو عملية الخطف مـ نجحتش، هـ تروح مش هـ تلاقى كبد مستنيك ولا هـ تعمل العملية *****
- إزاى ؟

- أفهمك، حط السماعة إللى فى الكرسى فى ودانك عشان تسمعنى لوحدك

فيضع كل الركاب السماعات فى آذانهم ،، فعلى ما يبدو أنها طبيعة الكوكب كله

صوت الخاطف (للركاب) (بقوة) : يا حَوَش أنا شايفكوا ثم يسترسل (بتراخى وبطريقة ساخرة) : طب مش هـ اتكلم إلا لما تنزلوا السماعات ويسترسل (بقوة وبسرعة) : نزلوا السماعات

فينزل الركاب السماعات فيستمع العجوز صاحب عملية الكبد فى السماعة وحده، فيسترسل الخاطف :

- مش إنت شفت شوية جتت ركبوا الطيارة أول ما طلِعت
- أيوه
- أهم دول لعيبة فريق السلة بتاع الدنمارك ،، أطول واحد فيهم عنده ٢٦ سنة
- أيوه
- هو دا إللى هـ نسمى عليه وناخد الكبد بتاعه عشانك، أى خدمة، بس صحته إيه، فل الفل (بتريقة) لحد دلوقتى، هـ تخليك زى الحصان
- بس دا دمه بارد يا خاطف باشا
- وإنت هـ تنقى يا باشا !!
- أمرى لله
- فـ إنت لازم تساعدنى
- طب وأنا هـ اساعدك إزاى يا خاطف باشا
- لما تلاقى زمجرة فى الطيارة مـ الركاب، إبقى هديهم وخليهم يسمعوا الكلام

يندمج العجوز بالحوار ويتفاعل وتبدو نبرته كوميدية لا تتناسب مع صحته المبعثرة وسنه ووقاره وكأنما هو بلطجى سوف يقوم بتثبيت الركاب والذى يسترسل :

- فل الفل، ماشى معاك يا وحش، ولو عاوزنى أثَبِت لَك أى حد ، كح ،، كح ،، كح إبقى قولى بس وأنا أقوم بالواجب
- لا خليك صالب طولك إنت بس، بس فى كل الأحوال لما ننزل الهند إبقى غير
- أغير إيه حضرتك ! قالها العجوز (بإستغراب وتَحَفُظ)
- غير الطيارة إيه فى إيه ! خد الطيارة إللى رايحه أمستردام، إنت مش رايح المستشفى

الراكب الصعيدى الذى يرتدى الجلباب والعمامة يتحدث مع الراكب الذى بجواره بصوت عالى (بلكنة صعيدية) :

- دا آنى هربان من التار فى سوهاج ،، أقوم أجع فى طياره مخطوفة ، فيرد الراكب الآخر :
- إنت من سوهاج
- آه ،، هربان من ولد عمى محروس

يسمعهم الخاطف فيتداخل فى الموضوع : ما هو من حظك المهبب، إنت إسمك إيه ؟ فيرد الراكب السوهاجى : شمندى

- الله هو إنت ؟؟ !!!! قالها الخاطف (بإستغراب)

ينظر الراكب السوهاجى لسقف الطائرة قائلاً :

- هو إنت تِعرِفنى ولا إنت من جماعة الدهاشنه ولاد إعمامى
- هو فى حد مـ يعرفش شمندى، دا إنت أشهر مـ النار عـ العلم يا راجل، تصدق حالك صِعِب عليا، سيبنى أفكرلك فـ حل، ولا أقولك، شرف المهنة بِيُحَتِم عليا أحترم كلمتى، ربنا يتولاك يا عم شمندى

فى ظل هذا الوضع المتأزم لابد أن نجد فاضل بيه والمسئولين بشركة الطيران والمقدم أدهم من أمن الدولة يتشاورون بمقر شركة الطيران بمكتب فاضل بيه

أدهم بيه : واضح إن نظام الساوند سيستم إللى بيتكلم منه الخاطف مزروع فى الطيارة، ودا إما هو زرعه بنفسه أو حد من الصيانة

مسئول : يعنى لازم نتابع ونشوف سِجِل مسئولين الصيانة فى الورشة وملف كل واحد فيهم

أدهم بيه : مش كده وبس، الأخطر من كده الماسكات إللى نزلت من سقف الكابينة مكان أقنعة الأكسجين، و دى مالهاش حل غير إنها ركبت فى ورشة الصيانة

المسؤول : دا بيأكد الكلام الأولانى، يعنى لازم نتأكد فوراً مين متورط فى العملية دى من الصيانة فى المطار

فيمتعض شوكت بيه فيرد (معترضاً) : ومدير الصيانة هـ يركبها إزاى، دول ناس بيكونوا على سمعة طيبة ومـ نقدرش نشكك فى نزاهتهم، ليه مانقولش إن حد تبع الخاطف هو إللى إتسلل لهانجر الطيارات وركبها قبل الرحلة بفترة فيرد أدهم بيه :

- ركبها إزاى ؟ والأمن فين يا شوكت بيه ؟
- دا أمن المطار يا أدهم بيه مش أمن شركتنا، وبعدين مـ تنساش إن الطيارة دى كانت فى الصيانة الـ ٤٨ ساعة إللى قبل الرحلة
- عـ العموم دا مايمنعش إننا نجمع معلومات عنهم
- تبدو علامات الإمتعاض على وجه شوكت بيه قائلاً : إسمحلى يا أدهم بيه ،، أنا مش مع التشكيك فى نزاهتهم أبداً،

(٥) فريق مستر فاى

جوجل إيرث – قارة إفريقيا

مشهد من جوجل إيرث حول الكرة الأرضية، ومنها على المحيط الهادى، فإلى جزيرة صغيرة فى جنوب شرق آسيا بجوار شواطئ تايلاند وبنجلاديش ومنها إلى داخل الغابات إلى فيلا مكتوب عليها "وكالة فاى للتوريدات" ومنها إلى غرفة عمليات فريق مستر فاى

غرفة عمليات فريق مستر فاى

ثلاثة من الشباب (شابين وفتاة) جالسون أمام شاشات الكمبيوتر على ترابيزات كبيرة فخمة متجاورة وأمامهم الشاشات، يظهر على يمين الشاشات مكتوب فاى سيستم ،، Fi system

وتظهر على الحائط من بعيد فلا تكاد يميز الوجوه، صورة التخرج الخاصة بهم مع زملائهم بالمعهد ووسطهم عدد من الأساتذة منهم دكتور ودكتوره بالمعهد ، ومكتوب على ظهر الكراسى من اليمين لليسار

الكرسى الأيمن	الكرسى الأوسط	الكرسى الأيسر
يحيى ١٠ خدمة العملاء مدير إدارة الأعضاء الداخلية	هشام ٢٠ خدمة العملاء أخصائى الأعضاء الداخلية	ريهام ٢٢ خدمة العملاء أخصائى الأعضاء الخارجية والكماليات

الثلاثة من الشباب بعمر واحد ، فهم من نفس السنة الدراسية بالمعهد

يحيى ذلك الشاب الباسم دائماً الذى يتحدث بعفوية وطيبة ويعتبر الإبن المدلل لمستر فاى (الخاطف) وأقربهم إليه

هشام الشاب الوسيم العبقرى ذا الإمكانيات الفائقة

ريهام فتاة جميلة رشيقة على علاقة طيبة بالجميع حتى أنها تتعامل مع الجميع بالوكالة بطيبة متناهية



وكالة فاى
Fai Agency



هواتف ترن ويتلقى هؤلاء الشباب ذوى القدرات العالية إتصالات، يرفع يحيى السماعة ويرد على مكالمة ويتخلل كلامه لحظات صمت مستمعاً للطرف الآخر، بينما ينظر هشام فى الشاشة أمامه وتتكلم ريهام بصوت خافت مع أحد العملاء

يحيى : آلو – أيوه يا فندم معاك يحيى المعداوى customer services

إتفضل ،، رقم التليفون كام ،، أيوه ،، دكتور هيربرت ،، مستشفى كليف رانج

العنوان : نيويورك ،، شارع الأعضاء – تقسيم الجثث – نمره ٩٨ الدور ٢١٢

علامة مميزة ،، حضرتك ،، جنب أبو رامى

طب الأوردر لو سمحت

٢ كبد طازة وواحد ممبار ،،، آسف ،، ماسمعتش كويس الخط كان بيقَطَع ،،، واحد طحال،،، آل يعنى فرقت، طحال من ممبار

تمام ، عاوز أى شرايين ، سلطات ، أى حاجة ، إيه ، أكَتَر من كرات الدم البيضاء، علبة كبيرة ولا صغيرة، ٢ صغيرين أه يا ناصح عمليتين

طب فى كومبو ،،، يعنى لو خت ٢ كبد طازه وواحد طحال وعلبتين كرات دم بيضاء ، تاخد عليهم كمان طربلب مجانى أيوه طربلب بتاع أستاذ محمود عبد العزيز

إيه !! كنت فَاكرُه غالى !!؟؟ ،، لا ،، لا ما بعد ما فشلت عملية نقل الطربلب قل الطلب عليه فرطرط ،،، تمام حاضر من عينى ،، أراجع مع حضرتك الأوردر

يبقى ٢ كبد طازه وواحد طحال و ٢ كرات دم بيضاء وواحد طربلب ،،، تمام

يبقى كده الحساب كله ٤٨٠ ألف دولار ،،، ودا عشان حضرتك بس أول مرة ،،، ومش عاوزين نغلى عليك عشان تبقى زبوننا ،،، الأسعار دى مـ بنديهاش لحد وإسأل بره

لأ ،،، كتير إزاى إنت عارف الكبد دا بتاع مين ،،، دا لعيب كورة بيجرى ٩٠ دقيقة ، يعنى هـ يخلى الميت إللى عندك رهوانة وهـ يدعيلك

إكشف عليه بمعرفتك ،، آه طبعاً عليه شهادة ضمان ،،، هـ توصلك ،،، بس لازم تحتفظ بيها ،،، العضو مضمون ٣ سنين أو ١٠٠ ساعة سواقه ولو فى مصر أو فى الهند ،،، ضمانه ساعتين سواقه بس ،،، ومالناش دعوه بعد كده إيه إللى ممكن يحصَلُه

دليفرى ولا تيك أواى ،،، دليفرى يبقى، أربع تيام ،،، لا مش قبل كده ،،، ومـ تديش الواد تبس ،،، عشان دى سياسة الوكالة ،،، وكمان إحنا بنعلمهم الحفاظ على القيم والتراث

تستقبل ريهام مكالمة بينما هشام يتكلم مع عميل بالتليفون بصوت خافت وينظر يحيى بالكمبيوتر
ريهام : معاك ريهام البحيرى ،،، customer services ،،، إتفضل
آلو ،،، أيوه ، عاوز شمندى ولد عمك
فتنظر فى الكمبيوتر ،، وتسترسل : شمندى ،، شمندى ،، شمندى لا ، ماتقلقش طلبك بيتجهز وهـ يوصلك فوراً ،،، إستنى إتصال تانى منى خلال ٤٥ دقيقة عشان هـ ابلغك بميعاد وطريقة التسليم

ينهض يحيى ويأخذ بالطو أبيض من على الشماعة ويرتديه ثم يتناول سماعة أذن والخاصة بالأطباء ويضعها فى أذنه ويدليها على صدره ثم ينادى على عادل وهو مساعد لهم بالوكالة : عادل ،، لا يسمعه عادل، فينادى عليه يحيى بصوت أعلى
يدخل عادل من الباب وهو رجل ضخم الجثة تبدو عليه ملامح الطيبة ، جسمه به ليونة (مكلبظ) ووجهه طفولى ، يسترسل يحيى قائلاً لعادل : هـ اكلم دكتور ديفيد
يفتح عادل باب دولاب صغير بنفس الحجرة ويحضر جمجمة وماكيت جسم إنسان ويضعهم على مكتب يحيى ،، وكأنه سيم بينهم (فعندما يطلب يحيى مكالمة دكتور ديفيد ، فإن عادل يجهز تلقائياً هذه الطقوس فى كل مرة)
عادل : أى أوامر تانية يا باشمهندس يحيى
ينظر هشام ليحيى : إيه ،، هـ تكلم دكتور ديفيد ولا إيه

وبينما يجلس يحيى يرد : دكتور ديفيد ده ،، ويتناول يحيى رشفة شاى ويسترسل : ليه طقوس خاصة عشان تِعمِلُه مكالمة ،، ويتناول رشفة شاى وكأنما شخص (يعمل دماغ) ويسترسل : لازم تخُش فى المود وتتقمص الشخصية الأول عشان تحس بأهمية وطِبِية الأوردر بِتَاعُه ،، مفيش مجال للخطأ ،، الغلطة بفورة علطول ،، يعنى لازم تتأكد من مطابقة المواصفات ،، فصيلة الدم ،، الحالة الصحية

هشام : هوا دا بتاع كولونيا خمس خمسات

يحيى : دُكها مستر جونسون، مـ تخلطش الدنيا ببعضها بقى، لحسن أتلخبط معاك وأبعت دليفرى غلط تبقى كارثة، دا مش نص طرب ناقص فى أوردر ولا طحينة، يجلس يحيى على الكرسى ويعدل البالطو ويُمسِك بتليفونه ويتصل : آلو أيوه دكتور ديفيد أهلاً ، معاك يحيى المعداوى من وكالة فاى للتوريدات ، أهلاً يا دكتور ، طلبك جاهز كبدتين إنما إيه ،، يستاهلوا مشرحك الجميل

دكتور ديفيد : يحيى حبيبى عاوزهم بسرعة لحسن حاجزين المريض فى المستشفى من إمبارح عمالين نِشغِلُه بفيديو جيم نازل جديد ، ومخليين البت الممرضة قاعدة تلاعبه بلاى ستيشن ، وكُت مستَنى مُكالمِتَك على نار

يرد يحيى : عينى دكتور ديفيد حتى عشان البت الممرضة الغلبانة تشوف عيان تانى، ولا تيجى تشوفنى أنا

تنظر إليه ريهام بإبتسامة خبيثة فهى تعلم أنه زير نساء فينظر إليها يحيى ثم يعيد نَظَرُه للكمبيوتر أمامه ويستأنف حديثه مع دكتور ديفيد : عموماً التسليم بعد بكره ٣٠ أكتوبر، البر الغربى، مزلقان كوالالمبور الرئيسى، بعد شريط السكة الحديد علطول عند الواد ظاظا بتاع العصير، الحاجة جايالك فى ثلاجة العربية إللى هـ تستلم لازم تكون مكيفة

Refregirator must be 18 feet doctor david

Yeh

وفيها تلاجة ١٨ قدم لإنها ع العريس وهـ نكتبها فى القايمة خد بالك أهل العروسة مصممين

ينظر إليه هشام وريهام بإستغراب ويلتفت إليهم يحيى والذى ينتبه لكلامه ، فقد إندمج أكثر من اللازم ، فيتراجع ليصحح ما قال : إيييييييييييه معلش دااا إظاهر صوت حمت العريس دخل معانا ع الخط،، تكون فيها تلاجة تمام التمام،، عشان لو باظت هـ تُخرُج بَرَه الضمان، إحنا ضماننا مـ بيشملش عيوب النقل والتخزين

ينظر يحيى لهشام وريهام (كأنما يريد أن يقول كده صح)

ويسترسل : الترجيع أو الإستبدال خلال ١٤ ،،،،، لأ ،،،،، ١٤ ساعة مش ١٤ يوم

هى دى سياسة الوكالة ،، مـ إنت عارف يا دكتور ديفيد هو إنت أول مرة تتعامل معانا

والفلوس الـ ٤٥٠ ألف دولار يكونوا متأستكين بقفلة البنك ، ورق من أبو ١٨ دولار صحيح ،، وفـ شنط سودا زى كل مرة عشان مـ تلفتش الإنتباه ، هـ تلاقى واحد بتوكتوك هـ أديك رقمه وقت تنفيذ العملية عشان السرية بس ، وإدى خبر للناس إللى هـ تستلم من دلوقتى يجهزوا نفسهم إن شالله لو هـ يعسكروا عند الواد ظاظا بتاع العصير ، بيعمل عصير قصب إنما إيه

يحيى (لهشام وريهام) : كُت هـ اضيع الدنيا

ريهام (بسخرية) : وبالطو وسماعة وجمجمة ! صحصح يا يحيى إنت إظاهر تعبان من إمبارح

هشام : أمال لو مـ كُتِش دَخَلت فى المود كُت عملت إيه

يستقبل هشام مكالمه

هشام : آلو ،،،، أيوه ،،،، كبد !! و (بصوت عالى) : عندك كبد جوه يا عادل

فيرد عادل : مفيش يا ريس

فيرد هشام (للمتحدث) :لا والله ،، آسفين ،، آخر كبد إتحجز ولسه طالع أوردر حالاً جنبك فى كوالا لامبور، ممكن تسيب إسمك وعنوانك ولو جت شحنة تانية ممكن أتصل بيك، بس هـ يبقى بالسعر الجديد

- كام
- ٣٠٠ ألف دولار، أيوه ،، غلى ٥٠ ألف بس معلش المعايش غالية بقه، مـ إنت شايف، طب خليك معايا أشوفلك فى فرعنا إللى فى الدنمارك

ويضعه هشام على الإنتظار ١٠ ثوانى ،، فنسمع موسيقى الإنتظار وهى جزء صغير من أغنية "ماتصبرنيش لأم كلثوم"

ماتصبرنيش ، ما خلاص ، أنا فاض بيا ومليت"

وينظر هشام لريهام : طلب الفلبين بتاع الكبد إتنفذ ولا لسه ؟

تنظر ريهام على الشاشة وتخبره أنه لم ينفذ حتى الآن ، فيرد هشام (بمكر) :

- مـ تعرفيش تأجليه، الراجل دا هـ يدفع أكتر وجاهز
- أصول المهنة يا هشام وبعدين تعليمات الدكتور الإلتزام فى المواعيد أساس النجاح ،، قالتها ريهام (بضيق) فيتجادلا
- ما هو بردو الدكتور إللى علمنا إن "إللى يدفع أكتر يشيل"
- "لو كان حاجز" ،،، الدكتور قال كده ، ليه نسيت تقولها ، ولا عشان هـ تاخد عمولة عـ العملية
- ما تفهمينيش غلط

فتخرج ريهام لسانها لهشام (بغيظ) : لأ أنا فاهماك صح

يعود هشام للمكالمة : معلش يا خواجة هـ اسجل بياناتك وأبلغك أول ما ييجى حاجه

أما **بداخل الطائرة** فيتحدث صوت الخاطف : الخاطف يتكلم

Hijacker speak،hijacker speak ،

listen،listen please ،

Ladies and gentlemen

ألو ألو ،، ٢–٤–٦–٨ ،، الخاطف يتكلم ويسترسل قائلاً (للطيار) :

- قولى يا كابتن البنزين إللى فى الطيارة بعد اللكاعة واللف إللى إحنا لفيناه دا كله مشينا أد إيه
- ساعتين بالظبط مش أكتر من كده، وفاضل ساعة واحدة على نهاية الرواية، ومـ اعرفش هـ تخلص طلباتك إمتى ، المؤلف عاوز يقفل الرواية والناس تروح ، فيرد الخاطف (بسخرية):
- لا ماتخافش هـ اقفلك الرواية يا حبيبى، وبالرتم السريع كمان، وإن شاء الله كل إللى هـ يقروا الرواية هـ يصلوا عليك وإنت نازل مـ الطيارة فى تابوت،، ويواصل بنرفزة : إنت هـ تتخلق عليا ! وبعدين دى قصة مش رواية، ولا معلموكش كده فى مدرسة الطيران، مش قبل ماتقعد عـ الدركسيون تعرف الفرق بين القصة والرواية، يكونش عشان كده كت عاوز تنزل بيها فى البحر، آآآآ مـ عشان علامك ناقص، وأنا بردو أقول دى مش تصرفات ناس متعلمين ، تقديرك كام فى الكلية آ كابتن، تلاقيه مقبول، ولا ض ج ،، ويسترسل (بنرفزة) : أه ، هـ تتخلق عليا ولا إيه !!!! أفجرهالك يعنى، أفجرهالك، فيصرخ عدد من الركاب ليهدؤه بأن الطيار لم يقصد ذلك وأنه أخطأ "طيار وغلط"

وبقمرة القيادة

كابتن جلال (لمساعده) : كنت باحاول أنرفزه يمكن يقوم من مكانه فـ نعرف هو مين ،، فيرد مساعده : مفيش داعى تستفزه لحسن يطلع مبرشم يتهور ويضيعنا كلنا

فيرد عليه كابتن جلال : ودا واحد مبرشم بردو ،، دا مركز أكتر منى ومنك

بفيلا وكالة فاى (الخاطف)

فريق مستر فاى وعادل وسعيد يشاهدون التليفزيون بالحديقة على حمام السباحة وأمامهم منضدة حديقة ،، أمامهم أكواب من العصير والشاى ، يرن موبايل هشام

يحيى : مين الرخم إبن الرخم إللى بيتصل دلوقتى ده

ريهام : أكيد زبون

يحيى : حتى هنا كمان فى وقت الراحة

هشام : والله إحنا لازم نطالب بـ "بدل عمل فى الأوقات غير الرسمية"

يحيى (بتريقة) : مـ تنساش تِنَزِل نص ساعة فى الأوفر تايم overtime فى التايم شيت بتاعك، إيه يا عم إنت شغال فين !!

هشام : مش هـ ارد ، دى نمرة غريبة

يحيى : جدع

ويتابع الجميع مشاهدة التليفزيون ، يرن موبايل هشام مرة أخرى

يحيى : دا مصمم بقه

فيرد هشام : آلو ،، أيوه يا فندم، معاك هشام الجوهرى customer services ،، إتفضل رقم التليفون كام

ويسجله هشام فى ورقة أمامه ويسترسل : عاوز جابر ولد عمك، طيب ودا خط سيره إيه، طالع هربان لكندا، إمتى، طيب هـ احاول أجمع الطلبات بتاع طيارة كندا مع بعض عشان العملية مـ تخسَرش معانا، بس العملية دى مهرها غالى يا جميل، أيوه

ويسترسل هشام (بلكنة صعيدى) : يعنى هـ تدفع إتنين مليون إجنيه فى ولد عمك وندبهولك حى (يقصد نجيبهولك حى) ،، ولو عاوزه جثة، تدفع مليون بس، آه طبعاً أرخص لإن ديتها رصاصة وخلاص، لكن لو عاوزه حى دى عاوزه تكتيك تانى خالص، تكتيك عـ البارد مش عاوز تفرغ فيه بندجيتك إبنفسك،

خلاص إدفع ، لأ، مفيش فصال، آخر سعر مليونين إجنيه مـ ينجصوش إجنيه واحد، ماشى العنوان والتليفون، التسليم فى بطن الزير طبعاً ، دى أضمن حته لإن البوليس هاملها من ساعة مـ إبن حميدو قبض عـ الباز أفندى فيها

ينهض عادل ويتجه للتليفزيون ويقف أمامه ووجهه لفريق مستر فاى ويتحدث وكأنه يُلقى بيان، فينظر الجميع إليه بترقب منتظرين ما سَيُدليه من تعليمات من الواضح أنها تعليمات مستر فاى، فيقول :وفقاً لتعليمات الدكتور، وتنبيهاته بشأن بعض الأفلام الواجب مشاهدتها، بل والإكثار منها، لإرتباطها الوثيق بطبيعة العمل الذى نؤديه، وحيث أنه، كونى أنا المنوط بهذه المهمة الخطيرة هـ نشغلكوا فيلم ،،،،،

يبدو التَرَقُب على وجوه فريق مستر فاى فيسترسل عادل : جرى الوحووووش

يتبعه تصفيق حاد من أعضاء الفريق فيقوم عادل بتشغيل الفيلم وينتبه الجميع للمشاهدة ويستقبل يحيى مكالمة

يحيى (لعادل) : هاتلى اللاب توب بتاعى يا عادل

(للمُتَصِل) : يحيى سبيكنج yehia speaking آلو أيوه، دكتور جونسون، فينك من زمان يا دكتور والله كنا لسه فى سيرتك الصبح، فيرد صوت دكتور جونسون : بالخير ولا بالرضى ،،
فيرد يحيى باسماً :لأ بالرضى طبعاً، إحنا قلنا إيه هو دكتور جونسون بيجيب من حته تانيه ولا إيه، إحنا زعلناك فى حاجه، عينى ليك دكتور جونسون، كبد بردو، إيه الحكاية الطلب ع الكبد، كتر اليومين دول كدا ليه ؟
ينظر يحيى للتليفزيون ونرى لقطة الطرلب على الشاشة بالفيلم فنرى ونسمع النجم حسين فهمى على الشاشة وهو يقول : "الأوربيين والأمريكان مصابين بجشع سرطانى، لإنه عضو جديد فى سوق الأعضاء لسه ماتسعرش ، بكره بعد نجاح العملية هـ يرخص ويرطرط"
يستأنف يحيى حديثه للدكتور جونسون : كبد بردو إظاهر راحت عليك يا عم الطربلب فى سوق الأعضاء ورطرط بصحيح
يعطى عادل اللاب توب ليحيى ويعتدل يحيى فى جلسته ويضع اللاب توب على الترابيزة ويسترسل : لا مـ تخافش هـ نتوصى، ماشى
دليفرى : ٧٥ يوم
السعر : ٢٨٠ ألف دولار عشانك
الدفع : مقدم قبل التسليم بشهر
التسليم : دليفرى – دور تو دور door to door عينى ، رغم إننا بنسلم سيف CIF أو على ضهر السفينة FOB بس عشانك هـ نسلمك عندك
لأ ،، العنوان متسجل عندى أهه، مستشفى كليف رانج نيويورك إى ى ى
عُلِم يا دكتور ألف سلامه

(٦) المطالب

بالطائرة داخل كابينة الركاب

نسمع صوت الخاطف عبر نظامه الصوتى :

- كابتن إفتح الإسبيكر مع البرج ومع كل إللى سَامعِنى دلوقتى عشان هـ أقول مطالبى، وقبل مـ أقول مطالبى إللى هـ تكتبوها إنتوا والسادة المشاهدين، أحب أقول مقدمة و شوية ملاحظات
- مقدمة !!!!! إتفَضَل ،،،،، قالها كابتن جلال (بسخرية)
- أنا فى مطالبى ، راعيت مصلحة الركاب وسلامتهم، ولازم الروح دى نفسها تكون موجودة عند الكابتن والسادة المسئولين إللى بيسمعونى دلوقتى، وهـ ينفذوا طلباتى بالحرف الواحد، كده المقدمة خلصت، ندخل فى الملاحظات، أول هام، إن كلها تتنفذ خلال ساعة من دلوقتى وبعدها هـ نختار مطار للهبوط ننزل فيه بالبنزين إللى هـ يفضل بعد تنفيذ الطلبات يعنى كل ما ننفذ الطلبات بسرعة هـ يبقى فى مصلحة السادة الركاب الأعزاء الغاليين عليا ، غاليين عليا (ويتغنى مستر فاى على أنغام موسيقى أغنية غاليين عليا للراحل محمد قنديل) ويقفل الأغنية بدون موسيقى بقوله "غاليين عليا أوى"
- عرفنا إننا غاليين عليك، إتفضل
- يعنى أى طلب مش هـ يتنفذ هـ تكون العواقب وخيمة ،،، قالها الخاطف (بحدة وقوه) ثم يسترسل (بهدوء) : والنتيجة ببساطة، إن لو أنا مـ فجرتهاش، فـ البنزين هـ يخلص فى الطيارة وتقع، لإن زى ما قلتلكوا أنا مش عـ الطيارة، يعنى اللحلحة وسرعة التنفيذ مطلوبين، مفيش لكاعة،

لإن دا نظام إختطاف عن بعد بتكنولوجيا مستر فاى تو بلس 2+ الجديدة إللى طورها إتحاد الخاطفين الدوليين

- ممكن ندخل فى المطالب عشان الوقت مـ يسرقناش وننجز يا خاطف باشا
- ندخل فى المطاليييييييب عشان الوقت مـ يسرقناش زى مـ بيقول الكابتن لإن كل مـ الوقت بيعدى مش فى صالحكوا الحقيقة، وبعدين لو بصينا للعملية نفسها، أه ، هـ نلاقى إن الـ

يلاحظ كابتن جلال تراخى مستر فاى فى الحديث، فيقاطعه بصوت عالى:

- مستر فاى ! المطالب
- آه ،، المطالب فاضل كام من الساعتين يا كابتن ؟ فيرد (بغيظ ويجز على أسنانه بمنتهى القوة) ساعة و ٥٥ دقيقة
- خد عندك الطلبات ،، هكذا يتحدث الخاطف بطريقة جدية جداً

يستمع المسئولين فى شركة الطيران لصوت الخاطف بإنتباه ويُمسِك بعضهم بقلم وورقة واضعين أيديهم على المكتب والقلم موجه للورقة ومستعدين للكتابة وكأنما عداء على خط البداية بمشط قدمه اليمنى شاخصاً نظره إلى نقطة نهاية الـ ١٠٠ متر ، فيباغتهم الخاطف بصوت جدى إكتب عندك إنت وهو ،،،،، ثم يتراخى بحديثه مرة أخرى : مـ بتكتِبش ليه، فين قلمك ؟

بشركة الطيران

ينظر أدهم بيه لشوكت بيه فيجده بدون قلم فعلاً، فيتعجب، (هل إنقلبت الآيه ،، والخاطف هو من يرى مقر الشركة !!!!!)
فيناوله قلم قائلاً : إمسك القلم جبتلنا الكلام ، فيُمسك شوكت بيه بقلم

بالطائرة

يتحدث الخاطف بطريقة جدية جداً كما لو كان يرى شوكت بيه وهو يُمسِك القلم : أيوه كده

فتبدو علامات التعجب على وجه أدهم بيه وفاضل بيه وشوكت بيه مدير أمن الشركة والحضور بشركة الطيران فيسترسل صوت الخاطف (بجدية) : واحد ،،، الإفراج عن ماركو فرنانديز

"إسأله مين ماركو ده" هكذا طلب شوكت بيه من كابتن جلال أن يسأل الخاطف ،، وياليته ما سأل

بالطائرة يسأل كابتن جلال (بغيظ ويجز على أسنانه) : مين ماركو فرنانديز دا يا خاطف باشا؟ فيرد الخاطف (بإستنكار) :

وأنا لسه كَمِلت، ماهو لو صِبِر القاتل عـ المقتول، مـ كُتِش سألت السؤال ده، يعنى معقول هـ أقولك ماركو فرنانديز وأسكت، ولا هـ اجيبلك سؤال من بره المنهج يعنى، لأ، دى مش طريقتى، أنا طول عمرى واضيييح ودوغرى، (بتراخى) : شوف، هى الشفافية مطلوبة

- Transparency ترانسبيرانسى يعنى ،،،،،،،،،،، رد كابتن جلال
- إيه ! لأ، كدا فزلكه بقه، فزلكه وتنطيط كمان، يعنى عشان عندك كلمتين إنجليزى هـ تتنك علينا يعنى ،،،، رد الخاطف (بإستنكار) وليواصل وصلة من الردح :

Par le vous francais ?

Parli italiano?

Hablas espanol?

Ni hui shuo zhongwen ma?

Sprichst du deutsch ?

لأ دا إحنا صايعين أوى ،، آه

فنسمع راكبة ألمانية تقول(بصوت جميل):? warst du in deutsch

فيتفاعل الخاطف (بلطافة) وكأنما خلطنا كالسيوم كلورايد بثانى أكسيد المغنسيوم بمعادلة كيميائية متوافقة وعلى درجة حرارة ١٤٠ فهرنهايت:

– لأ هو دا أخرى فى الألمانى الحقيقة، وبعدين إنتى مين، مـ تقفى كده وتورينى نفسك

تقف الفتاة الألمانية بالماسك ،،،،،،،، وياليتها ما نهضت !!!!

صوت الخاطف : يخرب بيت أم الماسك، إقلعى

فترد الراكبة الألمانية (بصوت جميل) : أنا مش أفهم إنت ، فيرد الخاطف :

- أيوه كده نقضيها ألمانى جريكى عشان نفهم بعض ثم يسترسل (بلُطف) : "أنا مش أفهم إنت" حتى عشان السادة الركاب يفهموا كمان، إقلعى بقه
- أنا مش أفهم إنت
- لأ، مـ تفهمينيش غلط، إقلعى الماسك يعنى شيلى الماسك، وده طلب إستثنائى لظروف استثنائية لراكبة استثنائية بردو، عشان لو العملية فشلت، يمكن أطلب لجوء سياسى لألمانيا، فـ يبقى لينا حد معرفة هناك بس

تخلع الراكبة الألمانية الماسك فتبدو فتاة فائقة الجمال بشعر أصفر، عيون خضر، بشرة ملساء

يبدو صوت الخاطف وكأنما مس قلبه سحر ما : سبحان الخالق، ألمانى ألمانى أصلى يعنى، لأ هناك فرق، مش كدا بردو

فنسمع صوت الركاب الرجال فى نفس واحد (بصوت خشن) : أووووووووووو

صوت الخاطف : دا أكيد الرجاله

نرى كثير من الركاب ينظرون بجوارهم وكأنما الزوجات ينظرون لأزواجهم لتأنيبهم

صوت الخاطف : و دول أكيد الستات

الراكبة الألمانية (بصوت جميل) : خلاص كده ممكن أحط الماسك تانى

الركاب الرجال (بصوت خشن) : لااااااااااا وبعضهم يقول : noooooo وبالطبع هم الخواجات

فينتهز الخاطف الفرصة : سمعتى، تحطى إيه بقه، دا بقى مطلب شعبى، الطيارة كلها قطط زى مـ إنتى شايفه ويسترسل : إنتى إسمك إيه

فترد (بصوتها الجميل) : أنيتا

صوت الخاطف : طب خليكى إنتى أدام يا أنيتا عشان الواحد نِفسُه تتفتح طول الرحلة كدا ،،، إيييبه قصدى عشان الفيديو مش شغال فى الطيارة، فـ نشوف حاجة تفتح النِفس، حتى الركاب هـ تلاقى نص إللى راكبين بيأيدونى فى إللى أنا بـ أقوله فيقول (بصوت عالى): مش كدا يا رجاله

فيرد عدد من الركاب الرجاله (بصوت خشن) : أيوه

صوت الخاطف : لأ، عاوز صوت أعلى ،، فيؤيده عدد من الركاب الرجاله (بصوت خشن أعلى) من سابقه

صوت الخاطف (بحماس) : إدينى أكتر، ليشحن الجو وكأنما تمهيد الجمهور بالمدرجات قبل لقاء القمة بين الأهلى والزمالك ،، فيؤيده الركاب الرجاله (بصوت أعلى) من سابقيه

صوت الخاطف (بحماس) : مُوَافَقَة،كفاية، صوتكوا هـ يخرم سقف الطيارة، الطيارة مش متصممه تستحمل الصوت ده، فى حد من ألمانيا تانى، فلا يرد أحد، فيسترسل : مفيش ! خسارة، كنا عاوزين نطرى القاعدة ، كان يبقى فى إتنين فى خط الهجوم، واحدة يمين وواحدة شمال،،،، بس إيه الحكاية، نص الطيارة من حِدَانا ولا إيه،

هى الطيارة دى مش رايحه هولندا ولا إحنا خطفنا طيارة غلط، أنا حاسس إننا زى ما نكون فى موقف عبود ورايحين عـ الوراق بالظبط

راكب : إيه بس إللى مزعلك يا خاطف باشا

فيرد صوت الخاطف (بعفوية) : غريبة والله الطيارة رايحه هولندا وفيها واحدة ألمانية و ١٠٠ من حدانا! غريبة دى، خايف أكون خطفت ميكروباص إمبابة، ثم ينتبه الخاطف ويتعجب من سؤال السائل :وإنت مالك أهلك إنت، مـ تخليك فى حالك ويسترسل قائلاً (للفتاة الألمانية) (بلطف يليق برقتها) : روحى أدام بقه ،،،،، فتتجه الفتاة الألمانية للأمام

بشركة الطيران

يستشيط أدهم بيه غيظاً فالوقت يمر والوقود يتناقص بلا فائدة، والخاطف لم يعلن عن مطالبه حتى الآن، فيطلب من كابتن جلال (بغيظ) أن يعتذر للخاطف كى نصل ونعرف ما يريد

بالطائرة

حقك عليا أنا آسف ،،، هكذا إعتذر كابتن جلال للخاطف

إلا أن ذلك وعلى ما يبدو غير كافى، فيرد الخاطف : آسف على إيه ولا إيه !!! وأنا هـ أنسالك إللى كت عاوز تعمله، آل إيه، عاوز تنزل بالطيارة فى البحر، إيه فاكر نفسك نازل البانيو إللى فى بيتكوا ولا فرافيرو العجيب، وبعدين آسف بعد إيه! بعد مـ ضيعنا ربع ساعة بسبب مقاطعتك، صحيح طلعنا بفايده

فايدة إيه بأه ؟ قالها كابتن جلال مقاطعاً

أنيتا طبعاً، ولا دى مش فايده ! ويسترسل الخاطف (للركاب) (بصوت عالى) : فايده ولا مش فايده

فيرد عدد من الركاب الرجاله (بصوت عالى) إقراراً بتلك الحقيقة التى لا ينكرها إلا جاحد : فايده

فيواصل الخاطف : شفت بأه، تصويت أهه ولا هـ تبقى إنت فى جبهه وحدك مع المعارضة

فيحاول كابتن جلال الحصول على تصويت معاكس : فايده ولا مش فايده يا ستات

فترد الستات (بصوت عالى) : مش فايده

يسعد كابتن جلال بهذا التأييد قائلاً : شفت بأه، تصويت أهه، ولا هـ تبقى إنت فى جبهة وحدك مع الرجاله ضد الستات دى كلها ؟

فيرد صوت الخاطف بإستنكار وسخرية : أله، دا إنت بتتحدانى بأه !

فيقول (للركاب) بسرعة : أنيتا فايده ولا مش فايده يا رجاله ؟

فيرد عدد من الركاب الرجاله (بصوت عالى) : فايده

صوت الخاطف : موافقة، إللى بعده، نكست next ثم يسترسل موجهاً حديثه لكابتن جلال : يعنى إنت ضيعت ربع ساعة بسبب مقاطعتك، وبتعارض إننا طلعنا بفايده، طب أهه أديكوا متشعلقين فى الجو وبنستهلك بنزين عـ الفاضى

- حقك عليا أنا آسف
- أله ،، مش إنت إللى إستعجلت وسألت عن ماركو يا كابتن !!!
- حقك عليا أنا آسف
- آسف إيه !فين بكار ،، فين بكار يا ست المضيفة، هى الرحلة دى أرديحى ولا إيه، مش الناس دى لازم تاخد حقها، مش دافعين فلوس ! ولا راكبين شكك ويسترسل (بصوت قوى) : دافعين ولا مش دافعين ؟

فيرد الركاب (بصوت قوى) : دافعين

- سمعتى ،، وأهه صوت رجالى مع حريمى غير إللى صَوَت لأنيتا، دا ميكس ميكس

نادين المضيفة : ميكس إزاى يعنى ،،،

تمر نادين بالممر لتلبية إحتياجات الركاب، فتمر بجوار السيدة الثرثارة، فتُمسك السيدة الثرثارة يدها : ها إطمنتى على أختك غيرت الطيارة ولا لسه ؟؟ لحسان دى صعبانه عليا أوى، فتبتسم نادين دون رد، فتسترسل السيدة الثرثارة : شكلك بتتكلمى بجد، يعنى عندك طياره ملك وجايه معانا بالإيجار !! والنبى خيبه ووش فقر

ويسترسل صوت الخاطف (لكابتن جلال) (بنرفزة) : يوووووه ،، أديك نسيتنى إحنا وصلنا لحد فين ينظر كثير من الركاب لأعلى فَيُذَكِرُه

راكب : ماركو فرنانديز

فيتذكر الخاطف : آه ماركو فرنانديز ،، أيوه ماركو ، شفت إللى إنت عملته بقه يا كابتن !

- وأنا عملت حاجه !
- طبعاً عملت، يعنى كل دا ومـ عملتش حاجه
- طب إيه إللى عملته بس يا خاطف باشا !
- دا إنت خليتنا نقول ماركو فرنانديز، ماركو فرنانديز، ولا عشر مرات
- وإيه إللى حصل يعنى !
- دا بقى أشهر من مستر فاى يا راجل، يعنى إللى يخلص القصة ولا طالع مـ الفيلم هـ يتكلم عن ماركو فرنانديز ومش هـ يتكلم عن مستر فاى، ينفع الكلام ده !!!

فيرد عدد من الركاب : لا مـ ينفعش

صوت الخاطف : ويجى المنتج يفاصل معايا فى الأجرة ،، ويقولى الفيلم بتاع القصة دى محققش، ما هو أنا إللى هـ أقوم ببطولته بردو لما نحولها فيلم، ولا يدى ماركو أكتر منى !!! مش كلام دا يا كابتن، مش عارفين نخطف طياره ولا إيه، وبعدين ممكن يجيب ماركو فى الجزء التانى ويدينى بمبه، أعمل إيه بأسفك ساعتها !!! ينفع الكلام ده !!!

عدد من الركاب : لا مـ ينفعش

فيواصل الخاطف تأنيبه للكابتن : وأنا أقول اللمبى حقق أكتر منى فى فيلم العيد الصغير ليه، ما عشان أمثالك، رغم إن أنا قاعد أحفظ مـ الصبح، المخرج مدينى يجى ٥٠ صفحة أحفظهم، وماركو قاعد مـ عملش ولا حاجه، ويسترسل الخاطف (بصوت قوى ساخر) : ينفع الكلام ده

فيرد عدد من الركاب : لا مـ ينفعش

تتحدث راكبة بصوت رقيق لديها بلدغة رررررروعة وملفتة بالراء : مفيش عدل خالص حغام (تقصد حرام)

فيرد الخاطف : أهِه مش معانا وقالت إيه !! ويسترسل (بصوت رقيق) : قوليها تانى كده، فترد الراكبة (بصوت رقيق) : حغام (تقصد حرام) يتفاعل معها الخاطف (بصوت رقيق) وكأنما مست قلبه مثلما فعلت أنيتا : طب قومى أقفى كده

فينفعل كابتن جلال قائلاً (بصوت عالى) : لأاااااااااااااااه فى عرضَك البنزين هـ يخلص ،،، قالها حتى لا تتكرر مأساة أنيتا فيفقد نصف ساعة أخرى من زمن الرحلة دون أدنى فائده ، فقد تعلم الدرس

بمقر شركة الطيران يعطى فاضل بيه تعليماته الصارمة (لكابتن جلال) (بغيظ) بأن يوقف تلك المهزلة، فيرد كابتن جلال من الطائرة :

وأنا عارف أوقفه، دا مترليوز، دى ماسورة وإتفتحت، لأ، والركاب إندمجوا معاه ونسيوا المصيبة إللى هما فيها !
بمقر شركة الطيران يتفاعل ويتأثر شوكت بيه فيقول (برومانسية) : مصيبة إيه !!!!! أنيتا، بس تعرف، ليهم حق، يا بختهم، دى أكيد حطى برفان إيه !! هو البرفان مش داخلك جوه الكابينة ؟؟

بالطائرة

كابتن جلال : إتفضل ،، مين بقى ماركو فرنانديز ده ؟؟
فيرد الخاطف (بغيظ) : تانى بتقول إسمه أدامى، مـ أنا قلتلك المخرج هـ يشبط فيه ويقلبنى

- أمال أقولك إيه
- قولى إللى ما يتسماش
- ماشى، ماله بقى إللى ما يتسماش
- تقصد ماركو فرنانديز، ماركو فرنانديز، دا يا سيدى يبقى تاجر مخدرات مكسيكى، موجود فى سجن كابالاسكا فى مدينة سينالوزا فى شمال المكسيك
- ودا ماله دا بقه يا خاطف باشا ؟؟
- عاوزين نفرج عنه خلال ساعة من دلوقتى، ودا هـ يتم فوراً ، وقبل هبوط الطيارة مقابل الإفراج عن الركاب الأمريكان والمسئولين المكسيكيين أول ما تنزل الطيارة، يعنى لو الإفراج ماتمش عن السجين، إنتوا عارفين إيه إللى ممكن يحصل، كتبتوا ولا لسه، طب أسلى نفسى شويه

نرى صورة قريبة جداً ليد شخص تُمسِك بموبايل حديث ويبدو جزء من فخده فقط ولا توجد أى معالم للمكان المتواجد به الشخص ومكتوب على شاشة الموبايل :

رسائل فائتة (١) ، فيضغط الشخص بإصبعه فيفتحها، فيظهر، الساعة 52am،8 فيتمتم الشخص لنفسه بصوت خافت جداً : دا قبل الرحلة مـ تطلع علطول، إظاهر مخدتش بالى

نص الرسالة على الموبايل تقول : "أطلب ٥٠ مليون دولار مش ٢٠ مليون زى مـ بلغتك إمبارح ***** ، فى مضيفة عـ الطيارة أبوها ملياردير كبير وأكيد هـ يدفع أى مبلغ"

يتمتم الخاطف لنفسه بصوت خافت : كلهم حلوين، ودى أخطفها ولا أتجوزها !! فيسترسل مستكملاً إملاء طلباته (بصوت عادى) : ثانياً ، مبلغ ٥٠ مليون دولار

يخيم الذهول على وجه الجميع بمقر شركة الطيران، أما بالطائرة فيواصل الخاطف إملاء شروطه : وقت التسليم، بعد ٤٠ دقيقة من دلوقتى

طريقة التسليم: كاش هـ تتعد ورقة ورقة قبل تسليمها وهـ أقولك طريقة التسليم بعد شوية، يعنى مـ ينفعش تبقى الدولارات عـ الوش والباقى ورق أبيض ،، ومـ ينفعش ورق مضروب لإن إللى هـ يستلم بيفهم فى الورق كويس أوى

مكان التسليم : بطن الزير إيييبه ،، أيوه أيوه بطن الزير

ويسترسل الخاطف (متمتماً بصوت خافت) : باقى الطلبات والأعضاء والكبد والذى منه، نبقى ناخدها بعد ما تنزلوا بالسلامة يا حلوين

الطائرة بالجو ونستشعر ما بها من مشكلات يواجهها كابتن أدهم ومسئولى شركة الطيران والواجب عليهم حلها فى أقل من ساعتين متبقيتين من زمن الرحلة

راكب لرجل كبير بجواره : بتقرا إيه، ودا وقته يا حاج

- هـ نعمل إيه يعنى، إللى مكتوب علينا، هـ يصير، سواء بإرادتنا أو بغير إرادتنا، كذلك رد الحكيم بهدوء
- واضح إنك قربت تخلص القصة، مـ فاضلش فيها إلا صفحتين تلاته
- القصه مـ تخلصش إلا مع آخر كلمه يابنى، زى قصتنا دى، وينظر للقصة بيده ويسترسل : هنا المؤلف قلبلى كل توقعاتى إللى فكرت فيها وأنا بأقرا القصه، وبعدين قلبها تانى ،، فيوجه إليه الشاب وجهه متعجباً، فيسترسل الحكيم بثبات : وتالت، أيوه يابنى، زى قصتنا دى
- تقصد إيه يا حاج
- فينظر إليه الحكيم ،، ولا يرد ،، وبعد برهه : ماتستعجلش
- تقصد إن التقيل جاى ورا ، لا يرد الحكيم ، فيحول كلاهما وجهه للأمام فى هدوء

بمقر شركة الطيران

كما هو متوقع، تدور مناقشات حادة بين المسئولين بالشركة مع أدهم بيه بين مؤيد ومعارض لتنفيذ مطالب الخاطف، فمنهم مستر فاضل والذى يميل إلى سلامة الركاب أولاً ويؤيده شوكت بيه قائلاً : مش بس سلامة الركاب، لأ، والماسكات طبعاً، فينظر إليه مستر فاضل و أدهم بيه وآخرون بتعجب وإستنكار، مستر فاضل (غيظاً لشوكت بيه) : دا عشان نحرزها !!!

شوكت بيه : أنا بـ اتفق مع فاضل بيه ، فـ إن المطالب دى لازم تتنفذ وبأسرع ما يمكن ويسترسل (برومانسية) : لازم نضمن سلامة أنيتا

فينفعل عليه مستر فاضل (بغيظ) : كت أمِنهُم فى الجو بدل ما أمِنت الإحتفال فى البر، ثم يسترسل رافعاً صوته : ٦٠ فرد أمن يا شوكت بيه !!!! مـ كنش حصل إللى حصل

شوكت بيه (برومانسية وتأسى) : فعلاً ،،،تقصد أنيتا بردو !!!

فينظر إليه فاضل بيه شزراً بمنتهى الغيظ، ثم يُحَوِل نظره لأدهم بيه بهدوء : بس تنفيذ الطلبات دى محتاج تنسيق مع جهات كتيرة، يعنى تاجر المكسيك دا، إيه إللى يقنِع السلطات المكسيكية بالإفراج عنه

فيرد شوكت بيه : وإيه يعنى ، وينظر إلى أدهم بيه ويسترسل : دا دور الجهات الأمنية تساعدنا، مش كده يا أدهم بيه؟ ، فيرد :فعلاً، دا دورنا إحنا، إحنا هنتصل بالسلطات فى المكسيك، مـ تنساش إنه قال إن ده مقابل الإفراج عن الركاب الأمريكان والمسئولين المكسيكيين، يعنى هو سلمنا مسؤلية تنفيذ أو عدم تنفيذ الشرط ده، يعنى لازم ننسق مع السلطات المكسيكية إللى مش هـ تفرط فى المسئولين بتوعها، وفعلاً فيه مسئولين مكسيكيين عـ الطيارة، شفت أساميهم فى اللسته إللى جاتلى، ودول مقربين من الرئيس المكسيكى جداً، يعنى مش أى حد، ومن ناحية تانية السلطات الأمريكية ممكن تضغط من ناحيتها لتنفيذ الإفراج

مستر فاضل : المشكلة إن الإفراج خلال ساعة، مش هـ يدى فرصة للسلطات المكسيكية تخطط لمراقبة السجين بعد الإفراج عنه لإن الوقت ضيق

شوكت بيه : دى مش مشكلتنا إحنا، إحنا إللى يهمنا سلامة الركاب وسلامة الطيارة ويسترسل (برومانسية) : وأنيتا قبل الطيارة !!

أدهم بيه : إحنا هـ نساعدهم فى كده ولو إن أعوان الخاطف أو المافيا إللى هـ تستقبلُه، أكيد مخَطَطَه كويس جداً هما هـ يخفوه فين أو هـ يهربوه فين وبأسرع ما يمكن

مستر فاضل : طب و الـ ٥٠ مليون دولار
فيرد شوكت بيه بثقة : دى أبسط ما فى الطلبات، مراد بيه والد نادين المضيفة، الملياردير المعروف كان عرض يدفع أى مبلغ فى سبيل إن بنته ترجعله، دا كلم وزير الطيران أكتر من مرة أنهارده
مستر فاضل : بس مهم جداً نضمن إن الخاطف يوفى بوعده ويسلم كل إللى عـ الطيارة ويسترسل (بسخرية) : وطبعاً أنيتا عشان شوكت بيه مـ يزعلش !!!!
شوكت بيه : ودى هـ نضمنها إزاى، هـ نمضيه على إقرار يا فاضل بيه !!
أدهم بيه (بجدية) : إيه إللى بيخليك تشُك فى كده يا فاضل بيه، وبعدين إحنا شغالين بردو فى إتجاه تانى مـ تخافش
فيرد شوكت بيه : إتجاه إيه، الموسكى يعنى ولا إيه بالظبط !!
ينظر إليه أدهم بيه بتهَكُم : لأ، الموسكى بقى إتجاه واحد، إحنا شغالين عـ الرئيسى الإتجاهين من طلعة المحور عند عبود كده
شوكت بيه (بتوتر وتردد) : أنا بأسأل بس عشان، عشان نبقى فاهمين، وعشان مـ نخسرش أى حد من الركاب وخصوصاً بتوع ألمانيا بصفة عامة يعنى

بغرفة عمليات الخاطف

فريق الخاطف من الشباب الثلاثة يتابعون إتمام التسليم بكل دولة من خلال المتابعة بالتليفونات، وعلى شاشات الكمبيوتر يُقَلِب يحيى شاشته ونرى كيرسور الماوس يقف على إسم سانشيز – المكسيك
يتمتم يحيى (بصوت خافت) : الدور عليك يا خواجة

يعرض يحيى على جزء من الشاشة فيلم الكيف حيث مشهد الأستاذ جميل راتب يتحدث مع النجم محمود عبد العزيز ويهدده، يدخل عادل الغرفة ويضع شيشة بجوار يحيى والذى يبدأ فى سحب أنفاس من الشيشة ويخرج الدخان من فمه ويستمع للفيلم، فينظر إليه هشام ويخاطبه بتهريج : إيبيه !عندما يطير الدخان !

يصمت يحيى ولا يرد ،، وينسجم مع أنفاسه التى يأخذها من الشيشة واحدة تلو الأخرى، وكأنما هى طقوس إتمام عمليات المافيا، ويسترسل هشام : أكيد هـ تكلم حد مـ المافيا، دى الطقوس بتاعتها فيرد يحيى : أخوك الخواجة سانشيز

يتصل يحيى بالتليفون : خواجة سانشيز، كبير زعماء المافيا فى المكسيك كلها، إزيك يا خواجه، أنا بـ اكلمك عشان أطمنك، طلبك تمام يا كبير، السُلطات هـ تفرج عن ماركو فرنانديز خلال ساعة واحدة من دلوقتى زى مـ بلغتك إمبارح، خلى الناس تتحرك زى ما إتفقنا، ودلوقتى هـ تسلم الـ ٥ مليون دولار إللى فاضلين مـ الحساب للراجل بتاعنا، وده هـ تلاقيه عندك دلوقتى فى المكتب

فيرد خواجة سانشيز : تمام سلملى عـ الباشا

- يوصَل يا خواجة
- ألا ،، هو فين ؟ جنبك أكَلِمُه ؟
- لا والله دا فوق يا خواجه
- فوق فين يحيى خبيبى
- فى الطيارة بيجهزلك طلبك
- حبيبى أنا طلبى هنا فى المكسيك
- كل شيخ وليه طريقة، ماهى دى طريقته يا خواجة
- أستااااذ، ربنا يخليهولنا ،، قالها خواجة سانشيز (بإعجاب)
- أى خدمه يا خواجة فى أى محابيس تانى عاوز تخرجهم؟

- شكراً يحيى حبيبى، فين الراجل بتاعك إللى هـ ياخد الفلوس ؟؟
- وصل يا باشا، هـ تلاقى واد مالوش لازمه عندك كده إسمه منصور، تلاقيه متلأح عند البت السكرتيرة الحلوه إللى عندك بره، معلش أصل عنده أولويات، على فكره يا باشا أنا مش مسئول عن إللى ممكن يحصلها، يعنى يتحرش بيها، يعمل حاجه كده ولا كده، الوكالة بتاعتنا مش مسئولة، دى تصرفات شخصية، إبقى حرص من عندك يا خواجه

يضحك سانشيز ضحكة عالية : حبيبى ماتقلقش هـ نظبطهولك

(٧) رحلة المكسيك

مكتب مسيو سانشيز




حيث يجلس مسيو سانشيز زعيم المافيا بقميصه الكاروهات يتحدث إلى سكرتيرته الجميلة ماريا ذات الخمس وعشرون ربيعاً من مكتبه عبر الدكتافون

سانشيز : ماريا

مكتب سكرتيرة مسيو سانشيز حيث ترد ماريا على الدكتافون والتى تضع صورة لها على المكتب وهى تشجع منتخب بلادها بأحد مبارياته بكأس العالم ، ومنصور ذلك الشاب الثلاثينى مندوب وكالة فاى جالس أمام ماريا بمكتبها

ماريا : نعم مسيو سانشيز

الراجل إللى جاى من وكالة مستر فاى وصل عندك ؟

- أيوه مسيو سانشيز ،، ترد ماريا وهى تنظر إلى منصور
- إبعتيهولى

يغازل منصور السكرتيرة الجميلة والتى ترد على (مسيو سانشيز) : تمام مسيو سانشيز

نبقى بمكتب ماريا والتى تطلب من منصور الدخول إلى مكتب مسيو سانشيز فيرد منصور : إنتى مش هـ تفتحيلى الباب ولا إيه !!! وكأنه أحد كبار الزوار

فتخبطه ماريا السكرتيرة برقة فى صدره لتخبره (بإبتسامتها الرقيقة) أن يدخل ،، يدخل منصور إلى مكتب سانشيز ويقترب من مكتبه الفخم :

- صباح الفل على عم الكبار كلهم، أحلى وأجدع زعيم مافيا فيكى يا أمريكا
- المكسيك مش أمريكا يا واد يا بكاش
- أمريكا الشمالية كلها والوسطى كمان، ولو حبيت ناخد معانا البرازيل والأرجنتين، تؤمر يا كبير، دا أنت أشهر من ميسى ورونالدو ذات نفسيهم

يفتح سانشيز خزينة متوسطة بجواره ويخرج شنطة ويضعها أمام منصور ويعطيه رزمة زياده له : عشانك

فيرد منصور : ياسلام ياكبير، وأخضر كمان، والله كبير

يضع منصور ورقة أمام سانشيز فيتعجب سانشيز متسائلاً عنها ،، فيتلعثم منصور :

- السى دى، السى، دى، السى فى CV بتاعتى يا زعيم، فيتناولها سانشيز ويرفعها لمستوى نظره محملقاً فيها
- إنت ساكن فى عبود يا منصور
- وإنت تعرف عبود يا خواجة
- طبعاً ،، دا مطار حيوى جداً

منصور (بإبتسامة) : لا لا، إنت فاهم غلط يا خواجة، دا مش مطار

- مـ أنا عارف يا منصور، دا مطار لإنه نقطة وصول حيوية لجزء كبير مـ البضاعة بتاعتنا ودى بنسميها مطار
- مـ الآخر يا خواجة، يعنى ممكن أشتغل فى البرانش branch بتاع مصر؟ ها، قلت إيه يا خواجة؟
- وعاوز تغير شغلك ليه يا منصور يكونش المرتب بيتأخر عن يوم ٢٦ عـ الكرت

- إنتوا عندكوا كرت يا باشا
- أمال إيه، وببصمة الصوت كمان
- منصور (بإنبهار) : أهو أنا أمنية حياتى يبقى عندى كرت ببصمة الصوت ويسترسل (بتناكة) : ودا السبب إللى يمكن، يمكن يخلينى أقبل أشتغل معاكوا

يتعجب سانشيز و لا يعيره إهتمام، ثم يسترسل الخواجه سانشيز : أمال عاوز تغير ليه، هو مستر فاى مـ بيدفعش كويس ولا إيه

يضع منصور رجل على رجل : لا ، الدكتور بيدفع ، ثم يسترسل (بتناكة) : بس أنتوا لو ضغطوا عليا ممكن أقبل أشتغل معاكوا

فيتعجب سانشيز مرة أخرى و لا يعيره إهتمام، ويسترسل الخواجه : أمال عاوز تغير ليه !!

يرد منصور (بتردد بما هو أشبه بالمسكنة) بعدما لم تفلح تناكتة فـ ليجرب الخطة البديلة plan B : مـ إنت عارف الظروف العالمية يا زعيم، ويسترسل منصور (بصوت واطى) : بينى وبينك الأزمة العالمية مأثره علينا شوية وإحتمال الدكتور يسَرَح ناس مـ الوكالة، يعنى، خبر جبتُه مـ الكواليس، ها، أقدر أستلم إمتى يا زعيم، ألا بالحق المرتب كام

- يعنى عموماً البداية ٣٠ ألف دولار يا منصور

يتمتم منصور فى سره : مش وحش ٣٠ ألف فى السنة، ثم يرفع صوته قليلاً (بصوت عادى): معقول ماشى، أفكر يا زعيم (عائداً إلى تناكته مرة أخرى)

- يعنى بتقفلك ٣٦٠ ألف فى السنة، فيفتح منصور فمه كالبلهاء فرحاً من الدهشة ، فيسترسل شانشيز : ودا طبعاً لو قِبلنا
- هو أنا لسه مـ قبلتش يا كبير !! ،،، رد منصور (بإندهاش)
- مش لما تنجح فى الإنترفيو الأول يا منصور

- إنترفيو ، قالها منصور (بحزن) ثم يسترسل : دا كلام بردو !! دا أنا جاى من وكالة ليها إسمها وسِيطها فى عالم الإجرام، وكالة فاىAgency Fi ،، مؤسسة خمس نجوم فى عالم الإجرام ويسترسل : إفتكرت إنك هـ تقبلنى بالخبرات السابقة إللى أنا مقدمها

يقف منصور ويلف حول المكتب، محدثاً نفسه أثناء حركته ويتمتم (بحزن) بصوت خافت : ياما قلت للأستاذ يعمل نآبه (يقصد نقابة) تلمنا عشان تبقى راسنا براس المافيا،

أهم بيطنطوا علينا أهه، معلش يا زهر، جيه الزمن إللى واحد بقميص كاروهات يتنطط عليك يا منصور، آه ياليل يا زمن ،

تكاد عيون منصور ترقرق بالدموع حزناً لما سمعه من سانشيز، ونسمع جزء من أغنية وردة الجزائرية حكايتى مع الزمان والتى تعبر عن الموقف الأليم الذى يمر به منصور

"أنا إللى بينكم هنا رضيت بالعذاب

لحد ما قلبى داب ،، ولا دوقت يوم هنا ،، أنا

وأنااا ،، يا ما إتحملت أنا ،، قاسيت ولا إشتكيت

ولا جيت فى يوم بكيت ،، منه ليكم هنا ،، أنا"

يعرض منصور شهادة الخبرة على سانشيز : آدى شهادة ماضيها مدير الإتش آر HR فى وكالة فاى شخصياً وعليها دمغة ب ٢٦ قرش

فيهز سانشيز رأسُه يميناً وشمالاً بالسلب وكأنه لا يقتنع بها فيحاول منصور : تكونش عاوزها بالبيزو يا خواجه، ولا أبعت البت ماريا تجيبلى بـ نص دولار مـ الكشك إللى تحت، معايا دولار وممكن أغير من هنا

- لا لا يا منصور، مش الفكرة
- أمال إيه المشكلة بس يا خواجه

- إحنا هنا لينا الستاندرد standard بتاعنا
- إيه الستاندرد دا يا زعيم !!
- يعنى معاك لُغَه
- طبعاً يا زعيم، أنا بـ أتكلم إنجليزى وأفرنجى وخوجاتى كمان How are you يا خواجه
- واضح إنك حلنجى يا منصور
- يهرش منصور فى قفاه : حلنجى !!! تصدق مش إنت الوحيد إللى قالى كده، بس إنت عرفت حلنجى دى منين يا خواجه
- مـ تخودش فى بالك يا منصور، معاك سى بى إيه CPA

يهرش منصور فى قفاه وينظر نظرة البلهاء فيسترسل سانشيز :

- طب معاك سى إم إيه CMA ، يهرش منصور فى قفاه وينظر نظرة البلهاء ثانيةً قائلاً (بسخرية) :
- لأ ، فرقت كتير يعنى ، معايا MBC
- طب معاك تويفل TOEFEL ، يهرش منصور فى قفاه مرة أخرى ولا يزال محتفظاً بنظرة البلهاء والتى لا تفارقه من هول المفاجأة، يسترسل سانشيز : ولو معاك كل ده، فى كشف طبى بعد كدا
- كشف طبى !!!!!
- دا عشان مصلحتك يا منصور
- مصلحتى إزاى بس يا خواجه
- إفرض فى مطاردة، ضرب نار ،، يهرش منصور فى قفاه ولا يزال محتفظاً بنظرة البلهاء فيسترسل سانشيز : تروح فى شربة مياه، إنا مـ يخلصنيش كده، إحنا بنحافظ على رجالتنا وبنصرف عليهم
- تصرف عليهم إزاى يا زعيم، مش هو كرت الـ ATM
- نصرف عليهم يعنى ندربهم ترييننج training يعنى
- فين يا زعيم

- ممكن نوديك مزارع بيرو
- مزارع !!!
- مزارع الأفيون يا منصور، وفى كمان سجون فنزويلا
- سجون !!!!
- دى مش سجون سجون يعنى، دى ماكيتات، عشان مـ تتفاجئش بحاجه لما يتقبض عليك
- يهز منصور رأسه ساخراً : لأ ، فيكوا الخير بردو، ربنا يطمنك
- وبعدين رجالتنا إحنا مـ بنسيبهومش، إحنا بنحميهم وبندفع أى مبالغ عشان نخلصهم، يعنى فرنانديز إللى إحنا طلبنا نهربه ده، ينظر إليه منصور نظرة ثاقبة فيسترسل سانشيز : دا إحنا دافعين فيه ١٠ مليون للدكتور بتاعكوا عشان يجبر السلطات يفرجوا عنه
- ١٠ مليون !!!!
- طبعاً، دا إتصرف عليه أكتر من ٥ مليون ترييننج Training ، أنا هـ اخليك تيجى معانا تشوف عملية الإفراج عنه يا منصور
- ليا الشرف يا زعيم
- وبعدين، إنت معاك واسطه
- فينظر إليه منصور بإستغراب وسخرية : واسطة !!!!! دا أنااااااا أساساً عشان الواسطة، هو إنتوا كمان ن ن !!!!
- يهز سانشيز رأسُه لتحت وفوق مرتين بالإيجاب وكأنما يقول "نعم"
- تنفع البت ماريا يا كبير ،، فيهز سانشيز رأسُه يميناً ويساراً بالسلب
- ماريا لسه مـ إتثبتتش، فينظر إليه منصور بإستغراب وسخرية : عمالة مؤقتة !!!! ؟؟ يهز سانشيز رأسُه لتحت وفوق مرتين بالإيجاب

- الله يطمنك يا زعيم بالرغم من كل المهارات إللى عندها دى، لما ماريا، ماريا، عمالة مؤقتة، أمال أنا هـ تعملوا فيا إيه، هـ تربطونى بأستيك مضروب وتفكوه فى أى لحظة ويسترسل منصور (متأثراً) : مـ كنش العشم يا كبير، تصدق بقه، أنا جالى عرض من برشلونه وأنا إللى رفضت
- ورفضت ليه يا فتك
- فتك !!!!! إنت منين يا زعيم
- مـ الوراق يا منصور
- أنا قلت كده بردو

يأخد منصور السى فى CV بحزن، ويخرج من مكتب سانشيز إلى غرفة ماريا السكرتيرة

وبمكتب ماريا

منصور : سلام يا قمر، ويُمسِك صورَتها من على المكتب ويسترسل : الراجل بتاعكوا ده باشا بصحيح، بس خزلنى، نراكم فى عمليات أخرى، ويقترب منها منصور : مـ تجيبى (وكأنما يريد أن ،،،،) يرن تليفون ماريا السكرتيرة، فتبتعد عنه تلك الحسناء وتأخذ منه الصورة وتضعها مكانها على المكتب وتذهب لمكتبها لترد ، يُلقى منصور عليها التحية بيده من بعيد ثم يرفع كف يده إلى أذنه ويغلق أصابع كفه الثلاثة الوسطى ويفرد الإبهام والبنسر بعلامة "كلمينى" : كلمينى ،، تليفونات بقى وواتس وكده، كتك نيله فى حلاوتك، عقد مؤقت !!!

وبمقر شركة الطيران

نجد سكرتيرة مستر فاضل تحول إليه مكالمه :

مستر ديفيد فيكسد وينج David Fixed Wing مندوب شركة بوينج يا فندم

فنرى فاضل بيه يتحدث بمكتبه تليفونياً وحوله عدد من المسئولين وحيث يتحدث مستر وينج بطريقة خواجاتى فرانكو أراب كالجريكيين : قيادة الشركة مهتمة بالموضوع جداً مستر فاضل وحطاه على رأس جدول أعمالها إنهارده والقيادة السياسية ضغطت على حكومة مكسيكية عشان تفرج عن ماركو فرناندیز بتاع مافيا، وأنا بإسمى وبإسم الشركة بنشكركم على المجهود ده، وكمان عاوزين نطمن على

- تطمن عـ الطيارة مش كده ،،،، قالها فاضل بيه (مقاطعاً)
- لا لا ، مش مهم طياره
- على تكنولوجيا ، مفهوم مفهوم
- لا لا مش مهم تكنولوجيا
- أمال عاوز تطمن على إيه مستر وينج ؟؟؟
- عاوز نطمن على أنيتا
- مش عيب عليك فى سنك دا يا خواجة قالها فاضل بيه (بسخرية)
- لا لا ،، إنت مش تفهمنى صح،، محاولاً أن ينفى التهمة عن نفسه
- صح إيه وغلط إيه !!! ما الحكاية واضحة زى الشمس أهه، علاقاتك وصلت للجو كمان يا خلبوص !!!! مش مكفيك إللى عندك، طالع فوق السحاب ،،، قالها فاضل بيه (بسخرية)
- لا لا ، إنت مش تفهمنى صح بردو مستر فاضل، دى سيادة المستشارة إتصلت بالرئيس كلينتون ووصته عليها
- ياااااه عشان واحدة إتخطفت سيادة المستشارة بتتكلم عشانها مخصوص
- إنتوا مش عندكوا كده بردو مستر فاضل ؟

- طبعاًا وأكتر من كده ،، قالها فاضل بيه (بسخرية وصوت قوى حاسم) وأثناء ذلك تبدو نظرات إستغراب من الجالسين تجاه ردود مستر فاضل والذى يسترسل : أنا مش عاوز أقولك إحنا بنعمل إيه لو مواطن حد مسه بس !!! ثم يسترسل (بصوت خافت) : كلمنى فى وقت تانى وهـ أقولك على إنفراد

بغرفة عمليات الخاطف

يستقبل هشام مكالمة

هشام : مسيو لارسن ، أهلاً معالى الوزير عاوز ٢٨ جثه

ياه ،، آ ،، عشان تحطهم ضحايا عملية إرهابية كده وكده ،، أيوه فاهم زى ناين إليفن يعنى 9/11 ،، حركات وكده زى كل مره ،، عاوزهم فين آ ،، آ ،،،، فى نفس السيما إللى هـ تمثلوا فيها العملية ،، ودى فين ، شوكنهاجن ، فى وسط شوكنهاجن نفسها !!! ،، مش عاوز شوية إرهابيين كمان ؟ عندى شوية دواعش كده ،، عندك ،، طب ماشى ،، لا مفيش مشكلة ،، آ ،، آ ،، بس هـ يكلفوك شويه يا معالى الوزير ،، ألا عاوز ملامحهم إيه ،، يعنى أسيويين ،، عرب ،، أفارقة ؟ ،، آ ،، ولو عاوز شوية دواعش نتيجة تبادل إطلاق النار ،، مفيش إطلاق نار ، آ ،، مش فـ السيناريو ،، بس يبقى سيناريو سكه على فكرة ،، ماشى ،، بص سيبنى أشكِلَك وإنت عارف زوقى ،، طب ماشى ،، لا سهلة ،،

هـ اسلمك من فرعنا إللى فى أوروبا عشان ماكلِفَكش شحن كتير

و هـ ابلغك بالتفاصيل خلال يومين ،، هى العملية الإرهابية المفاجئة دى ى إمتى ؟ ،، كمان إسبوع ،، ١٨ سبتمبر ١ بالليل

إنتوا متفائلين بسبتمبر كده ليه ،، يكونش بيجيبلكوا الحظ ،، ولا يكون عندك فِكر ،، إعتبرها إتنفذت يا خواجه ،، بس تانى مرة أما يكون الأوردر كبير كده ،، بلغنى قبلها بشهر عشان نجهزلك حاجه حلوه ،، ماشى ،، لو عاوز أجيبلك الكاست cast كله بالمخرج أجيبهولك ،، يعنى الإرهابيين وشوية ضحايا على كام عربية إسعاف وكام نقالة على فرقة مشاه ،، والله أشحنهوملك بعون الله ،، مـ تقلقش خالص يا خواجة إحنا مسيطرين

ينهض هشام يتمشى فى الغرفة ويضع ماكيت جثث بجوار ماكيت سينما بالغرفة ويواصل حديثه مع مسيو لارسن ،،،،،،،،، أيوه ،، عشان الإنتشار الأمنى ،، فى إيه !! مـ تصحصح معايا يا خواجة ،، وكل ده أوفر offer ،، يعنى هـ تريح دماغك مـ الدوشة دى كلها وليك عليا أعملك شوية بروباجاندا أول ماننفذ ،، أخليلك العالم كله يسح مـ العياط آه ،، ويجولك يعملوا وقفة للسلام ،، خلاص ،، طالما هـ تنفذ بنفسك ،، أنا حبيت أخدم بس

وعلى رقعة شطرنج ،، يحرك هشام وزيره الأبيض ليموت طابيته البيضا هو نفسه (محدثاً نفسه بصوت منخفض) : بتضربوا نفسكوا يا ولاد الـ ،،،،،،،، وتقولوا إنكوا دعاة سلام

ويتابع هشام حديثه مع مسيو لارسن : هـ تعزم مين يا باشا فى وقفة التنديد بالإرهاب إللى هـ تعملها فى الميدان دى ، مـ تنسناش يا باشا عشان نندد سوا

لأ، مش بـ اتكلم عـ الوقفة ،، إنت فهمتنى غلط يا سيادة الوزير، ،، إنتوا تنددوا بالإرهاب وتبعتولنا الكباب ،، لو إتأخرت عليا هـ اطلب مـ المُجَمَع ،، والدكتور موجود

بمكتب مسيو لارسن

بطولة رولان جاروس للتنس تُعرض بشاشة التليفزيون أمام مسيو لارسن، ونرى الجميلة مارتينا هينجز ذات الزى الأبيض القصير تضرب الكرة بقوة

مسيو لارسن : هو مين إللى هـ يبعت للتانى، والله الواد دا بَينُه بيخَرف

هشام : ربنا يخلينا دعاة السلام أمثالك يا معالى الوزير

المكسيك – سجن كابالاسكا – مدينة سينالوزا

السلطات المكسيكية تُتِم عملية الإفراج عن ماركو فرنانديز



يظهر الخواجة سانشيز كبير المافيا بالسيجار وببدلته البيضاء الفخمة (والتى يرتديها بالمناسبات الهامة بدلاً من القميص الكاروهات)

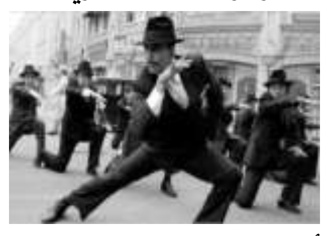
ينزل من سيارته السوداء الفارهة أمام بوابة السجن ليستقبل ماركو فرنانديز، ذلك السجين الهام الذى يرتقى إلى مرتبة الـ VIP ، يستقبله إستقبال حافل وسط أسطول من السيارات الفارهة فيما لايقل عن عشرين سيارة بخلاف الموتوسيكلات الحديثة جداً

سانشيز يعانق ماركو فرنانديز بالحضن وبجوارهم منصور يُصَافِح ماركو وكأنما يصافح ميسى ، يشير سانشيز إلى منصور ويعرف ماركو به ، ومنصور فى غاية السعادة وكأنما يريد أن يخبره بأنه من أتم صفقة الإفراج عنه وليس ببعيد أن يقنعه ذلك الحلنجى (كما أطلق عليه مسيو سانشيز) بأنه من خطط ودبر لخطف الطائرة، يطلب منصور صورة سيلفى مع ماركو وسانشيز وماريا ويحصل عليها بنجاح بموبايله الإس ٧ وسانشيز يَتَعَجَلُه للتحرك بالموكب

ثم، يتجهوا للسيارات وسط حراساتهم المكثفة ثم يغادر الجميع المكان بسرعة سيارة تلو الأخرى وترفع السيارات صور سانشيز وماركو ومستر فاى عليها يُخرِج منصور رأسه من شباك السيارة رافعاً علم مستر فاى ثم يلقى بعضهم زيت على الأرض من خلفهم وينزل ركاب السيارة الأخيرة بالموكب يضعون كاوتش بالطرق ويشعلون به النار ويفعلو ذلك بالتقاطعات التى تقابلهم كذلك ينزل منصور يساعدهم ويعطيهم نصائح فى ذلك ويشير للأرض عند التقاطع بيده

song 1

وبطريق العودة يتغنى أعضاء المافيا بأغنية أسبانية فرانكو آراب إبتهاجاً بالإفراج عن ماركو حيث يرفع أعضاء المافيا صورة سانشيز وماركو ومستر فاى ويرافقهم ذلك الحلنجى منصور فى الغناء وكذلك السكرتيرة الحسناء ماريا



أعضاء المافيا :

كوكو واوا كوكو واوا ،، كوكو كوكو وا
كوكو واوا كوكو واوا ،، ماركو معانا ،، كوكو كوكو وا
تحية لمستر فاى ،، إللى خدع السلطات
تحية لسانشو ،، إللى دفع الدولارات
تحية لماركو ،، إللى نور فيلات
تحية لمستر فاى إللى خدع السلطات
تحية لمسيو سانشيز إللى دفع الدولارات

تحية لماركو إللى نور فيلات
تحية لماركو وسانشيز ،،،، تحية لمستر فاى
تحية لماركو وسانشيز ،،،، تحية لمستر فاى
كوكو واوا كوكو واوا ،، كوكو كوكو وا
كوكو واوا كوكو واوا ،، ماركو معانا ،، كوكو كوكو وا

منصور (بصوت أجش) :

لو كان عفريت فى فانوس ما إتحرك ولا بالفلوس
حتى لو أخد الماركات والبيزو كمان والدولارات
لا طلعت بتعيين فى المافيا ولا كرت القبض ببصمة صوت
آل إيه ، عاوز سى فى ، وكمان ألمانى وأسبانى
وإيشى سى بى إيه CPA ، وكمان مش عارف إيه
آل يعنى ما يعرف منصور ولا تصنيف مستر فاى
والله لأشحنه على الكتكات وماريا كمان على بين السرايات
وأطلب فدية فى سانشيز وأخده رهينة فى سانت تريز
وأفاوض فيه مافية ميت غمر ، أو أبيعه فى ميت أبو الكوم

أعضاء المافيا :

تحية لمستر فاى إللى خدع السلطات
تحية لمسيو سانشيز إللى دفع الدولارات
تحية لماركو إللى نور فيلات
تحية لماركو وسانشيز ،،،، تحية لمستر فاى
تحية لماركو وسانشيز ،،،، تحية لمستر فاى
كوكو واوا كوكو واوا ،، كوكو كوكو وا
كوكو واوا كوكو واوا ،، ماركو معانا ،، كوكو كوكو وا

أما ببطن الزير

أرض صحراوية شاسعة بها لافتة مكتوب عليها بالعربية والأسبانية "بطن الزير" فى مواجهة الطريق بينما ظهر اللافتة من الناحية الأخرى مكتوب عليها بالعربية والأسبانية "نقطة تجمع الركاب المخطوفين"

وتحتها صورة أشخاص مكبلين من أيديهم وراء ظهورهم وغُمِىَ على أعينهِم بأربطة قماش

سيارة سوداء فخمة داخلها ثلاثة أشخاص ، يتصل رجل منهم داخل السيارة بالموبايل : Yes boss، arrived the location

أيوه يا فندم وصلنا المكان المحدد ، وينظر للافتة المكتوب عليها "بطن الزير"

No boss, I do not see anybody here لأ مش شايف حد يا باشا

تظهر سيارة نصف نقل دُبل كابينة حديثة جداً تأتى بجواره ويشير إليه بيده

الرجل بالسيارة الدبل كابينة (للرجال بالسيارة السوداء) : Follow us ورايا

السيارة السوداء تتبع السيارة الدبل كابينة وتتجه الدبل كابينة للطريق الرئيسى

الرجل بالسيارة السوداء (لزميله بجواره) :

This is a main road، it is the same road we came from

دا طريق رئيسى ،، دا نفس الطريق إللى جينا منه

يأخذ سائق الدبل كابينة الطريق من الحارة اليسرى السريعة ويصل تحت كوبرى علوى ويعطى إشارة إنتظار فيتوقف سائق السيارة السوداء خلفه وفجأة تتوقف سيارة فضى حديثة فى الإتجاه المعاكس

ينزل سائق الدبل كابينة ويقف مكانه ويشير للسيارة السوداء بيده بأن يضع شنطة الفلوس فى شنطة السيارة الفضى فى الإتجاه المعاكس فوراً

سائق السيارة الدبل كابينة : Put the money in the silver car

حط الفلوس فى شنطة العربية الفضى

بمجرد وضع شنط الفلوس فيها، تنطلق السيارة الفضى بسرعة فائقة فى الإتجاه المعاكس وتنطلق الدبل كابينة بسرعة فائقة وتدخل شوارع جانبية إلى شوارع جانبية إلى مدقات تتبع السيارة السوداء الدبل كابينة، لكن تأتى تريلات من يمين الطريق لتمنع السيارة السوداء من رؤية الدبل كابينة، فتفلت منها

الرجل بالسيارة السوداء (لزميله بجواره) : We lost him لقد أفلت

بمقر غرفة عمليات الخاطف

يستقبل يحيى مكالمة فيرد : عاوزين إيه؟ ، تفرجوا عن تاجر مخدرات ؟ مسجون فين ،،،، آ ،، فى بيرو ، للأسف طلبك مش عندنا مفيش ولا راكب من بيرو عشان نبدلهم صدقنى ولا فى العملية دى ولا فى العمليتين إللى جايين أنا بصيتلك فى الجدول أدامى أهه، والله ما يغلى عليك مـ يهونش عليا تقفل الخط وإنت زعلان، تاخد جسم الطيارة، البودى يعنى Body ،،، إيه ملكش فيه ،،، طب الكاوتش ،،، مش كارك إزاى يا باشا ،،، إفتح فرع ،،، برانش Branch يعنى ،،، وأنا أشغلهولك حلاوه ،، آ ،، خايف من الضرايب ،،، يعنى خايف مـ الضرايب ومش خايف من حبل المشنقة ،،، ويستدير يحيى جهة اليسار بالكرسى قليلاً ، ويسترسل : إيه الحرمانية إللى فيها بس ،،، لأ ناقشنى بالعقل

- حبيبى جسم الطيارة بتاع ناس فتبقى سرقه

- لأ ، أصيل والله أصيل يا خواجة
- لكن المخدرات مـ فيهاش حرمانية
- طب إيه النظرية، ويستدير يحيى جهة اليمين بالكرسى قليلاً : لأ، كِبرِت فى دماغى ولازم أفهم، فيرد الخواجة :
- عشان المخدرات عرض وطلب يحيى حبيبى، مـ بتضربش حد على إيده، إللى عاوز، بيشترى، يعنى تجارة، أمال سموها تجارة مخدرات ليه، لكن دوكها سرقة سيارات، سرقة طيارات، و فرق كبير بين السرقة والتجارة، أنا ماليش فى الحرام حبيبى، لأ إنت كده عاوز تفسدنا وتمشينا فى السكة الغلط
- غلط !!!!! ، قالها يحيى (بإبتسامة عريضة) (منبهراً) ويسترسل : تصدق إنت كبرت فى نظرى، لأ، تحليل مـ يخرش الميه، إسمحلى يا خواجة أرفعلك القبعة، من هنا، من بلاد السند والهند وبلاد تركب الأفيال، بالرغم من إنى مش لابس قبعة، وأنحنى أمام مبادئك العظيمة والمحترمة رغم إن وسطى بيوجعنى بردو، ومش قادر أنحنى، أصل أهم حاجة الإحترام، هو إحنا عندنا غيره، وعشان البُقين الحلوين دول ودرس القيم والأخلاق إللى إدتهولى ده، أنا لازم أخدمك، شوف إبقى كلمنا بعد شهرين يمكن يقع فى إيدنا حاجة لقطة، سلام يا باشا، يا أصيييل

ويغلق يحيى التليفون و ينظر بجواره لزملاؤه مسترسلاً : والله الشغلانه دى بتخلينا نقابل ناس ونتعلم كلام من دهب، فشر طارق علام، من كل حته فى الكورة الأرضية، وإحنا قاعدين مكاننا ولا أجدعها ن.ش

ريهام : إيه ن. ش دى ؟؟

يحيى : ناشط سياسى

هشام : طب إشجينا

يحيى : يعنى الراجل شرحلى "المنطق" فشر عادل امام وسهير البابلى فى مدرسة المشاغبين، لأ، يعنى غسيل مخ رسمى، ألا قولى هى تجارة الحشيش حلال ولا حرام

هشام : حرام طبعاً، إيه إللى جرالك يا يحيى

- بـ أقولك تجارة الحشيش، مش سرقة الحشيش ولا غش الحشيش، يعنى حشيش فابريكة مش راشش ولا مغشوش
- بردو حرام
- لأ ،، أقنعك أنا بقى، ويلتفت يحيى لزملاؤه هشام وريهام ويترك شاشة الكمبيوتر

فتتداخل ريهام : لأ، إنت بالك رايق، إظاهر ريحة الحشيش جتلك من سلك التليفون وإنت بتكلم الراجل بتاع المافيا ده، فتسترسل ريهام : بقولك إيه، عندنا أوردرات كتير عاوزين نسلمها، والدكتور على وصول

هشام (ليحيى) : ورينى كده آخر أوردر عندك فينظروا للشاشة

يحيى : أوردر الكبده

هشام (لريهام) : وإنتى يا ريهام، فيقرأ هشام فى شاشتها "اللوز" (فيفهمها هشام لوز منياميش رمضان) فيتعجب : إيه، لوز !!! إنتى عندك أوردر لوز ؟

ريهام : لِوَز، وتشير لفمها وتسترسل : لِوز ،، دا دكتور أنف وأذن وحنجرة

هشام : يعنى أدخل أنا على أوردر الكلاوى ؟

يحيى : ماشى، بس خلى بالك دا تيك أواى، وبعدين الكلاوى لازم يطلع معاها نص مخاصى إجبارى، أمال هـ نوديها فين، قوله مـ بنطلعش كلاوى صافى، ويسأل فى أى حته، فى كارفور، هـ يلاقى الكلاوى لازم يطلع معاها مخاصى وحلويات، يعنى إحنا مكارمينه كمان

هشام : كويس إنك قلتلى عشان أعمل حسابى
ريهام : إظاهر الشيشة قلبت دماغكوا إنتوا الإتنين
هشام : هو مين الطيار إللى فاضى بره
يحيى : الواد سعيد دليفرى
هشام : لأ، خف على سعيد شويه دا لسه راجع من أوردر الدنمارك وبيقولك الإشارة كت واقفة فوق اليونان عشان الويك إند وكان حاطط إيده على قلبه عشان كان خايف الطحال إللى معاه يضرب فى الحر، لأ، والواد الظابط اليونانى الرخم كان عامل لجنة فوق السحاب والطريق واقف كمان وإجنحة الطيارات لازقة فى بعضيها زى البط
يحيى : مـ تخافش عـ الواد سعيد إرميه فى أى حته وهو يتصرف هـ يشوف له أى تخريمة ويعدى منها
هشام : عندك حق

(٨) الشهادة

المعهد العالى لتكنولوجيا المعلومات

نقترب شيئاً فشيئاً من حجرة مكتوب عليها "دكتوره عايده المنشاوى" أستاذ ورئيس قسم البرمجيات والتكنولوجيا" يفتح الباب، فـ نَمُر على سجادة بوسط الحجرة ونقترب شيئاً فشيئاً من مكتب دكتوره عايده وهو مكتب متواضع على حوائطه شهادات كثيرة منها شهادات صادرة عن المعهد العالى لتكنولوجيا المعلومات وشهادات من جامعات أجنبية و شهادات تقدير وقصائد شكر من طلاب لها بالمعهد بسنوات متفرقة وشهادات أخرى

تجلس دكتوره عايده على مكتبها وهى أستاذة بالخمسينات من عمرها تبدو عليها علامات الرزانة والهدوء و نرى دكتورة بثينة من نفس سنها تقريباً وتبدو أنها صديقتها، تجلس أمام مكتب دكتوره عايده

- طمنينى أخبار حازم إيه يا عايده، أخد الدكتوراه ولا لسه
- كان بيحضر لها من ست شهور فى جامعة مونتريال، بس لسه ما قليش عمل إيه ،، قالتها دكتوره عايده (بأسى)
- يااه ومكلمكيش من ست شهور
- شايفه القسوة يا بثينه، ما يعرفش أنا عملت إيه وبـ أعمل إيه عشانهم

يطرق باب الحجرة فتأذن دكتوره عايده للطارق بالدخول، فيُفتَح الباب ويدخل فراش يرتدى ملابس نظيفة ومكوية

دكتوره عايده : إتفضل يا عم فرغلى

يقترب عم فرغلى الفراش من مكتب دكتوره عايده ويضع ظرف أبيض أمامها، فتمسكه وترفعه سنتيمترات عن سطح المكتب، مكتوب على الظرف "حرم الشهيد / عقيد حمدى على شهيب"

عم فرغلى : فى واحد جه الصبح وساب لحضرتك الظرف ده يا دكتوره

فتفتح دكتوره عايده الظرف

دكتوره بثينه : فى إيه الظرف دا يا عايده

دكتوره عايده (لعم فرغلى) : إتفضل إنت يا عم فرغلى فينصرف عم فرغلى الفراش وتسترسل دكتوره عايده (لدكتوره بثينه) : دى دعوة تكريم من معالى وزير الداخلية لأهالى الشهداء

- تعيشى وتفتكرى يا حبيبتى
- والله حمدى طول عمره كان أمله يشوف حازم دكتور ومكنش يحب إنه يطلع زيه
- و حازم مش جاى مصر قريب يا عايده
- للأسف مستخسر فيا الزيارة، تصدقى يا بثينه إنه زعلان منى عشان قاطعت خاله، وهو أنا ليا ذنب، ما خالهم هو إللى أخد ورثهم هو ومراته التِعبَانه، ولولا كده مـ كنتش تعبت وشقيت الشقى إللى أنا شُفتُه عشانهم ،،، قالتها دكتوره عايده (بأسى)
- إنتى مش قلتى لى إنك رجعتى العلاقات مع فريد أخوكى
- يعنى ،،، قالتها دكتوره عايده (بأسى)
- يعنى إيه يا عايده ؟
- مش بالظبط، من حوالى سنه كده خليت الولاد يخرجوا مع بعض، لكن أنا عمرى ما كلمت فريد ولا هـ أكلمه

يدخل عم فرغلى وينظر تجاه دكتوره بثينه فتخاطبه دكتوره عايده : فى حاجه يا عم فرغلى

عم فرغلى : دكتور سعد بيدور على دكتوره بثينه، فتنظر إليه وتنهض بينما تقول (لدكتوره عايده) : ماتزعليش نفسك إحنا إتعودنا نتعبلُهُم ومش مستنيين منهم حاجه، بكره يعرف إللى عملتيه عشانهم

وتنصرف دكتوره بثينه وفى نفس اللحظة تدخل معيدة شابة بالقسم وتقف أمام مكتب الدكتوره عايده وتفتح ملف وتضعه أمام دكتوره عايده متسائلة :

- البنود دى هـ نعمل فيها إيه يا دكتوره
- هـ ناخدها فى إعتبارنا طبعاً، وتشير لبند بالورقه مسترسلة : ودا إلغيه ؟
- تمام شكراً يا دكتوره عايده

تنصرف المعيدة من الحجرة وتبقى دكتوره عايده وحدها ، و تُمسِك بسماعة التليفون وتتصل وبمنتهى الهدوء تقول : أنا عندى أخبار يمكن تهمكوا عن خاطف الطيارة

*****

"الحقيقة أنا جايه بصفة شخصية مش رسمية وهـ قول لسيادتك ليه" هكذا بدأت دكتوره عايده حديثها مع أدهم بيه بمكتبه بأمن الدولة

- إتفضلى يا دكتوره
- أنا الحقيقة عندى شك ممكن يرتقى لدرجة اليقين إن صوت الخاطف إللى سمعناه فى التليفزيون هو صوت دكتور كان زميل لينا فى المعهد
- وراح فين يا دكتوره
- الحقيقة إتعمله مجلس تأديب وأُجبِر على الإستقاله، فيسألها أدهم بيه عن السبب، فتجيبه : ثبت تورطه فى عمل هاكينج على كمبيوتر شركة كانت بتستعين بخدمات برامج تقنية من المعهد وسرب معلومات غاية فى السرية إتسببت فى أزمة كبيرة للمعهد مع الشركة
- وعملت إيه الشركة دى ؟

- صاحب الشركة رفع قضية على المعهد بعد كده، إكتشفوا إن هو إللى عمل كده سعادتك
- وهو بالقدر دا من الذكاء إنه يقدر يعمل كده
- الحقيقة هو كان عبقرى ومحدش يقدر ينكر كده، بس للأسف إستغل ذكاؤه دا فى الشر مش فى الخير
- وإيه كمان يا دكتوره
- الدكتور ده كان نصير بعض الطلبة إللى هو بيعتبرهم إتظلموا عشان مـ اتعينوش معيدين فى المعهد ودول بردو كانوا متفوقين وكانوا شديدى الصلة والصداقة بيه
- يا ترى فاكره أسماء الطلبة دول يا دكتوره عايده
- أفتكر واحد فيهم كان إسمه يحيى ودا كان بيعتبره إبنه الروحى، فيكتب أدهم بيه فى ورقة أمامه تلك المعلومات ويسأل :
- للدرجة دى ؟
- مـ أنا بقول لحضرتك هو مـ كنش أستاذ عادى، هو كان بيحب الطلبة بتوعه فعلاً، ومـ بيبخلش عليهم بأى معلومة عنده حتى لو من برا المنهج
- تناقض غريب يا دكتوره، مش كده بردو
- فعلاً
- منين مُخلِص فى شُغلُه أوى كده، ويعمل جريمة ضخمة ذى دى بيعاقب عليها القانون

- والتانى كان إسمه هشام، يكتب أدهم بيه فى ورقة أمامه وتنظر دكتوره عايده إلى مقدم أدهم مسترسلة : بالرغم من إن دكتور باسل كان زميل عزيز علينا فى يوم من الأيام وكَلنَا مع بعض عيش وملح لسنين طويلة،، تنظر دكتوره عايده إلى أسفل ثم تسترسل : إلا إنى لقيت إن واجبى يحتم عليا إنى مـ اسكتش على حاجه زى كده ولازم أبلغ وتنظر إليه وكلها تأثر ثم تسترسل : وده إللى يمليه عليا ضميرى، ودا إللى بنغرسه فى طلبتنا قبل أى حاجة، القيم والأخلاق، والحقيقة ليا رجاء عند سعادتك
- خير يا دكتوره
- نظراً لحساسية موقفى مش بـ افضل إسمى يبان فى التحقيقات لإن دكتور باسل ممكن ينهار فيها، أنا عارفه إنه إتعرض لصدمات كتيرة فى حياته ومش حِمل صدمة تانية خصوصاً لما يعرف إنى كزميلة وصديقة كنت قريبة منه إنى أنا إللى بلغت سيادتك بشكوكى دى
- مفهوم يا دكتورة
- أو على أقل تقدير إنى شكيت فيه، وأفتكر دا سهل يا سيادة المقدم كأن سيادتك وصلت للمعلومات دى من تحرياتك، وفـ كل الأحوال سيادتك هـ تتحرى عن الشكوك دى، وتتأكد من صحتها أو عدم صحتها، وياريت، ياريت تكون مش صحيحة وتكون شكوكى غلط، وعشان كده طلبت المقابلة مـ تبقاش رسمية
- ياه، كل الرفق دا عندك، بالرغم من إنك بـ تتكلمى عن إنسان ممكن يكون فى نظر القانون مجرم بمعنى الكلمة، إنه يخطف طياره ويعرض حياة المئات للخطر، بس مـ تنسيش إن القانون لازم ياخد مجراه، ووظيفتنا نحقق العدالة مهما كانت قسوتها، علشان نرجع الحق لأصحابه أو ننقذ حد من الخطر، ويسترسل :

أحياناً مش مفروض تاخدنا رحمة أو شفقة بالمجرم، لإن ده ممكن يكون على حساب طرف مظلوم أو مجنى عليه ،،،،، دكتوره، إسمحيلى أحييكى على إنسانيتك قبل أى حاجه

- الحقيقة مش بس الإنسانية والضمير إللى دفعونى آجى إنهارده
- خير يا دكتوره
- الحقيقة فى سبب شخصى تانى وهو إن كابتن جلال الطيار يبقى إبن أخويا، وأنا الحقيقة ألآنه عليه
- أحب أطمِنِك، إحنا هـ نبذل كل إللى نقدر عليه وأكتر شويه

تنهض دكتوره عايده وتطلب الإستئذان فينهض أدهم بيه ويصافحها : إتفضلى يا دكتوره

بمفرده جلس أدهم بيه فى مكتبه، ومن ثم يرفع السماعة ليتصل بالرائد عماد : رائد عماد ، ياريت تجيلى حالاً

رائد عماد جالس أمام مقدم أدهم بمكتبه

- عاوزين كل البيانات عن الراجل ده وعن الطلبة دول يا سيادة الرائد وبسرعة جداً
- تمام هـ يكونوا عند سعادتك بأسرع مايمكن يا فندم
- إعتبر مقدم أدهم أن هذا الحوار المثمر مع دكتوره عايده هو بمثابة بارقة أمل فى تتبع دكتور باسل وتلاميذه لعله يكون خيطاً إيجابياً فى طريق الكشف عن خاطف الطائرة الذى فقد معظم خيوط تتبعه وبعدما غير الخاطف أماكنهم وقام بخدعة الأقنعة

بوكالة فاى – وبالحديقة

تكاد الشمس لتغرب إستعداداً لأن يحل الظلام، شاب فى الثلاثينات من عمره وهو سعيد دليفرى ممسكاً بفوطة يلمع الموتوسيكل الخاص به، وتلك الطائرة الخاصة الصغيرة التى تقف بجوار الأشجار،

مكتوب على الموتوسيكل "دليفرى محلى" Local delivery
ومكتوب على الطائرة "دليفرى دولى" oversease delivery
يخرج يحيى وريهام من الفيلا ويمرون بسعيد وهو جالس بالحديقة يشرب شاى بجوار موتوسيكله
يحيى : إيه ياد يا سعيد أخبار أمك إيه
سعيد : بتسلم عليك يا أستاذ يحيى
ريهام : خليها تدعيلنا
سعيد : عينى يا آنسه ريهام
يحيى : عمل معاك إيه الواد بتاع المافيا آخر مره
سعيد : لا تمام، دا راجل جنتل خالص
يحيى : والبت السكرتيرة
سعيد : بردو جنتل خالص
يحيى (مبتسماً بخبث) : ياد يا سعيد
ريهام : خلى بالك من نفسك لـ تكلك
سعيد (بثقة) : لا، تاكل مين
يحيى (مبتسماً بخبث) : بس حاجه غريبة، إنت والواد منصور حكايتكوا إيه مع سكرتيرات المافيا: إيه ياد يا سعيد أحلى دولة رحتها
فيرد سعيد بحسن نية : المكسيك
ريهام : دا إظاهر علقت معاه جامد، فين صورتها ياد يا سعيد
فيُخرِج سعيد الموبايل ويعرض صورتها وهى تشجع بفانلة منتخب المكسيك بالمدرجات وترتدى الطاقية المكسيكية الشهيرة ويُرِى الموبايل لريهام : أهِه يا آنسه ريهام
يميل يحيى برأسه لينظر إليها بالموبايل وينكش سعيد : فيها شبه من سكرتيرة سانشيز، عسل ياد يا سعيد

يمتعض سعيد : محدش يتكلم عن الجير فريند girl friend بتاعتى كده

فيرد يحيى : إيه يا عم إنت جبت المأذون ولا إيه، أنا بـ اتكلم عن فانلة منتخب المكسيك إللى لبساها عشان بـ افكر أوحدلكوا الزى إنت والواد عادل ومنصور كمان، وينظر يحيى (لريهام) : مش كده يا ريهام، وينظر يحيى (لسعيد) : وبالعند فيك هـ اعرض الإقتراح دا فى جدول أعمال الإجتماع الجاى أول مـ ييجى الدكتور، ولو إتكلِمت كلمة زيادة هـ اخلى الطاقية المكسيكى من ضمن الزى الموحد، وشوف عشان تلغى القرار محتاج إيه، وينظر يحيى (لريهام) : محتاج إيه ياريهام

ريهام : محتاج يدعى لجمعية عمومية للوكالة، ولازم يحضرها نص الأعضاء على الأقل

يحيى (بتريقة) (لريهام) : ولو النِصَاب مـ كمِلش

ريهام تُجَارى يحيى فى الحديث (أو كما نقول بالعامية "يشتغلوا سعيد") فتواصل ريهام تماديها فى تلك الإشتغالة : يتلغى، ويُعقد بعدها بشهر بحضور ١٠% مـ الأعضاء

يحيى : وإبقى قابلنى، مـ تنساش إن الدكتور دايماً مسافر فى مأموريات وهـ اكون عملت حشد إعلامى جوه الوكالة ضدك وأخليهم يعملوا فيتوا vito على طلبك بإلغاء الزى الموحد

ريهام تصطحب سعيد بعيداً بخطوات قليلة وتوشوشه (بهدوء وبطريقة تبدو وكأنها جادة "تشتغله") :

أقولك، شوف يحيى عاوز إيه، وإن كان فى مقدورك نفذه بأقل عدد من التنازلات، وبالمرة تبقى محتفظ بهيبتك بين أعضاء الوكالة من غير صورتك ماتتهز، وبدل مـ ييجى الدكتور بكرة ويبتدى يحيى يلعب فى دماغه، ومـ تعرفش هـ يقوله إيه، ولا تعرف رد فعل الدكتور هـ يكون إيه، وإنت عارف إن يحيى إبنه الروحى،

يعنى ممكن يشكك فى جنسيتك، وكمان ممكن يشكك فى وجودك هنا من أصله، دا مش بعيد يقنعه يجيب حد غيرك، وآهو الطيارين ماليين محلات الدليفرى، يعنى لو نَزِل إعلان فى ثانية هـ يبقى ألف واحد هنا

- إظاهر الموضوع كبر وأنا مش واخد بالى ،،،، هكذا رد سعيد (بتوتر)
- أقولك إشترى نفسك وروح صالحُة ،،،، تقولها ريهام (لسعيد) (بصوت خافت) ثم تسترسل : قبل مـ يعَلِى سقف المطالب ويلبسك تهمة الخيانة العظمى، ويمكن ينفذوا فيك حكم الإعدام، وهنا الدنيا مفيهاش سريخ إبن يومين، يعنى مالكش ديه يا بن الناس، وإنت عارف أنا بـ اعزك إزاى، أنا بـ أكلمك لمصلحتك،،، روح صالحه

وبغرفة الرائد عماد بأمن الدولة حيث جلس أمام جهاز الكمبيوتر الخاص به ويظهر أمامه صورة دكتور باسل الدكتور السابق بالمعهد العالى لتكنولوجيا المعلومات، يمسك الرائد عماد بتليفونه ويجرى محادثات لجمع معلومات عن دكتور باسل وطلابه من الكلية ومن كافة الجهات تارةً عن طريق التليفون عن يمينه وتارةً تليفون عن يساره،

يخرج الرائد عماد من مكتبه عبر الكوريدور متجهاً لمكتب المقدم أدهم

بمكتبه جلس أدهم بيه وأمامه فنجان قهوة وبيده سيجارة، والرائد عماد جالس أمامه وعلى ما يبدو أن الرائد عماد قد جمع معلومات مبدئية ليست بالهينة، فهى فى الصميم، بل وتمثل خيطاً هاماً فى مُجريات الأمور والذى يبادر بالحديث : الدكتور والطلبة سافروا إلى دول أسيوية وكان آخرها تايلاند من سنة تقريباً يا فندم

أدهم بيه : معنى كده إنهم مقيمين هناك، شوفلى الخيط دا يا عماد

مرة أخرى أدهم بيه جالس بمكتبه بأمن الدولة مع فاضل بيه وشوكت بيه مدير أمن شركة الطيران فيبادر أدهم بيه : عاوزين نكون فى منتهى الحذر لإن المعلومات إللى عندى بتأكد إن الخاطف على مستوى عالى من الذكاء هو وفريق عمله، والمعلومات بتأكد إنهم خبراء فى الكمبيوتر

فتبدو علامات الدهشة على وجه شوكت بيه مدير أمن شركة الطيران وكأنما لم يكن يتوقع أن يصل المقدم أدهم الذى يراه بهذه الإمكانيات المتواضعة التى ظهر بها بحواراتهم السابقة، أن يصل إلى إستنتاجات، أيا كانت صحيحة أو تقترب من الصحيحة، فيريد شوكت بيه أن يستقصى الأمر ليعلم أكثر

شوكت بيه : وإيه إللى أكد لسعادتك معلومات إنهم خبراء فى الكمبيوتر ، فيرد أدهم بيه (برخامة) : دا شغلنا، وبعدين مش مهم عرفنا إزاى، المهم إن هو دا إللى وصلنالُه

ولا تزال **الطائرة تحلق بالسماء** ، تلك الطائرة التى تبدو نقطة بالسماء إلا أنها تحمل العديد والعديد من القصص ولا أحد يستطيع أن يتكهن إلى ما سينتهى الأمر !

وبداخلها ،

كابتن جلال : عزيزى خاطف الطائرة، السلطات بلغتنى عن طريق برج المراقبة بإن كل طلباتك إتنفذت

فيرد الخاطف بسخرية : مـ أنا عارف، هو أنا مستنيك تبلغنى ! إذا كنت أنا تحت مش عندك فوق ويسترسل (بنرفزة) : إنت هـ تنرفزنى ليه يا أخى

كابتن جلال : العفو العفو، بس كل الحكاية إن الوقت بيعدى والبنزين إللى فاضل يكَفى ساعة طيران واحدة ولسه مـ قلتليش هـ تنزل فين عشان أتصل بالمكان إللى إحنا رايحينه

شاشة موبايل ولا تبدو معالم المكان نهائياً ،، وعلى ما يبدو أن شاشات الموبايل قد لعبت دوراً كبيراً بتلك القصة، بل وتنافست على دور البطولة مع مستر فاى وماركو وأنيتا وذات الرداء القصير، ففى كل مرة نرى شاشة موبايل، نتأهب لحدث قد يغير من مجريات الأمور إما بالتعقيد وإما إيذاناً بالوصول إلى حل أو لفك شفرة ما، شاشة الموبايل تلك المرة مكتوب عليها "إقطع الإتصال بالبرج"
وهنا يباغت الخاطف كابتن الطائرة بتعليمات مفاجئة لم تكن فى حسبان كابتن جلال على الإطلاق فنسمع صوت الخاطف يقول : إقطع الإتصال مع برج المراقبة وعطل الكاميرات
فتبدو علامات الدهشة على وجه كابتن جلال فلم يحسب لها حساب فيهب (مندهشاً) : إحنا مـ اتفقناش على كده
فيرد صوت الخاطف ساخراً منه : هو أنا مفروض أقعد عشان أتفق معاك ! ولا لازم آخد الإذن منك ويسترسل بنرفزة : نفذ من غير نقاش ولا جدال يا كابتن، ثم يسترسل صوت الخاطف بعدها : آخر عشر صفوف فى الطيارة يقدروا يشيلوا الماسكات عشان العرق
فنجد الركاب بآخر عشر صفوف ينزعون الماسكات وكأنما أزاحوا هموم الدنيا من على وجوههم
كابتن جلال : وهـ انزل فين
صوت الخاطف : إحنا فين دلوقتى، أكيد عدينا البحرين من شوية

- بالظبط، عرفت منين !؟

- بالخبرة، هـ تكمل زى ما إنت جهة الشرق فى المحيط الهادى بجنوب شرق آسيا وهـ تنزل تحت
- تحت فين !؟
- تخلى شاطئ بنجلاديش على شمالك وتاخد طوالى على جزر المالديف هـ تلاقى قبلها بحوالى ٢٣٠ كيلو جزيرة تانية فيها شجر كتير، أول مـ تقرب تقولى عشان اشورلك عليها

يتمتم كابتن جلال لمساعده متعجباً (بصوت خافت) : طأ، أنا أول مرة أسمع الوصفات دى، جاب الوصفات البلدى دى منين، دا زى إللى بيوصف لواحد ميدان الجيزة،،، تقولش هـ نعمل لاندينج Landing فى مطار صفط اللبن

- بتبرطم بتقول إيه ؟ نفذ وإنت ساكت
- مـ بقُلش حاجة، بـ اقول ربنا يستر

لحظات من السكون بالطائرة ثم نسمع كابتن جلال مرة أخرى : إيه الأخبار يا عم الخاطف

فيضجر الخاطف فيقول (بهدوء وسخرية) : عم الخاطف، عم !! ويسترسل (بنرفزة وصوت قوى) : إظاهر عشان إتساهلت معاكوا، رفعنا التكليف، لأه، الخاطف خاطف والطيار طيار مسترسلاً (بلطف ورومانسية) : وأنيتا أنيتا ثم (بنرفزة وصوت قوى) : أيوه لازم الكلام دا يكون واضح للجميع،، ماتنرفزونيش

Song 2

يتغنى الخاطف مع الركاب بأغنية (ماتنرفزونيش)

الخاطف و الركاب :

ماتنرفزونيش ،، ماتنرفزونيش

لأخلى عاليها واطيها ،، ياولاد الإيه ،، ياولاد الإيه

عندى إلتزمات مـ المكسيك لأمستردام وإرتباطات من زيمبابوى لأنجولا

ومن فلوريدا لبوليفيا ومن روما لأنطاليا ومن رواندا لأيطاليا

ومن مالى لتنزانيا ،، ومن كايرو لعمان

وإشى كبدين عـ الناصية ،، وإشى مسجون مـ المافيا

مـ تلخبطونيش ،، مـ تأخرونيش ،، لأبعتكوا دليفرى لسمك القرش

والقرش القرش ،، القرش القرش

الرجل الذى طلب ٣ إختيارات من زوجته :

ما بلاش تخطفلى أنيتا

يلتفت الرجل لزوجته تفيده بجواره مسترسلاً

ما تسيبها ، وتاخد تفيده

صوت رجل ٢ :

و تاخد عليها ، كمان مفيده

يلتفت رجل ٣ لزوجته مفيده بجواره

ومش خسارة ، لو أخدت سعيده

يلتفت رجل ٤ لزوجته سعيده بجواره

وعليها وكمان منيره

صوت الرجال :

جتهم كلهم كمان مصيبة ،، إحنا عاوزين أنيتا

فى عرضك ما تعكنن علينا ،، دا إحنا خلاص إستوينا

وتبقى عَمَلت فينا كَمان جميلة ،، وتوبت علينا من المصيبة

جاتهم داهية فى ضحكة سنانهم ،، ولا عكننتهم ساعة المصيبة

الخاطف :

عاوز أخطفها بدون تعطيل

وأنزل بالقلب مع الكتفين ، وكمان رُكبَة وكمان كبدين

وأسلم فورى فى بطن الزير و أولهم ماركو من المكسيك ،،
وآخرهم باولو من البرازيل
ودى أول مرة نشوف ماسكات ،، بس حرمونا من الضحكات
تبتسم أنيتا، ويسترسل الخاطف
أسطى
كابتن جلال بالكابينة منتبهاً ممسكاً بذراع القيادة
ما تخلى بالك ، في مطبات ، عايزين نوصل بسلامة ، وبدون عقبات
وبلاش تتهور وتقولى محيط ، ولا تفتكر إنك حويط ،
دا إنت طلعت، فى الآخر عبيط
ودى أول مرة نشوف ماسكات
ماتنرفزونيش ماتنرفزونيش
الخاطف والركاب: لأخلى عاليها واطيها،، ياولاد الإيه ،، ياولاد الإيه
عندى إلتزمات مـ المكسيك لأمستردام وإرتباطات من زيمبابوى لأنجولا
ومن فلوريدا لبوليفيا ومن روما لأنطاليا ومن رواندا لأيطاليا ومن مالى لتنزانيا ومن كايرو لعمان ،، وإشى كبدين عـ الناصية ،، وإشى مسجون مـ المافيا
مـ تلخبطونيش ،، مـ تأخرونيش ،،، لأبعتكوا دليفرى لسمك القرش
والقرش القرش ،، القرش القرش

بمقر شركة الطيران حيث يجلس المسئولين بالشركة وتظهر الشاشة زرقاء كالسماء الصافية حيث ينقطع البث من الطائرة تماماً
شوكت بيه : أهو الإتصال إتقطع
مستر فاضل (بسخرية) : يعنى كنا مستفيدين حاجه وهو باين !!!

بالطائرة

نسمع ضجر الركاب الآخرين الذين يرتدون الماسكات

فيسترسل الخاطف : مش عاوز حد يزمزق، كل ١٠ دقايق هـ نبدل ونشيل الأقنعة للصفوف إللى أدامها

شاب يبدو من صوته من وراء الماسك أنه فى أواخر الثلاثينات من عمره جالس بالصفوف التى لم تخلع الماسكات، يتحدث مع راكب كبير السن يجلس بجواره، ويتضح ذلك من صوته أيضاً، وكأنما يكملون حديثاً قد بدأ بينهم

الشاب (للرجل العجوز بجواره) : مؤتمر طبى فى مصر، جيت إمبارح حضرته، وكان مفروض عندى مؤتمر تانى فى أمستردام، وبعدين كنت أرجع بعد بكرة

الرجل العجوز (بتعجب) : ومسافر علطول كده، مالكش حد فى مصر يابنى

يبدو التأثر على صوت الطبيب الشاب : ليا بس مـ كنش فى وقت

فيرد الرجل العجوز : يااااه جاى المشوار دا كله وماتعديش على أهلك ،، فيبدو التأثر على صوت الطبيب الشاب ،، فيسترسل العجوز (بهدوء وحكمة) : ياه دى باينها حكاية طويلة، فطفط يا بنى لو عاوز، ماتكتمش جواك لحسن تطق، أنا زى أبوك ويمكن أقدر أنصحك

الشاب : وهـ تفيد بإيه النصيحة يا حاج ،، وكأنما يريد أن يُعَبِر بأن النصيحة أيا كانت فلن تجدى حيث قد تكون إقتربت نهايتهم وقد يحدث ما لا يُحمَد عُقباه ويسترسل صوت الشاب (بتأثُر) : أمى تعبت و ربتنا أحسن تربية وحسينا بتعبها ده، وهى إللى ساعدتنى وأنا مسافر لحد ما نجحت وحققت حلمها

يوجه الرجل العجوز وجهه إليه ويخاطبه خطاب الناصح الأمين قائلاً (بهدوء وسكينة) :

- أمال إيه يا بنى ! إيه إللى أساك عليها بالشكل ده ، يبدو التأثر على صوت الشاب الطبيب فيسترسل الرجل العجوز : أنا مش هـ أضغط عليك تتكلم، بس أوعى تعُق أُمَك يا بنى، لحسان ماتتوفقش فى حاجه أبداً، لو ربنا نجاك ترجع تبوس إيديها

"بلااااااااش بلاااااااااش ، بلاش تعمل كده حرام ، بلاش"
هكذا صرخت السيدة الثرثارة فجأة وكأنما قامت مفزوعة من كابوس عميق
صوت راكبة : خير، فيه إيه ؟؟!!
صوت الخاطف : فيه إيه يا ست ؟؟
السيدة الثرثارة (منتفضة) ناظرة إلى سقف الطائرة اتتحدث إلى ميكروفونات الخاطف : حلمت خير أللهم إجعله خير، آل إيه، الراجل إللى دخل الحمام دلوقتى بيعمر السلاح بتاعه وطلع إشتبك معاك وهو بيقولك أنا عرفت إنت قاعد فين ،،، وإحنا مش ناقصين رصاصة تيجى كدا ولا كده، لحسان الطيارة تتخرم، والنبى يا عم الخاطف قوم بسرعة شوفه كده بيعمل إيه قبل ما يتهور، أوم بسرعة، وتصرخ، بسرعة، إنت مستنى إيه، لما الطيارة تتخرم وتقع بينا كلنا، بسرعة

هل حقاً كابوس من السيدة الثرثارة !!!!!!!!!! أم ماذا
ينهض مستر فاى تلقائياً ويتجه بسرعة فائقة للتواليت، يفتحه بسرعة، فإذا به صبياً صغيراً لا يتجاوز السادسة من العمر، وهنا يتنبه مستر فاى بأنه فخ من طراز حريمى (أصلى)، وأى فخ هذا الذى يُوقع بخاطف محترف فى لمح البصر،

لقد أخذ بكل إحتياطاته دون أن يترك لا صغيرة ولا كبيرة ، فيعود وقد أصدر زئيراً كزئير الأسد، لقد إستطاعت تلك الثرثارة المتواضعة الذكاء (كما ظن هو وكما ظننا نحن أيضاً) أن تُخرجُه عن صمته، عن سريته، عن تحصيناته، عن تركيزه، وتوجهه (كما أرادت هى) بالذهاب إلى التواليت بحكاية وهمية مفتعلة، فيتيقن الجميع بأن الخاطف على متن الطائرة وليس خارجها كما إدعى

عفواً . علينا ألا نستبق الأحداث نحن أيضاً ونظن يقيناً بأنه إنكشف، فعيب علينا أن نقع بالفخ ثم نقع بالظن ،،،،،، فلكل فعل رد فعل ،،

كيف سيتدارك مستر فاى تلك الأزمة (الفخ) الذى وقع فيه بسبب مكر النسا، لقد خانه ذكاؤه للحظة وتصرف بتسرع ولو أنه تلميذ صغير، ولكنه عاد ليجمع شتاته

صوت الخاطف : إنت إيه إللى وقفك من مكانك، هكذا صاح (بعدما جلس) فى الرجل الذى توجه للتواليت (وهو ليس شخصاً آخر سوى مستر فاى أيضاً ، فقد ألف حواراً بينه وبين نفسه)
فيرد الرجل الذى توجه للتواليت (مستر فاى أيضاً) بصوت لم نسمعه من قبل (صوت مستعار ليرد على نفسه بتمثيلية عكسية، إنه دهاء الرجال أيضاً) : وأنا هـ أستناك تقوم ولا مـ تقومش، ما إنت قلت إنك مش عـ الطيارة، يعنى أسيب مشكلة تحصل ،،، قُمت أشوف إيه الحكاية، قبل ما الطياره تقع بينا
صوت الخاطف : تانى مره محدش يتحرك إلا بإذنى، إذن مكتوب ومختوم وممضى

السيدة الثرثارة : ودا هـ تمضيه إزاى يا خاطف باشا، نجيلك آنى كرسى
صوت الخاطف (للثرثارة) : تانى ؟؟!! مصممة تعرفى أنا فين، عـ الطياره ولا مش عـ الطياره ،،،،،،، إيه إللى خلاكى تقولى حكاية الحمام دى ؟؟
تتحدث السيدة الثرثارة بجدية لم نعهدها عليها منذ بداية الرحلة : بصراحة مفيش حاجه تقول إنك مش عـ الطيارة
صوت الخاطف (للثرثارة) : وعرفتى إزاى ؟
السيدة الثرثارة : الصوت عشان يوصل الأرض من خلال أى نظام إتصال مش ممكن ياخد أقل من ثانيتين وبأحدث الأنظمة الصوتية
صوت الخاطف (للثرثارة) : وعرفتى منين ؟
السيدة الثرثارة : أنا مدرسة فيزيا وأعرف إن سرعة الصوت ٣٣١ وأربعة من عشرة + 0.6 x فى درجة حرارة الهوا، وبما إن درجة الحرارة بره الطياره حوالى – ٥٦، يبقى ،،
صوت الخاطف (للثرثارة) مقاطعاً : طب خلى الفيزيا بتاعتك تنفعك ،،، وإيه كمان ؟
السيدة الثرثارة : وكمان قوة صوتك مش ثابته فى الطيارة كلها، بدليل إن فى الأول كان فى ركاب مش سامعين تعليماتك لما طلبت تغيير الأماكن
صوت الخاطف بسخرية (للثرثارة) : ودا معناه إيه كمان يااال عم أينشتاين !!!!
السيدة الثرثارة : معناه إن السيستم متركب فى نص الطيارة إللى أدام بس، وعشان كده الصوت ضعيف فى آخر الطيارة
صوت الخاطف (للثرثارة) بسخرية وفخر : هو دا أينشتاين المصرى بصحيح، الأصلى، سقفه لأينشتاين ،، فيصفق عدد ممن بالطائرة ،،

ويسترسل الخاطف ساخراً : مش تقولى، تفاحه !! وجاذبية !! و،، !!
راكبة أخرى : التفاحه دى بتاعة نيوتن يا خاطف باشا
صوت الخاطف بسخرية (للراكبة) : إيه ؟؟؟!!! نيوتن !!!! كلنا بقينا عُلمَا دلوقتى !! قاعد أنا فى مجموعة فيزيا بتاعة تالته تانى !!!! أمال مابتدرسوش فى المدرسة كدا ليه ؟؟ حسابنا لما ننزل
السيدة الثرثارة : أنا باخد ٣٠ فى الحصة ،، إللى عاوزين يكتبوا أساميهم ورا ،،، فينهض عدد من الركاب لتسجيل أسماء أولادهم ،،، فيصرخ فيهم الخاطف بقوة : جلوس
صوت الخاطف بسخرية (للثرثارة) : ولما عندك ضمير أوى كده، ماكملتيش ليه، يمكن كتى بقيتى زى زويل ولا هتشكوك
السيدة الثرثارة : جالى عرض أشتغل مساعد مع كرومبو، بس أنا إللى رفضت
صوت الخاطف (للثرثارة) : ورفضتى ليه يا فِتِكَه !!!!
السيدة الثرثارة : فتكه !!! إنت منين يا خاطف باشا ؟؟
صوت الخاطف بقوه (للثرثارة) : شت أب shut up ، بااااااااس

بأمن الدولة

يستعرض الرائد عماد لأدهم بيه على الشاشة المعلومات عن الدكتور وطلابه الثلاثة، ويدخل ضابط آخر ويعطى ملفات للرائد عماد فيعطيها لأدهم بيه، يفتحها أدهم بيه ويرى صورة الخاطف ومعلومات عنه، فعلى مايبدو أن المعلومات قد بدأت تنهمر على أدهم بيه، الذى يقترب شيئاً فشيئاً من تحديد هدفه بدقة
أدهم بيه : كده قربنا نوصَلُه

بالطائرة

نسمع الخاطف يعطى تعليمات (للركاب) : الركاب فى الـ VIP يشيلوا الماسكات فينزعوا الماسكات، ومن ثم يوجه حديثه (للطيار) : هى دى الجزيرة، إنت كدا داخل عليها

- واضح إنك طيار قديم، بس مفيش فيها مهبط يا خاطف باشا
- قولتلك قولى مستر فاى
- تمام يا مستر فاى
- مـ تقلقش دلوقتى يبقى فيها

بالجزيرة

نرى من أعلى أناس كثيرون بالجزيرة يقومون بإزالة أغصان أشجار كثيفة من على الممر، فعلى ما يبدو أن مستر فاى ذلك الخاطف الماكر المحترف قد أعطى إشارته بشكل ما لهذا الفريق أن يزيل الأشجار من على الممر إستعداداً للهبوط، فرجل بهذا الدهاء لن يجد صعوبة فى أن يدبر ذلك

بالطائرة

"تعرف تنزل دلوقتى" ،،، هذا هو صوت الخاطف لكابتن جلال، والذى يجيبه : ربنا يسهل ،،، فيدور كابتن جلال حول الجزيرة إستعداداً للهبوط



الجزيرة بها بيوت متناثرة ومترامية الأطراف، يتعداها كابتن جلال ليصل إلى المدرج الموجود بمنطقة خالية تماماً

"إيه يا ست المضيفة مش تشوفى شغلك، مفيش نربط الإحزمة، مفيش إبقوا فى مقاعدكم،،، ولا فرصة نبلطج ومـ نشتغلش، يلا أومى إعمليلك منظر بدل ما إنتى قاعدة كده، إنتى مش قابضه مرتب ولا إيه" ،،، هكذا أنب الخاطف نادين، تلك المضيفة الجميلة ، الكسولة

السيدة الثرثارة (ناظرةً للسقف كالعادة) : والنبى براحه عليها يا عم الخاطف، لحسان دى كوستليته خالص ومش حمل شخطة، لحسان أبوها ياعينى مش ملاحق على طلباتها هى وأختها، بعدين دا لو زعل ممكن يشتريلها شركة طيران بطياراتها والركاب إللى فيها كمان

صوت الخاطف : إنتى بالذات ماسمعش صوتك

فتنهض نادين المضيفة بعدما أحرجها مستر فاى لتؤدى واجبها المعتاد والذى كانت قد تناسته فى خضم تلك الأحداث التى لم تمر بها من قبل، ولم يخطر على بالها أن تمر بها يوماً من الأيام

فتقول : على السادة الركاب ربط أحزمة الأمان ووضع المقاعد فى وضع رأسى إستعداداً للهبوط، وسوف يتم تقليل الإضاءة بالكابينة حيث نقترب من مطار، وتنظر نادين لسقف الطائرة حيث مصدر الصوت : مطار إيه دا يا خاطف باشا، والذى يرد :

والله مـ اعرف، أهو مطار والسلام، مش بيقَضى الغرض، خلاص، وبعدين إنتى بتبصى فى السقف ليه ! طب خلى السقف يرد عليكى

نرى الطائرة من بعيد تهبط على المدرج

المنتج (للمخرج) بقاعة السينما : ياريت تعليماتك للكابتن براحه كدا، تاتا تاتا وهو نازل، لحسان دا إحنا مأجرينها، دا مال يتامى الله يعمر بيتك، ويسترسل: وبراحه عـ الكاوتش كمان، الله يخليك، أه

وبالطائرة تُدلى نادين المضيفة بالتعليمات المعتادة :
على السادة الركاب الإبقاء على ربط أحزمة الأمان، فيقاطعها الخاطف : الله، دا إحنا لعلعنا أهه يا ست المضيفة والتى تسترسل : على السادة الركاب الإبقاء على ربط أحزمة الأمان لحين إعطاء الكابتن إشارة النزول
فيعلق الخاطف (بسخرية وثقة) حيث لم تعجبه كلماتها : الكابتن هو إللى هـ يدى إشارة النزول بردو يا حلوه !!! أه !!! أمال أنا هنا بـ أعمل إيه
نادين المضيفة : هو إنت هنا يا خاطف باشا ؟
يتحدث الخاطف وكأنما يبدو على صوته الإرتباك للحظة : أنا قلت أنا هنا ؟ أنااااا ،،، أنا بـ أقول ل ل ،، وأنا سيد الموقف
ثم يتماسك الخاطف نفسه لتعود نبرة صوته إلى الثقة مرة أخرى، فيتحدث الخاطف بمنتهى الثبات (للمضيفة) : لا يا حلوه مفيش وقت نضيعه، عندنا شغل كتير، ثم يسترسل بحديثه (للركاب) : على الركاب الأمريكان والمكسيكيين نزع الماسك والتوجه لسلم الطائرة للخروج وكل واحد يفتح باسبوره ويوريه للمضيفة الحلوه دى، ولو المضيفة لقت حد مش من الجنسيتين دول ويسترسل صوت الخاطف (بقوة) : هـ تبقى وقعت (قطع صوت بدلاً من أن يحذفه مقص الرقابة) سودا، و هـ يتعدم رمياً بالرصاص، فوراً، بدون محاكمة، لا هـ ينفعوا بوش ولا كلينتون ذات نفسه،
كلينتون مزنوق اليومين دول فى قضيته ومش عاوز مشاكل عشان الرأى العام، عشان بس إللى معتمد على كده، ويطلع يقولك "أنا مواطن أمريكى" I'm American citizen ويطلعلى الباسبور وهو منفوخ أوى بيه،

ويسترسل (بسخرية) : إحنا مـ بيهمناش، عشان الكلام يبقى واضح
يتجه عدد من الركاب للباب، منهم كثيرون من درجة الـ VIP فيتبقى
عدد كبير من كراسى الـ VIP فارغ
فيسترسل الخاطف :
إيه مستعجلين على إيه، هو أنا خلصت كلامى !!! مش لما
أخلص،،،، هـ تنزلوا، هـ تلاقوا أتوبيس من غير نمر مستنيكوا، هـ
تركبوه، وتاخدوا التعليمات هناك، وباقى الركاب فى أماكنهم

باص ماركة تويوتا كوستر

يصعد عادل إلى الباص ويُغَمى أعين الرهائن ويتأخر فى الوقت وهو
يغمى أعين الفتيات وكأنما يقتدى أو يقلد رئيسه مستر فاى مثله
الأعلى، فالطيور على أشكالها تقع، ثم ينزل ويبدأ الباص فى التحرك
راكب : بقالنا أكتر من نص ساعة
سائق الباص : خلاص وصلنا، هـ تنزلوا هنا كل واحد بعد ما ينزل
يفك الغمامة من على عينه بنفسه وما أن يقول السائق هذه الكلمة
حتى تبدو على وجهه وبنبرة صوته علامات التأثر
ويسترسل بحديثه وكأنما حكيم يعطى نصائح من ذهب وسط موسيقى
حزينة ثم يسترسل (بتأثر وبتراخى) : لما تشيلوا الغمامة من على
عنيكو هـ تشوفوا الحقيقة إللى مـ كنتوش شايفينها
ينتبه السائق لكلامُه ويتداركه ويصححه وكأنما أفاق من غفوته :
إيييييه هـ تشوفوا الطريق، و هـ تمشوا حوالى إتنين كيلو، هـ يقابلكوا
كوبرى، تعدوه
تمشوا طوالى وسط الجبال، لا يمين ولا شمال ،،، هـ تلاقوا نفسكوا فى
مينا الجزيرة، هـ تركبوا منه مركب صغير لبنجلاديش ،،، المركب هـ
ياخد حوالى ٣ ساعات، هـ تدخلوا بباسبوراتكم،

وهناك هـ تروحوا الداون تاون الـ downtown ، عـ السفارة الأمريكية عِدِل، وهما أكيد هـ يرتبوا نقلكوا الإخوة المكسيكيين معاهم لإنى معرفش سفارة المكسيك فين يلا بالسلامة خلوا بالكوا محدش يحاول يتلفت وراه فى سلعوه هنا

فنرى الركاب يجرون فيسترسل سائق الباص محدثاً نفسُه : يخرب بيتكوا وإنتوا تعرفوا السلعوه منين، أقطع دراعى لو ما كتوا مـ الكتكات خساره فيكوا التوصيلة، كدا يا باسل باشا، مـ كانوا خدوها جرى مـ الطيارة للمينا وكنا وفرنا البنزين الـ ٨٠ ، ماهم بيجروا كويس أهم

الجزيرة مدرج الطائرة ، وبداخل الطائرة

ها هو الخاطف وَصَلَ بسلام وقد تأكدنا من تصرفاته ونبرات صوته وتردده فى كثير من الأحيان بأنه موجود على متن الطائرة وليس كما يدعى وَصَلَ بسلام، بعدما نُفِذَت طلباتُه وهو فى أسعد حالاته، لا شيئ ينغص عليه فقد أدى مهمته بنجاح وبسلاسة متناهية ويسيطر على الموقف دون أدنى مقاومة لديه وقت، وهو زير نساء، فليتلكأ إذن مع فاصل من الترفيه، فنسمعه يقول : كل الستات تقلع، فترد راكبة (بتحفظ) مستنكرة ذلك : نقلع إيه !!!!!

صوت الخاطف : تقلع الماسكات يا وليه،، فتخلع الركاب السيدات الماسكات ويتذكر الراكبة ذات الملابس القصيرة : الراكبة إللى جنب كرسى رقم إتش سته وعشرين H26 فتنتبه الراكبة ذات اللبس القصير فيسترسل صوت الخاطف (للراكبة ذات اللبس القصير) :

You can keep the mask until you get new dress for you

"ترجمة : إنتى ممكن تخلى الماسك لحد ما تشتريلك هدمه تسترك" ،، ويسترسل : مـ يصحش نسيبك تمشى كده،

ثم ينظر الخاطف بين الركاب الذين أمرهم بخلع الماسكات فيرى منهم جميلات فيبادر الخاطف : إيه الحلاوه دى طب الصفوف من خمستاشر لعشرين يشيلوا الماسكات، فيخلعوا الماسكات
بدأت الصورة تتضح أكثر وأكثر بوجوه الركاب الحقيقية ولكن بعد ماذا، بعدما أمر الخاطف بقطع الإتصال مع البرج وتعطيل الكاميرات فهو أمر ليس ذا جدوى لأدهم بيه، فشاشته زرقاء كالبحر، زرقاء كخلفية ويندوز ٧ ،، لا تجدى شيئاً، لقد مر الوقت وعليه إيجاد طريق آخر لإنجاز تحرياته
فينظر الخاطف الذى يحرك رأسه خلف القناع بين الركاب الذين أمرهم بخلع الماسكات، فيرى منهم جميلات (فيتمتم مبتسماً) : إيه الحلاوة دى، الستات الحلوه، إيييييييه الستات إللى أقل من ٢٢ سنة تقعد أدام فى الـ VIP
Passengers less than 22 go to VIP seats
فيذهب عدد منهم ويجلس فى الـ VIP وتبقى سيدات جميلات أخريات فيسترسل الخاطف (ساخراً) : والستات إللى أقل من ٢٥ سنة تقعد أدام فى VIP
Passengers less than 25 go to VIP seats
فيجلس عدد منهم فى الـ VIP تبقى سيدات جميلات أخريات
صوت الخاطف (ساخراً) : يا سلام، الستات إللى أقل من ٣٠ سنة تقعد أدام فى VIP
Passengers less than 30 go to VIP seats
تذهب الفتاة الجميلة إلى الـ VIP
الخاطف : تبقى بين ٢٥ ، ٣٠ خبرة
تريد الفتاة الجميلة الجلوس فلا تجد مكان فى الـ VIP ، وتجد سيدة سمينة وقبيحة جالسة

صوت الخاطف : الست السمينة إللى قاعدة فى الـ VIP لو سمحتى على ورا

فترد السيدة السمينة (بغيظ) : أنا تذكرتى VIP ،، وتنظر للخلف

صوت الخاطف (بهدوء) : إنتى بتبصى ورا ليه، مين قالك إن أنا ورا، وليه ماكُنشِ أدام، وبعدين أنا مش عـ الطيارة أصلاً، وبعدين، أنا إللى أحدد الـ VIP مـ إللى مش VIP ،،، فى المطار، بـ إللى يدفع أكتر ،،، عندى أنا بـ إللى ااااااااااا ، أكتر، ويسترسل قائلاً (بقوة) : لو سمحتى على ورا

فترد السيدة السمينة (بغيظ) : على ورا فين ؟

- عـ الديل
- إيه !!!!!!!
- عـ الديييييييل مسترسلاً (بنرفزة) : وسيبى دكتك للى جايه تتعلم، إيييييه،ويسترسل بمنتهى اللطافة والرومانسية : سيبى مكانك للى تستحقه

فلا تجد السيدة السمينة مفراً من أن تتجه للمقاعد الخلفية وهى متضجرة

صوت الخاطف (للراكبة الجميلة) (بلطف) : أقعد يا جميل أى خدمة

كابتن جلال : هـ نعمل إيه دلوقتى

صوت الخاطف (للكابتن) (بمنتهى الروقان) : أله، وإنت متسربع على إيه !! إنت مش شايفنى بظبط القاعدة، إيييييييييه، برتب الطيارة، يعنى أسيب الـ VIP فاضى بعد الأمريكان مـ نزلوا،

مش لازم نحط فيه أحسن حاجه عندنا، دى واجهة الطيارة، إفرض حد زارنا دلوقتى، يلاقى أى حد قاعد فى الـ VIP كده، إفرض فى لجنة، مش يطلع الظابط يتفتح نفسُه يقوم يخلينا نعدى، ولا يوقفنا،،، إنت فى بيتك، مش بتخلى الصالون أحلى حاجة فى البيت،

طيب، أهى دى زى دى، وبعدين، هو البنزين هـ يخلص !! الطيارة واقفة، لو الطيارة بتسحب بنزين بقه، يبقى الكربراتير عندك هو إللى بايظ، روح إكشف عليه عند الواد كتاوت إللى فى شبرا، دا واد كويس أوى،

ودينالوا الطيارة إللى وقعت الإسبوع إللى فات

كابتن جلال : الواد كتاوت دا بتاع الدينامو، فيرد صوت الخاطف (للكابتن) :

- أله ،، إنت هـ تعَدِل عليا ولا إيه، إحنا مش هـ نعرف نُحكُم الطيارة ولا إيه
- وبعدين إحنا فين وشبرا فين ،، رد كابتن جلال
- شبرا بعيدة !!!! خلاص فى واد حلو أوى فى دوران مدغشقر
- مدغشقر !!!! قالها كابتن جلال (بدهشة)
- مـ تقوليش بعيدة دى فردة كعب على شمالك

ثمانية مسلحين ملثمين قادمون من أعلى تبة متاخمة لمهبط الطائرات قادمون على خيولهم يتجهون بسرعة تجاه الطائرة، فتملأ الأفق بالأتربة المتصاعدة، يحاصرون الطائرة فى لمح البصر ويطلقون النار بالهواء، فنسمع صراخ الركاب الذين أيقنوا بأنها الهلكة لا محالة، إنها حتماً من تخطيط الخاطف وقد حان الوقت لتنفيذ عمليات القتل والتنكيل، فيصيح مساعد كابتن جلال بالإذاعة الداخلية عمن يكون هؤلاء

وتسود حالة من الهلع بين الركاب فيحسم أحد المسلحين الموقف (والذى يبدو وكأنه زعيمهم) ليُزيل الغموض عن الموقف، فيصعد الطائرة ويسير بالممر ناظراً إلى يمينه تارةً وإلى يساره تارة ويسأل عن تصريح الخطف، فيجيبه صوت الخاطف من خلال الإذاعة الداخلية :

- إفتح درج الشنط فوق كرسى H31 ، فيفتحه الرجل المسلح فيسترسل صوت الخاطف : هـ تلاقى ظرف أزرق إفتحه، فنجد الرجل المسلح يقرأ ما فيه ويضعه مكانه وينصرف فى هدوء إلى خارج باب الطائرة

راكب (بنرفزة) : ممكن نفهم إيه إللى بيحصل ده

راكبة : دا إحنا ركُبنا سابت

صوت الخاطف : أيوه يعنى مش عاجبكو إنوا نزل، فينادى على الرجل المسلح : أيوه يا عم يا أبو بندقية، فيقاطعه عدد من الركاب بصوت عالى بأنه لاداعى لذلك

صوت الخاطف : يعنى هـ تبقوا مبسوطين لو رجع وإتسلى عليكوا واحد واحد

كابتن جلال : لا بس عاوزين نفهم

- يعنى عيب لما إنت بالذات تسأل السؤال ده
- ليه بس يا خاطف باشا ؟
- يعنى عُمرك ما شفت تفتيش يطلع يسألك عن إذن الرحلة إللى إنت طالعها
- إذن الرحلة !!
- رد كابتن جلال : بلاش دى، عمركش ركبت أتوبيس وإنت صغير، ولا دى كمان ماتعرفهاش
- لأ، أعرفها
- مش بعد ما بتقطع التذكرة بيطلع المفتش يشيك ع التذاكر ؟
- فيرد كابتن جلال (بإستغراب) : نعم !!!!!!
- أهه دا بردو كده
- بردو كده إزاى !!!

- دا زميل من قطاع التفتيش والمراقبة بالوكالة بتاعتنا، طالع يشوف إذن الخطف، فـ شافه، عمل شغله ونزل، عشان تعرفوا بس إن مش أى حد إللى خاطفكوا، إحنا وكالة ليها إسمها وتاريخها والسيستم الخاص بيها، مفيش عملية تتم إلا وليها إذن ممضى ومختوم وعليه الدمغات بتاعته كمان، ولازم أروح أدى التمام وأقدم تقرير باللى حصل كله، وطبعاً مش هـ أنسى لك حركة البحر دى يا كابتن، وهـ أقولها فى التقرير، وطبعاً رئيس الوكالة مش بعيد ياخد قرارات ضدك، إنت والكربراتير التعبان بتاعك، ويسترسل (بهيام) : ولا إنتى يا أنيتا
- كابتن جلال : يعنى خطف خمس نجوم !!
- على أعلى مستوى وحياتك إحنا مش بنلعب، لو حابب تشوف الإذن أوم شوفه، هـ تلاقى فيه ختم الوكالة والتوقيع، قالها الخاطف
- أيوااااااه، توقيع مين بأه، قالها كابتن جلال
- صدقنى معرفش، "لا تسألوا عن أشياء" يا كابتن، وبعدين إنت فاكرنى أعرف، وغلاوتك ما أعرف، وكمان هـ تلاقى ختم الأيزو عليه
- أيزو !!!!
- أيوه، إننا ملتزمين بكل معايير الأيزو العالمية فى الخطف
- ودا أيزو كام إن شاء الله يا مستر فاى
- أيزو ١٧٠٠٧ ، ودا أحدث حاجه لسه نازله يا كابتن بشوكها
- فابريكة يعنى ،، قالها الكابتن بسخرية
- الله يفتح عليك يا كابتن دا حتى لسه مخدش موافقة المجلس
- مجلس إيه ؟
- مجلس إدارة وأمناء وكالة فاى الدولية
- أمناء !!!!!   أمنااااء !!!!   أيوه أيوه !!! حلوه أمناء دى !!!

- إيه !!!! عندك إعتراض ولا إيه يا كابتن، شكلك كدا عندك إعتراض أو بتتريق، طب إنت بالذات بقه حسابك معايا على إنفراد، وينادى بصوت عالى : يا عم يا أبو بندقية
- خلاص خلاص أنا آسف، أنا مش معترض على أبو زمل، أنا معترض على ١٧٠٠٧
- ودا معترض عليه ليه بأه إن شاء الله يا كابتن !!!!
- لإنه مش رقم أيزو يا مستر فاى
- أمال رقم إيه يا أبو العريف ؟؟
- دا رقم الشركة الألمانية لإبادة الحشرات
- يوووووه ، لازم تعترض وخلاص مكفكش حركة البحر، دا إنت سجلك إسود معايا

فتتداخل الراكبة الثرثارة : إمسحها فيا ، كابتن وغلط يا خاطف باشا

بأمن الدولة

عدد من الضباط على ترابيزة إجتماعات يراجعون البيانات الواردة من جهات أخرى كخلية نحل وبحضور اللواء شاكر المشرف على العملية والمقدم أدهم والرائد عماد

أدهم بيه : دا يا فندم، ويشير بيده اليمنى على الرائد عماد الجالس بجوارهم على ترابيزة الإجتماعات ويسترسل : التقرير إللى جابه الرائد عماد من الكلية ودا تقرير من جيران وأرايب ومعارف دكتور باسل والطلبة بتوعه، زى مـ أنا شايف يا فندم كل التقارير بتصب فى حته واحدة إنهم فى تايلاند أو بنجلاديش، ويشير بيده على جزيرة بالخريطة، بس قريب إتحركوا وبالتحديد راحوا فى واحدة من الجزر دى فى المحيط الهندى يا شاكر بيه

اللواء شاكر : وعشان كده يا أدهم رجالتنا بيتابعوا بالتنسيق مع السلطات هناك وهـ نبلغهم بتنفيذ العملية قبلها بساعات
ينهض اللواء شاكر ويتجه ناحية الشباك القريب من الترابيزة ويسترسل : قولى يا أدهم إيه أخبار تحرياتك عن مسئولين الصيانة فى المطار
أدهم بيه : إحنا حطينا إدينا على مسئول الصيانة إللى خرج منها آخر واحد بشهادة الشهود قبل الطيارة مـ تطلع الرحلة دى، وواضح فعلاً إنه حصل تواطؤ يا فندم
اللواء شاكر : الله ينور يا سيادة المقدم
أدهم بيه : لكن للأسف يا فندم المعلومات بتأكد إنه مختفى من ساعة إختطاف الطيارة
اللواء شاكر : أكيد هبش مبلغ كبير أمِن بيه مستقبله
أدهم بيه : الغريبة يا فندم إن تسجيلات موبايله إللى سبقت الحادث أكدت إن فى شخص كلمه أكتر من مرة وإتفق معاه عـ الترتيبات دى، مش كده وبس
اللواء شاكر : فى إيه كمان
أدهم بيه : فى حد، وغالباً نفس الشخص، إداله تعليمات بأنه لازم يختفى بعد العملية
اللواء شاكر : وياترى وصلتوا له
أدهم بيه : للأسف يا فندم النمرة محروقة ،، ينظر إليه شاكر بيه بضيق، فيسترسل أدهم بيه : بس أنا يا أفندم عارض المكالمات على خبير أصوات وإن شاء الله نوصل لشريكه
اللواء شاكر : على الله مـ يكونش مختفى هو كمان، إبقى طمنى أول ما توصل لحاجة، وينظر اللواء شاكر من خلال النافذه

وبغرفة عمليات الخاطف

ينزع يحيى الهيدفون من على أذنه قائلاً : الدكتور وصل ونزل المدرج بس الغريبة إنه إتأخر ومـ اتصلش بينا ، بيعمل إيه كل ده ؟

بالطائرة

على ما يبدو أن مستر فاى قد إندمج فى مغازلة الجميلات وتمادى فيها وخاصة بعدما أعطى أوامره بنزع الماسكات عن أكثر من نصف ركاب الطائرة وفرز بعينيه الثاقبتين الجميلات من غير الجميلات ولم يأبه لعنصر الوقت، فهل أنساه ذلك أن هناك جدول زمنى لكل حركة وكل تصرف من المفترض أن يقوم بتنفيذه

الخاطف : إللى قاعد فى الكرسى رقم A12 يحط السماعات فى ودانه (وكأنه لا يعرف إن كان رجلاً أم سيدة) ،،، فتنظر عدد من الفتيات لرقم الكرسى بأعلى الممر، تنظر الفتاة الجميلة بالكرسى رقم A12 فى الـ VIP لرقم الكرسى بأعلى الممر و تضع السماعات ، فيسترسل : إنت منين يا حلوه

الفتاة الجميلة: نيوزيلاند

صوت الخاطف : إيه

الفتاة الجميلة : نيوزيلاند

صوت الخاطف (بلطف ورومانسية) : لأ ،، أول مرة أعرف إنها بتتنطق كده، إنتى مرتبطة ؟؟

الفتاة الجميلة : عندى بوى فريند ، فيرد صوت الخاطف (بلطف ورومانسية) :

- إعتبرينى البوى فريند الجزء التانى، Boy friend 2، BF2 خلاص متفقين، أنا معنديش مانع، عندك مانع ؟
- البوى فريند بتاعى يزعل

- مايزعل، مش أحسن ماتزعلينى إنتى، أله، ما أنا لو زعلت منك يعنى ممكن ،،،
- فتقاطعه الفتاة الجميلة (بلطف ورومانسية) : مكن إيه ؟ فيرد صوت الخاطف: لأ، ممكن حاجات كتير، يعنى ممكن نبيعك فى سوق العبيد، إيييييه، سوق الأعضاء، الكلوه لوحدها والودان لوحدها وجوز العيون دول لوحدهم وممكن أطلب فدية من خطيبك، وومكن أسيبك هنا للسلعوه

فتفزع الفتاة الجميلة قائلةً : السلعوه لأاااااااااا

فيرد صوت الخاطف : يعنى سيبتى كل إللى أنا قلته ده، وماخوفتيش إلا مـ السلعوه، واضح إن السلعوه مشهورة أكتر منى ومن ماركو فرنانديز ذات نفسه، مش بعيد الكاتب يقنطرنى أنا وماركو القصة الجاية وياخد السلعوه فى البطولة، يكونش الموطن الأصلى للسلعوه، عندكوا فى نيوزيلاندا

مقر عمليات الخاطف

نرى يحيى يتصل، ونسمع جرس تليفون،

فإذا بصوت الخاطف (مضجراً) : أيوه عاوز إيه يا يحيى مش شايفنى مشغول

- أيوه ياريس إحنا قلقنا عليك لحسان تكون إتخطفت ولا حاجه يا دكتور
- لأ، أنا بخير يا يحيى بس مشغول دلوقتى، معايا بت نيوزلندية إنما إيه
- هو الموضوع كده يا ريس وإحنا قلقانين عليك، عندنا شغل كتير، إحنا جايين ،،، قالها يحيى (مبتسماً)
- يا رخم

يحيى (لزملاؤه) : يلا بينا نستقبله
ريهام : كان متأخر ليه
يحيى : هـ ابقى أقولِك بعدين

بالجزيرة مدرج الطائرة

يهبط الخاطف من الطائرة وما إن يبتعد عن الطائرة يخلع الماسك الأصفر للمرة الأولى فيظهر وجهه المجعد الباسم وقد تعدى الستين من عمره وتبدو عليه علامات الفرحة، وهو نفس وجه دكتور باسل الذى كان المقدم أدهم يجمع عنه المعلومات بناء على ما أدلت له بها دكتوره عايده، وظهر على شاشات الرائد عماد ومقدم أدهم ورؤسائه

بمقر عمليات الخاطف بالحديقة

إستقبال حافل من تلاميذ الخاطف لأستاذهم فيُعَانِقُه يحيى ومن ثم، يُعَانِقُه هشام وتقترب منه ريهام وتضع يدها على كتفه
يحيى : حمد الله عـ السلامة ياريس
ريهام : نَوَرت بيتك ومطرحك يا عبقرى
يتوجه الخاطف مستر فاى عبر الأشجار لمقره بالفيلا بصحبة تلاميذه وهم فريق عملُه الذى يتابع كل عملياته من على الأرض بينما يكون هو فى السماء

وعلى حمام السباحة

مدد قدميه على الشيزلونج مستر فاى وهو مع تلاميذه بالفيلا على حمام السباحة مع غروب الشمس وكأنما عاد بين أهله وأحس بالأنس معهم، فعلاقتهم علاقة وطيدة ومحبة من تلاميذ لأستاذهم الذى يعتبرونه مثلُهُم الأعلى

وكأنما إشتاق لهذه الجلسة، فبدأ يتحدث بقلب مفتوح وبسلاسة وطلاقة ودون تكلف كأنما هو بين أولاده تماماً

يحيى : أخبار الرحلة إيه يا دكتور ؟

- واللہ كانت رُكَبى بتسيب كل ما أقولُهم هـ افجر الطيارة، أنا مِش عـ الطيارة، أنا مـ يهمنيش، ألا لو طلع واحد مستبيع وقالى فجرها، مـ أعرفش كنت هـ اعمل إيه، خصوصاً بعد الركاب ما سايروا الكابتن وشجعوه ينزل بالطيارة فى البحر
- عشان نيتك الصافية بس يا دكتور والخير إللى بتعمله

مستر فاى بسخرية : لا عندك حق يا يحيى،، أنتوا عارفين يا ولاد إيه إللى عجبنى فى العملية دى، إنها كلها جديدة من نوعها، الميكرفونات، والماسكات، بس إنت ياد يا يحيى أقنعت الواد بتاع الصيانة إزاى يحط الماسكات مكان أقنعة الأكسجين

يحيى : الفلوس تعمل كل حاجه يا باشا، وبعدين دول ٥ مليون جنيه، يعنى عمره مـ هيجيبهم من شغله طول حياته وهى عملية واحدة

هشام : بس الصدفة إن الواد دا مقطوع من شجرة، لو حد تانى كان خاف على عيلته والشغلانه دى

يحيى : العبرة بالتحريات يا باشا، سيبك إنت، بس الواد كان عنده إستعداد، يعنى الشيطان كان ملاعبه جاهز

ينظر إليه مستر فاى (مبتسماً) : جدع ياد، لا بس أنا كت قلقان عليكوا ، فيسأله يحيى عن السبب فيرد (مبتسماً) : كت خايف حد يتأخر فى الدليفرى بتاعه ولا حد يفاصل معاكوا وإحنا متشعلقين فى الجو والبنزين ممكن يخلص

فيدخل كابتن جلال مبتسماً يهز يديه يميناً وشمالاً : يخلص إزاى يا باشا وإحنا هنا، اللہ ينور يا باشا كله ألِصطَه

(حقاً مفاجأة من العيار الثقيل، كابتن جلال من ضمن من إشتركوا أو خططوا لعملية الخطف ! فماذا إذاً عن الهبوط بقاع البحر وعنبر ٢٥ !! أكان كل ذلك خداع وهراء أم سيناريو وحوار معد مسبقاً بمنتهى الدقة والحرفية)

ويسترسل كابتن جلال: بس إيه رأيك، عَجَبتَك ؟؟ *****

مستر فاى (مبتسماً) : عَجَبتِنى !! دا إنت أستاذ بس إنت سايب الطيارة إزاى دلوقتى مش خايف حد يطلع بيها

فيرد كابتن جلال : إيه يا كبير هى توك توك، ولا أربطها فى شجرة يعنى، مـ تقلقش أنا معشقها وحاططها عـ الرابع

مستر فاى (مبتسماً) : معشقها إزاى !! هى مش أتوماتيك !! تعرف طب دا إللى جوه الطيارة دول، هما ثروتنا

كابتن جلال : ماتخافش كله ألصطه، أيوه يا سيدى، وهـ تبيعهم جملة ولا قطاعى

ينظر إليه مستر فاى ويسترسل كابتن جلال : أيوه يعنى، فى حد هـ يشيل البيعه على بعضها ولا هـ تصرفها قطاعى فيرد مستر فاى (مبتسماً) بأنها قطاعى

فيتداخل يحيى : كل شويه رايحين فى حته، شويه هـ يشتغلوا ضحايا فى عملية إرهابية وشويه هـ يتقطعوا ويتباعوا أعضاء لدكتور ديفيد وغيره وشويه ،،،،

كابتن جلال (مقاطعاً) : حيلك حيلك، إيه، أنا قاعد فى السلخانة ولا إيه، ويسترسل (مبتسماً) : بس سيبك إنت، العملية مزجتنى، وينظر لمستر فاى : إحنا لازم يبقى لنا شغل كتير مع بعض، بس إيه حكاية الإتنين إللى نزلتهم فى الآخر دول يا دكتور ؟

مستر فاى (مبتسماً) : وإنت شفتهم ؟؟

كابتن جلال : لأ، مـ إنت لبستهم الماسكات قبل ما ينزلوا

فيرد مستر فاى : لأ، دول ليهم حكاية تانية، مش هـ أبقى أقولك عليها بعدين، متعمداً أن يخفى عليه خبرهم ، فيضحك كابتن جلال :

- ماشى يا كبير أسرار المهنة يعنى !!! بس دول كانوا بيتكلموا عربى، مصرى كمان
- آ ،، ما هم مصريين
- أله،، يعنى دمنا ولحمنا !!! ويعيدها كابتن جلال (بجدية) بصوت رنان قوى "يعنى دمنا ولحمنا"
- إيه الوطنية إللى نزلت عليك فجأة دى ويسترسل بقوة وحسم : الشغل مافيهوش عواطف ولا حدود لازم يبقى قلبك ميت

يبتسم كابتن جلال مرة أخرى : مفيش مشكلة بس إحنا عاوزين نعمل تيم team تيم وورك

مستر فاى (مبتسماً) : صحيح دا أول تعامل بيننا، بس أنا قررت لازم نمضى بروتوكول تعاون، "أرضى" ويشير لنفسه وفريقه ، "جوى" ويشير للكابتن

كابتن جلال : إحنا بتوعك يا باشا، والمرة الجاية هـ نطلب ١٠٠ مليون دولار

فينصحه مستر فاى : الطمع يقل ما جمع

- عشان نختصر الوقت يا باشا خلينا نأمن مستقبلنا أوام أوام، بقى بذمتك حد إتعاون معاك زيى كده فى أى عملية
- بصراحة، لأ، بس إنت لو حصل وإتخطفت تانى هـ يشكوا فيك إنت وهـ يبقى نهارك مش فايت، دا لو طلعلك نهار أصلاً
- ودى تفوت عليا يا باشا، أنا مـ ينفعش أكررها تانى، دى حتى تبقى مفقوسه

- أمال هـ تعمل إيه، هـ تطلع الدوبلير بتاعك ولا هـ تلبس طاقية الإخفا، فيجيبه كابتن جلال : إيه يا كبير، أنا هـ ديك مفاتيح الحل، فيسأله عنها مستر فاى (مبتسماً)

يحنى كابتن جلال ظهره ووجهه فى إتجاه مستر فاى : يعنى، هـ اعَرَفَك تتعامل إزاى مع أى طيار غيرى، وهـ أتابع معاك عن بُعد، وأديك الردود إللى مفروض تقولها بناء على رد فعل الطيار، وأوجهك إمتى تطلب قطع الإتصال بالبرج وإمتى تشغله، وكل الخبايا إللى تتجحلك أى عملية ،

يعود كابتن جلال بظهره ويفرده بشكل مستقيم إلى الوراء مع ظهر الكرسى ويسترسل : لإن الغلطة بفورة يا باشا، وإنت دماغك دى غالية علينا، دا غير إنى أقدر أدَرَب لك الشباب دول،

وينظر للشباب ويسترسل : كورسات تدريب أهه، ويرفع يديه قريباً من كتفيه

مستر فاى (مبتسماً) : تدربهم على إيه، الطيران !!؟

فيرد كابتن جلال : لأ، القرصنة، أههههه، فيضحك الجميع

لم يكن أحد ليتصور أن كابتن جلال قد تآمر مع الخاطف، إذا" كانت محاولة نزوله بالطائرة فى البحر لتهديد الخاطف ما هى إلا تمثيلية كى يؤكد لرئيس الشركة وللجميع بأنه يحاول تخليص الطائرة بشتى الطرق من الخاطف وكان حديثه إليهم حديث خادع وحديثه مع الخاطف بالطائرة حديث مرتب ومتفق عليه مسبقاً بإستثناء ما خرج عن النص، وبالطبع أنيتا

يرن تليفون كابتن جلال فينظر للموبايل فيجد إسم ورقم والِدُه على شاشة الموبايل، فلا يفتح الخط ويرفع رأسه فى ضيق ويتذكر ما حدث مع والده وهو يوبخه لضعف شخصيته منذ خمس سنوات، عندما وجه إليه والده نقداً لاذعاً وهو بفيلا والد جلال

(((والده : إنت إيه يا أخى، عُمرَك ما هـ تعتمد على نفسك، إنت مالِكش شخصية فيرد كابتن جلال : هو عشان مش موافقك فى رأيك يبقى ماليش شخصية، ثم يوبخه والده))) وعلى ما يبدو أن تلك هى الإشارة التى أشار إليها السيد عطارد ، ذلك المنجم بالبرنامج التليفزيونى عن تأديب للصغير، أى الإبن، أبو جناحين، كناية عن أنه طيار

مستر فاى : إيه مـ ردِتش ليه

فيرد كابتن جلال (بتأثر) : لا، مكالمة مش مهمه

يرن تليفون هشام، فيفتح الخط : أيوه، أيوه، عقلة سبابة يمين

يضع هشام يده على سماعة التليفون ويسأل يحيى وريهام : عندنا عقلة سبابة يمين، فيستفسر يحيى من هشام : مقاس كام

هشام (ليحيى) : ٢٨ فيرد يحيى بالنفى بينما تهز ريهام رأسها بالنفى أيضاً فيرد هشام على المتصل ليخبره بعدم توافر طلبه

ينظر إليهم دكتور باسل وكأنما لم يعجبه الحوار ولا الرد، فليس ذلك ما علمهم إياه، أين الدبلوماسية وأين أصول التسويق، فيشير لهشام أن يعطيه السماعة فيناولها إليه، لنسمع الأستاذ نفسه وهو يعلمنا أصول الحوار والتسويق

مستر فاى : مين معايا ويسترسل (مبتسماً) : دكتور بيتر، أهلاًاااا فينك من زمان، إيه فين لوطاتك الحلوة، دا إنت كت بتاخد كميات، قصرنا معاك ولا حاجه، جالك طلب ناقص مرة، طحينة، سلطات، حد مـ الشباب زعلك، أه ،، طيب ،، بص ،، هو دلوقتى مفيش عقلة سبابة يمين،، تاخد أكرة لانوس شمال ، ويتدارك فاى خطأه : إيييييييه تاخد عقلة يمين وتعملها ظبط زوايا، فى عندك واد حلو أوى بتاع زوايا، إللى كابتن جلال بيظبط عنده الإيرباص بتاعته وينظر لكابتن جلال ويسترسل : مع إن الأكرة والعُقلَة بيعملوا نفس الشُغلانة، الإتنين بيفتحوا، عـ العموم هـ نكتبه فى النواقص وأول ما ييجى هـ نديك خبر علطول، ولا يكون عندك فكر بيتر حبيبى، وينهى المكالمة

ثم يلتفت مستر فاى إلى هشام (مبتسماً) : كده الكلام، ما تُقطُمش، مفيش حاجة إسمها معندناش، لازم تاخد وتدى، تعمل علاقات، تسيب الباب موارب ماتخليش الزبون يطفش ويدور فى حته تانية، فين الـ Marketing ، إيه، مـ خدتوش فى المعهد،

آه صحيح، ويبتسم إبتسامة عريضة ويسترسل : مابيتدرس ده، أكرة لانوس، و ، أه ، بس تعرف ياد يا هشام، الساوند سيستم إللى إنت عملته ده، جبار، كُت عشان أعلن خطف الطيارة والكام رسالة إللى قبل مـ ننزل الماسكات دى، كانوا فى منتهى الصعوبة بقيت خايف حد يلاحظ حركة الموبايل مع الصوت

ينظر يحيى لمستر فاى : هـ تقولى يا باشا، ثم ينظر يحيى لهشام ويثنى عليه : هشام دا جبار دى لِعبِتُه مش وَصَلَك الموبايل واى فاى wifiمع المكرفونات إللى إنت حطيتها فى إدراج الشنط بالطريقة بتاعته

مستر فاى (مبتسماً) : بعد الماسكات بقه، كُت بـ اتكلم براحتى، وخرجت عـ النص كمان، آه، ماهو مش هو دا إللى المؤلف كان قايلى عليه أقوله فى القصة

يحيى : بس إنت أستاذ بردو إنك قدرت ترَكِب كل المكرفونات دى لوحدك
فيثنى هشام على أستاذه : أمال أستاذ إزاى
مستر فاى : أنا قصدت أركب الطيارة متأخر زى ما إتفقنا عشان كل ما أفتح درج الشُنَط إللى فوق ألاقيه مليان فأقفله تانى لحد مـ ألاقى مكان فاضى، وطبعاً كل مره كُت أمد إيدى أثبت فيه ميكروفون صغير من إللى إداهوملى الواد هشام
هشام : كلها كام يوم ونبقى بنلعب بالملايين لعب
مستر فاى (مبتسماً) : عندك حق، إحنا من حقنا نحتفل بنجاح العملية
يحيى : وإنت جيت فى جمل يا دكتور والله مـ أزعلك أبداً

مقر عمليات الخاطف على حمام السباحة

يتغنى الجميع بأغنية (أحلام المليونيرات) مساءً بالجزيرة وحديقة الفيلا على حمام السباحة ووسط الأشجار، يتغنون عن أحلام كل فرد من أفراد فريق مستر فاى التى يريد تحقيقها بعد أن أصبحوا مليونيرات، يتغنوها بصحبة سعيد دليفرى، ذلك المطرب السابق الذى إنضم لفريق مستر فاى منذ حوالى سنة

Song 3

مستر فاى وفريقه :

مليونيرات – مليونيرات – حتى سعيد

مستر فاى :

ورينى كدا الطلبات ، و راجعلى ، كدا عـ الإيرادات
وإفتحلى ، مخزن المجوهرات ، وورينى كدا الباسبورتات
حددلى سعر الدماغ ، والكتف ، من غير دراع
والقلب، من غير شريان ، وكمان ركبة ، من غير عضلات

وكمان مرة ، كومبو من غير سلطات
مرة عُقلَة يمين ، وكمان مرة ونج شمال
إدينى كمان طلبات ، إدينى إدينى
وإبعتلى هدية لمستر وينج ، وهدية كمان عـ الإيرباص
حبيلى كابتن نبيل ، وكمان الراجل الكبير
حبيلى كابتن نبيل ، وكمان الراجل الكبير
ياسلام يا واد يا هشام ، عـ دماغك والواى فاى
وإنتى كمان يا ريهام ، سيستم بالساعة للمشوار
وإلا ، الواد سعيد ، تقوله ، علطول يطير
ويرجع بالفارغ ، يحمل ويطير
يحيى ، إبنى الروحى ، نَزِل ، القط الضاحك ، وفص ملح وداب
خلاص عاوز يتوب ، يقعد فى بيته ياكل فريك

الفريق كله :

مليونيرات – مليونيرات – حتى سعيد

هشام :

وأنا هـ أدى لنفسى الدكتوراه ، وأقعد أتجستن وأشرب ريحان

ريهام :

وأنا بقه هـ أفتح مطعم ، شبابيكه من الطيارة ، وكراسى من الجيارة
كل زباينه ، من الناس المختارة ، وكمان ممنوع ، دخول الغلابة

سعيد :وأنا بقه هـ أعمل أسطول

وأحتكر النقل من الهند لإسطنبول ، ومن الدنمارك ، لجنوب الجابون
ولا حد يضايقنى ، ولا يقدر ، حتى ينافسنى

يدفعه (يزقه) عادل بيده

الفريق كله :

مليونيرات – مليونيرات – حتى سعيد

يحيى :

التوبة التوبة ، التوبة التوبة

الفريق كله :

مليونيرات – مليونيرات – حتى سعيد

يحيى :

التوبة التوبة ، التوبة التوبة

(٩) إحذر ، أنت مراقب

بمقر عمليات الخاطف

يرن تليفون مستر فاى، وآه من الموبايلات ورناتها الغير متوقعة، فهل من مفاجأة أخرى، يفتح الخط وهو جالس بالصالة

فم رجل يتحدث على الجانب الآخر : إنت فين يا باسل، كنت بتعمل إيه فى الطيارة كل دا، فيرد دكتور باسل (مستر فاى) (بإبتسامته المعهوده والتى لا تفارقه) : كنت ااااااا ،، فيقاطعه صوت الرجل: خلى بالك يا دكتور وخد حَذَرَك كويس، البوليس عنده شكوك حواليك، أنا مش عاوز أربِكَك بس خد حَذَرَك، ومـ تدخَلش حد غريب الفيلا اليومين دول، وإتأكد إن كل أنظمة الأمان والكاميرات شغاله كويس ومـ تتعاملش مع أى عميل جديد الفترة دى لحد ما تبعد الشكوك عنك

ويُنهى المتصل المكالمة ويُغلِق مستر فاى الخط وتظهر علامات القلق على قسمات وجهه ،، يقطع هذا السكون يحيى بحديثه : خير يا ريس، مين إللى قلقك بالشكل ده

- لا ولا حاجة
- هو إحنا قاعدين هنا وسايبين الركاب فى الطيارة إزاى
- لا مـ تخفش مـ أنا مثبتهم، قلتلهم لو حد إتحرك الطيارة هـ تنفجر، ووقفت أنيتا عـ الفصل، إيييييه، عـ الطيارة، تكتب إسم إللى يتكلم فى ورقة ،،، قالها كابتن جلال مبتسماً

يحيى : أستااذ بس مين أنيتا دى !!!

دكتور باسل (مستر فاى) : لا ،، دى بت ألمانية طيبة قوى، قابلناها فى الطيارة، فـ اااااااا خدنا وإدينا فى الكلام، مفيش هما دقتين

كابتن جلال : دقتين بردو يا دكتور، دا ييجى ربع ساعة وإحنا متشعلقين فى الجو

فيرد مستر فاى على (كابتن جلال) (مبتسماً) : فُضَحى، يعنى أصلها بتفكر تهاجر مصر، ويمكِن، يمكِن تحتاج حد تعرفه، فـ ااااا ، قلنا نعمل خير ونكسب فيها ثواب،، بت غلبانه

ينهض يحيى متحفزاً وهو (مبتسم) : لاااااا دى أكيد حاجه جامدة أوى !!!! هى لسه فى الطيارة ولا نزلت ، فيحجزه مستر فاى بيده بإبتسامته المعهودة : رايح فين دى نزلت خلاص، مـ إللى راحوا السفارة الأمريكية ، فيبتسم يحيى : مـ إنت لسه قايل إنها ألمانية

كابتن جلال (ليحيى) : مـ تخودش فـ بالك يا يحيى بقى، عديها، دا الدكتور بردو، وبعدين حقه يا أخى، يومه كان مُتعِب ومحتاج نريحه، مش كفاية عليه الكابتن إللى كان عاوز ينزل بيه فى البحر !!! قالها بسخرية

ينظر مستر فاى ليحيى ويغمز إليه فينظر يحيى لكابتن جلال : طب وإنت نزلت إزاى

فيرد كابتن جلال : أنا قلتلهم الخاطف كلمنى وإدانى تعليمات أنزل من الطيارة وأحط إيدى الإتنين فوق دماغى وأنا قاعد أقول حاااضر حاااضر فى الإذاعة الداخلية بتاعة الطيارة

يحيى (لكابتن جلال) : يعنى شافوك نازل حاطط إيدك فوق راسك

مستر فاى (مبتسماً) : لأ، أستاذ قديم، إنت خطفت طيارات قبل كده ولا إيه !!

كابتن جلال : لا، بـ اشوف أفلام بس وحيَاتَك

مستر فاى (مبتسماً) : شوفت إيه ؟

كابتن جلال : رصيف نمرة خمسة، لما رشدى أباظة خطف الطيارة

يحيى (لكابتن جلال) : رشدى أباظة مكنش فى رصيف نمرة خمسة، دا الزعيم هو إللى خطفها

يحيى (لدكتور باسل) : دا مش إحنا إللى بنلعب لوحدنا بقه يا باشا

هشام : نهارنا فل إن شاء الله، آه يا خوفى من آخرتها
مستر فاى : قول يا مسهل بس وسيبها على الله
فنرى الجميع يتناولون المشروبات على إختلاف أنواعها
النجوم جلية بالسماء ونسمات أكتوبر تهيم بالمكان، فلا مثيل لها، يسند مستر فاى رأسه على الكرسى وينظر لتلك النجوم المتألقة بالسماء
فيخاطبه يحيى : شكلك سرحت فى ذكرياتك يا دكتور،
يعود مستر فاى برأسه للخلف ويغمض عينيه ويأخذ نفس عميق ويفتح عينيه قائلاً : أنا طول عمرى كنت متفوق فى الكمبيوتر والقرصنة، وكثير كنت بـ ادخل على كمبيوترات زمايلى وإصحابى، وقليل أوى لما كنت أقول لحد منهم، ولما كانوا يعرفوا كانوا يتجننوا أنا بـ اعمل كده إزاى
يحيى (لدكتور باسل) : وكُت بتلبس الفانلة السودا إللى فيها دايرة وسهم دى بردو وإنت بتتقرصَن عليهم، فيبتسم مستر فاى قائلاً : لحد ما الفاس وقعت فى الراس، و يضحك ضحكة قصيرة ويسترسل : كان يوم مهبب
فيسأله هشام كيف كان ذلك فيجيبه مستر فاى : إتجسست على شركة كت بتتعامل معانا وساعتها الشيطان لعب بدماغى والفلوس عمتنى، طَلَعت أسرار الشركة لشركة تانية
سعيد دليفرى (بسذاجة) : وقبضت التمن ؟
مستر فاى (مبتسماً) : لأ، عملتها زكا، بـ أقولك الفلوس عمتنى، تقولى قبضت التمن، لو أعرف إن دا مستوى ذكائك مـ كُتِش شَغَلتَك معانا ،،
ينظر مستر فاى لباقى المجموعة مسترسلاً بإبتسامته المعهودة : مين إللى عمل إنترفيو interview للواد ده
الحضور : بس يا سعيد ، بس يا سعيد

فتنظر ريهام (لسعيد) وتخبره على جنب بصوت خافت : صدقت بقى، كويس إنك صالحت يحيى وإلا كان خدها حلوانه فـ سلوانه، إسكت أسكت دا كان هـ يجيبلك إعدام، فيبرق سعيد بعينيه شاخصاً نظره
دكتور باسل (مستر فاى) (مبتسماً) : والشركة دى كت بتاعة حد كبير، كبير أوى، ولما جندوا عدد كبير من الخبرا فى الكمبيوتر ، ينظر مستر فاى للجميع واحداً واحداً ثم يسترسل : إدروا يوصلولى
ريهام : وبعدين يا دكتور
مستر فاى (مبتسماً) : لأ، ودى فيها وبعدين، واحد قفشوه بيعمل هاكينج وبيسرب معلومات مهمة، هـ يعملوا فيه إيه !!
فترد ريهام (بحسن نية) : أيوه يا دكتور، يعنى عاوزين نعرف عملوا إيه معاك يا دكتور ؟
فينظر مستر فاى للجميع واحداً واحداً وينظروا إليه منتظرين الإجابة بشغف فيجيب (بحرج) : مصممه يعنى !! يهز مستر فاى رأسه ولا يرد
فينظر إليه يحيى متعجباً : يكونوش !!! وينظر يحيى لمستر فاى ويهز رأسه بخبث مبتسماً ويلف أصبع السبابة بصورة دائرية
فيرد مستر فاى (بحرج وإبتسامة) : لا لا ،، مش إللى فى دماغك
يحيى : أمال حصل إيه ؟؟؟
مستر فاى : عينك مـ تشوف إلا النور مجلس تأديب ،، وو ،،،،، وأجبرونى أقدم إستقالتى، لكن الحقيقة كان فى زملا وقفوا معايا مانساهُمش أبداً، دكتوره عايده، دكتوره عايده كانت أكتر واحدة وقفت معايا، ياما نصحتنى وحاولِت مع مجلس الإدارة يغيروا قرارهم، بس الحقيقة، ويسترسل مستر فاى (بإبتسامته التى لا تغيب عن وجهه) : إظاهر إن إللى أنا عملتُه كان كتير

((وعلى ما يبدو أن تلك هى الإشارة التى أشار إليها السيد عطارد ، ذلك المنجم بالبرنامج التليفزيونى عن تأديب الكبير، أى دكتور باسل))
يحيى : واضح إنك طينت الدنيا يا ريس
مستر فاى : يعنى ويسترسل : أهى دكتوره عايده دى، كانت بطلة شطرنج، فيرد يحيى : إيه،كسبت بطولة النادى ولا الحته إللى كنتوا ساكنين فيها ؟؟

- لأ، نادى إيه يا واد يا يحيى، دى عقبال عندك بطولة الجمهورية، ودخلت بطولة العالم وخسرت فى النهائى من بطل روسيا المصنف رقم واحد عـ العالم
- آه ،، فيشر !!!
- وإنت تعرفه !!!
- طبعاً كُت هـ الاعبُه يا أستاذ
- إزاى،، وإنت بتلعب شطرنج ؟؟؟
- لا، مـ أنا خت بطولة العالم فى الطاولة
- ودى علاقتها إيه بالشطرنج !!!
- لا ولا حاجة، قالوا بطل العالم فى الطاولة يلاعب بطل العالم فى الشطرنج، متش طاولة ومتش شطرنج
- طب ومـ لاعبتوش ليه مش يمكن كُت غَلبتُه فى الطاولة عـ الأقل
- لا، مـ قالولى إنه بيسهر كل يوم فى قهوة الواد زيزو وهـ يغلبنى فى الطاولة بردو
- جدع، دكتوره عايده بقه، كانت ذكية وواثقة من نفسها مش زيك كده ياد يا يحيى، مستطرداً (برومانسية) : كانت ذكية جداً،، وجدعة جداً،، ولَمَاحَة

فينظر يحيى للدكتور ويقول بإبتسامة خبيثة ليكمل له ما نوى أن ينطق به : جداً

يهز مستر فاى رأسه بالإيجاب وهو مبتسم مسترسلاً : وتاخد بالها من كل حاجة، ومفيش حاجه تفوتها أبداً

ينظر يحيى للدكتور محتفظاً بإبتسامته الخبيثة : بس واضح إنها بتعزك اوى ويسترسل : وإنت كمان

فيضحك مستر فاى ضحكة خفيفة : وأنا كمان إيه ياد، يا نهار

يحيى (مقاطعاً) : وإنت كمان بتعزها

- بس ياد
- طب لما يعنى فى كل المعزة دى مَعِرفِتش تأثر على مجلس الإدارة يغير قراره ليه يا أستاذ
- والله بالرغم من إن الموضوع كان ممكن يعدى بطريقة أسهل من كده بلفت نظر، إيييييه، إيقاف، خصومات، بس مش عارف إيه إللى سخن الموضوع ووصله لدرجة إجبارى ع الإستقالة دى، زى ما يكون فى حد كان عاوز يزقنى بره
- حصل خير يا دكتور دا إنت حتى دايماً تقول كده
- تعرف يا يحيى، إللى إنتوا مـ تعرفوهوش، إن بعد الإستقالة بشهر واحد، كنت بـ أبتدى فى الشغل إللى إحنا ماشيين فيه دلوقتى ، فتتداخل ريهام بالحديث :

مجهودك يا دكتور

مستر فاى : لأ

ريهام : لأ، إزاى ؟؟

مستر فاى : أنا لقيت حد بيكلمنى وهو إللى بدأ يوجهنى

يحيى : ودا مين دا إن شاء الله

مستر فاى : لا، مـ تسألنيش لإنى لحد دلوقتى مـ اعرفش هو مين

ريهام : يعنى فى راجل كبير زى مـ بنشوف فى الأفلام، ودا مين بسلامته، فيشير مستر فاى بيده لأعلى

ريهام : فوق !! فوق فين !! فى الطيارة !!
فيضحك مستر فاى : بأقولك العلم عند الله
يحيى : أتارى، ساعات كُت أقولك مستر جاك بيتأخر علينا فى الدفع ، كُت تقولى دى أوامر عُليا ولازم تتنفذ، يعنى دى كت أوامر الراجل الكبير
فيهز مستر فاى رأسه لتحت وفوق مرتين بالإيجاب ويسترسل يحيى : والإتنين إللى نزلتهم مـ الطيارة من شوية وركبتهم عربية غير الباص إللى خد الأمريكان، فيهز مستر فاى رأسه بعلامة ليس لها معنى سواء بالإيجاب أو السلب، لم يفهم منها يحيى شيئاً ، فيرد مستر فاى : عديها دى يا يحيى
فيسترسل يحيى : ودا بياخد نصيبه إزاى فى العمليات إللى إحنا بنعملها يا دكتور
مستر فاى : مـ تفتكروش إنه بعيد عن إللى إحنا بنعمله، أول ما إشتغلنا كلفنى أفتح أسواق نصَرَف فيها الأعضاء والجثث والناس إللى هـ نخطفها، لكن كان بيدى توجيهات وأحياناً أسماء نتعامل معاها بعينها فى بعض الدول، يعنى مـ نقدرش نلعب من وراه هو بياخد حقه أول بأول
يحيى (متعجباً) : ياه
مستر فاى : بس التجربة علمتنى
يحيى : علمتك إيه يا باشا
مستر فاى (مبتسماً) : علمتنى إنى أشتغل لحساب نفسى، يعنى مفيش مانع نعمل سبوبة صغيرة كدا من وراه،،، وأهه طورنا نفسنا ووصلنا للمستوى إللى أنتوا شايفينو ده ويسترسل (بسخرية) : ما هو دا "تطوير الأداء" إللى بتسمعوا عنه فى الكتب developalization
يحيى : بس ماسمعناش عنها قبل كده يا دكتور

مستر فاى (مبتسماً) : ولا أنا
يسترخى يحيى على الكرسى وكأنما خطر بباله إسترجاع الماضى كذلك كما فعل أستاذه دكتور باسل : أنا بقه، بعد مـ جهزت مشروعى وعرضته على الدكتور بتاعى فى مادِة البرمجة، أخده منى وقدمه بإسمه وبقيت شايف مشروعى بيتقدم بإسم حد تانى أدام عينى
فيعلق مستر فاى (مبتسماً بسخرية) مؤنباً يحيى الذى يعتبره إبنه الروحى: الكوبليه ده كان عاوز مزيكا حزاينى، هات ياد يا عادل الكمنجة وإضرب بحيرة البجع لهيتشكوك، وإنت ياد يا يحيى، عيد تانى كده إللى إنت قلته،،، يا عم مـ إنت قلت الكلام ده مليون مرة قبل كده، لازم تنكد على نفسك وعلينا وعـ الناس دى كلها،
ويشير على الجميع بيده ثم يمد مستر فاى يده ويربط على كتف يحيى بمودة وعطف : ولا تزَعَل نَفسَك يمكن خير، لولا كده مـ كُتِش وصلت للى إنت وصلتله دلوقتى، دا إنت مفروض تروح تشكره يا يحيى

- وهو أنا راضى عن نفسى يا دكتور، دا إحنا بنسرق
- يا دى النيلة، إنت هـ تقلبها نكد ليه، مـ تسيبنا نفرح شويه، ويسترسل مستر فاى (لعادل) : هات يابنى الشيشة دى

يقترب عادل من مستر فاى ويضع الشيشة أمامه فيقترب برأسه من رأس مستر فاى
مستر فاى (لعادل) (بصوت جدى خافت) : شكلك كت عاوز تقول حاجه

- آ يا دكتور
- قول ما تتكسفش، إنت عارف أنا بـ أعزك أد إيه
- بحيرة البجع مش بتاعة هتشكوك يا ريس، قالها (بصوت خافت)
- مستر فاى (بصوت خافت) : ألّه، أمال بتاعة مين ؟
- بتاعة شريف عرفه يا باشا

يسحب مستر فاى نفس من الشيشة ويُخبر عادل (بصوت خافت) : طب كويس إنك قولتلى قولى بقه، ثم يسحب نفس آخر من الشيشة ويسترسل : عملت زى ما قُلتلَك مع الركاب
عادل : تمام يا دكتور، بس حكايتهم إيه الإتنين إللى نزلوا فى الآخر دول يا دكتور
ينظر إليه مستر فاى نظرة ثاقبة وكأنما يريد أن يقول له "لا تسأل" ولكن بلطف فهو مقرب إليه وله معزة فى قلب مستر فاى ويبادله عادل نفس المعزة، فيرد عليه مبتسماً : ما تسألش كتير، ثم يسحب نفس من الشيشة ، ومن ثم يُطلِعُه مستر فاى (بلطف) على السر الذى أخفاه على الجميع : لا، دى شوية كبد وقوانص على ما أُتُم، بس ما تجبش سيرة لحد
فعلى ما يبدو أنها سبوبة خاصة بمستر فاى قد يكون إتفق على صفقتها منفرداً بعيداً عن تعليمات رئيسه (الكبير)

بمقر وكالة فاى وبحديقة الفيلا

حيث مستر فاى مع تلميذه يحيى وسط الأشجار

- إيه إللى خلاك تقول كده وإحنا قاعدين يا يحيى
- الهَم يا دكتور، والله أنا مش مبسوط الحلال طعمه حلو والحرام طعمه وحش يا دكتور
- إنت نسيت طموحك إللى مـ كنلوش حدود، كان طول عمرك عاوز تكون غنى وكان ليك كلمة مشهورة أنا فاكرها كويس، تحب أفكرك بيها، فيرد يحيى :
- "إن إللى يتحكم بالتكنولوجيا، من حقه يتحكم فى العالم"

- وبعدين إحنا بناخد بمجهودنا إللى مـ قدرناش ناخده بالعدل ،، قالها مستر فاى وهو يهز رأسه بالإيجاب ،، ينظروا إلى هشام بالحديقة حيث يجلس مع الآخرين يتبادلون الحديث بينما يشوون جدى على النار ويسترسل مستر فاى : يعنى هشام زميلك إللى مـ تعينش فى الكلية عشان مالوش ضهر، بالرغم من إنه كان الأول عـ الدفعة وجايب إمتياز ولا ريهام إللى ،،،،

يحيى (مقاطعاً) : دكتور إنت بس بتبرر إللى إحنا بنعمله، مش معنى إننا إتظلمنا إننا نبرر لنفسنا الجُرم إللى إحنا بنعمله ،، يستقبل مستر فاى كلمة يحيى القاسية (بجدية ولطف) : جُرم !!!!

تسود لحظات من الصمت بين الإثنين بينما يسيرون بحديقة الفيلا الكبيرة ثم يلتفت يحيى لأستاذُه : دكتور، دى آخر عملية ليا

فينظر إليه أستاذه (وبمنتهى الود) : أنا مـ اقدرش أغصب عليك لو كان دا هـ يريحك ويضع مستر فاى يده اليمنى على كتفه (مبتسماً) : أنا هـ ابقى مبسوطلك

يرى الإثنان الفوطة الصفراء على زجاج الطائرة الصغيرة الخاصة بسعيد دليفرى وهو نائم على المرجيحة بالحديقة فيبادر (مستر فاى) بإبتسامته : إيه الواد سعيد حاطط الفوطة الصفرا عـ الطيارة ليه

يحيى : إظاهر مش طالع

مستر فاى : ولا أقنعته يتوب هو كمان !!!! يخرب عقلك مش هـ يفضلى حد ياد يا يحيى ، ويضحك الإثنان بينما يسيرون فيسترسل مستر فاى : أهو تعرف الواد سعيد ده، كان مطرب، يبتسم يحيى فينظر إليه مستر فاى مسترسلاً : أيوه مطرب، قابلته فى ملهى فى تايلاند، لقيت فيه المواصفات إللى أنا عاوزها، حلنجى، بيتكلم كويس، وفوق ده وده، مايسبش حقه، مره كان هـ يموت واحد عشان رغيف عيش،

ليه علاقات بناس كثير من طبقته، عاوز ياكل عيش، بيدور على سكة أكل العيش بملقاط،
الأهم من دا كله، بيتكلم لغات أسيوية، وأنا كنت عاوز أفتح أسواق جديدة، وفى نفس الوقت بيتكلم عربى كويس أقدر أتواصل معاه، أمه مصرية وأبوه هو إللى تايلاندى وإسمه الحقيقى ساتين، وأنا إللى سميته سعيد، يبتسم يحيى وينظر إليه ويسترسل مستر فاى : بـ اقولك إيه أنا مش عاوزك تعَرَف كابتن جلال أى حاجه ولا أى خيط للعملا إللى بنشتغل معاهم

- أوامرك يا بوس

يتبادل الإثنان النظرات وكأنما يريد يحيى أن يسأله عن السبب، إلا أن يحيى دائماً ما يثق بما يفكر به أستاذه فلا يجد ضرورة مُلِحَة فى السؤال، إلا أن أستاذه يفهم تلك النظرات، فيفهمه ويجيبه دون أن يسأل : يعنى، محدش بيضمن حد فى الزمن ده يا يحيى، وأديك شايف، هو بتاع مصلحته، مصلحته وبس، يعنى النوع دا مـ تآمنلوش

- بس إنت قدرت توصَلُه إزاى يا أستاذ، وإزاى جه فى دماغك تضُمُه للفريق بتاعنا
- أنا مـ ضَمِتوش ولا حاجه يا يحيى، دى تعليمات جاتلى من فوق
- من الراجل الكبير !!! فينظر إليه مستر فاى مبتسماً إبتسامة عريضة ويهز رأسه بالإيجاب تصديقاً لكلامه قائلاً : حتى الراجل الكبير قالى إنها أوامر جاياله من فوق، فوق فين، الله أعلم، يمشى الإثنان سوياً بإتجاه الفيلا إلى حيث يوجد الآخرين، وفجأة يصرخ سعيد :
- " مش ممكن " وكأنما أصابه كابوس

يحيى : فى إيه ياد يا سعيد

سعيد : سينما بتعرض خطف الطيارة زى الموقف إللى إحنا فيه دا بالظبط، ولا أما أكون قاعد فى السيما وبـ أشوف الفيلم عـ الشاشة
يحيى : وبعدين يا سعيد
سعيد : لقيتلك المنتج والمخرج والمؤلف قاعدين فى الصف إللى أدامى، ولقيتلك المنتج بيتريق عـ المؤلف وعـ المخرج بلكنته البورسعيدى الجميلة : إيه أم الحكاية إللى مش عاوزه تخلص ديا، هو مفيش حد عارف يحرر أم الطيارة دى ولا إيه، أمال فين أدهم باشا، مش عارف يمسك ولا خيط مـ إللى جوله عـ الجاهز دول، بقى كل الخيوط إللى عنده دى ومش عارف يوصَلُه، دا لو كان كرومبو كان فور القضية وحرر الطيارة، ولا عم فاى دا هـ يتنو خاطفها كده وأنا عمال بـ أكع إيجار الطيارة كل يوم، فى إيه يااااا عم المؤلف، مفيش حل ولا إيه، ولا تكونوش عاملين حسابكوا تفجروا الطياره وأدفع أنا تمنها، وينظر للمؤلف وللمخرج شذراً، شوفوا يكون فى علمكوا، كلها عشر دقايق، لو الموضوع دا مـ إتحلش، أنا هـ يبقالى تصرف تانى معاكوا
يمر كشاف النور بالسينما ويطلب الهدوء من المنتج محذراً إياه بإخراجه من القاعة

مستر فاى : الله يطمنك يا سعيد، دا حلم تقوله فى وشى، طب لو كمالته جاتلك بكره وطلعت وحشه، إبقى خليها فى سرك وما تقولهاش
سعيد : ولو طلعت حلوه يا دكتور
مستر فاى : إبقى فرحنا

فيلا والد كابتن جلال – قائد الطائرة

يطرق أدهم بيه باب الفيلا الفخمة فتفتح له الخادمة

هى إحدى الأبواب التى يتتبعها أدهم بيه لعله يصل لشيئ قد يفيده بشأن كابتن جلال قائد الطائرة، ذلك الشاب الذى حاول النزول بالطائرة إلى قاع البحر فى تصرف نادر للتعامل مع خاطف طائرة يدعو حتماً لمعرفة هذه الشخصية الغريبة (العنيدة)

أدهم بيه : فريد بيه موجود

فترد الخادمة : فى إنتظارك يا فندم

ترافقه الخادمة ويتبعها عبر المدخل الفاخر ويقابلهم فريد بيه مرحباً به:

- أهلاً أدهم بيه
- أهلاً فريد بيه

يشير فريد بيه لأدهم بيه بيده اليمنى فى هدوء دون أن ينطق ويتوجها إلى غرفة الصالون ، وحيث يتناول مقدم أدهم كوب شاى بالصالون يتبادلا الحديث

- يعنى لسه مـ وصِلتوش لحاجه يا سيادة المقدم ؟
- إحنا مكثفين البحث فـ كل الإتجاهات وإن شاء الله هـ نوصل
- إمتى بس ،، قالها فريد بيه (بقلق)
- مـ تنساش إن الطيارة لسه مخطوفة إنهاردة الصبح، مش عاوزك تقلق خالص، ويتناول مقدم أدهم رشفة من كوب شاى ويسترسل : الحقيقة دكتوره عايده عمته، كمان، كانت قلقانة عليه أوى
- عمته !! من إمتى عمته تقلق عليه، دى عمرها مـ حَبَتلِنا الخير ،، هكذا كان إنطباع فريد بيه الذى علق (بإستغراب)
- ليه يا فريد بيه ؟
- عندها إعتقاد من ١٥ سنة إنى أخدت ميراثها هى وإخواتها
- وإيه دخل دا بقلقها عليه، الحقيقة قابِلتها ولقيت فيها إنسانية غريبه
- إنسانية !! زى مـ تكون بتكلمنى عن حد تانى يا سيادة المقدم

تَدخُل والدة كابتن جلال أثناء الحديث، سيدة بيضاء فى أوائل الخمسينات ولكنها تظهر كما لو كانت أصغر سناً بكثير وتتحدث مباشرةً : لإن عُمرها ما زارِتنا ،،، فينهض مقدم أدهم ويصافح والدة كابتن جلال والتى تسترسل : أنا والدة جلال

- تشرفنا يا هانم

نرى الجميع جالسين فتسترسل والدة كابتن جلال : ومش بس كده يمكن فريد إتحرج يقولك إنها هددته هنا فى البيت ده من أكتر من ١٥ سنة

فيتعجب أدهم بيه : هددته بإيه يا هانم

- حِلفِت لتحرق قلب فريد عليه وهى عارفه إن جلال إبننا الوحيد

فريد بيه : وحلفت إنها هـ ترَجَع كل قرش بـ تعتقد إنى أخدته بدون وجه حق

أدهم بيه : وكابتن جلال أخباره إيه معاكوا

فريد بيه : الحقيقة جلال على خلاف دايم معانا من أكتر من سنة ومتغير خالص، بس بالرغم من كده، هو إبنى إللى لازم أخاف عليه

أدهم بيه : شكراً يا فريد بيه ، ويضع أدهم بيه فنجان الشاى على الترابيزة ويسترسل : ممكن أطلع أشوف أوضته

يصعد الثلاثة غرفة كابتن جلال ويبدأ كابتن أدهم بالبحث بالغرفه

فريد بيه (بضيق) : سعادتك بـ تدوَر زى ما يكون إبنى متهم !! دا إبنى هو إللى مخطوف !!!

يرد أدهم بيه بجدية بينما يبحث بالغرفة دون توقف يفتح دواليب وأدراج وينظر هنا وهناك : لا أبداً يا فريد بيه لو كان متهم كنا جينا فَتِشنا بصورة رسمية ،، وينظر إليه بجدية مسترسلاً : أنا بـ ادور بصفة شخصية عشان مقام سيادتك ،، ويحول نظره لوالدة كابتن جلال مسترسلاً : والهانم طبعاً

يفتح درج مكتبه فيجد ألبوم صور فيفتَحُه، فَيَجِد صُوَر من بينها صورة دكتوره عايده وسط عدد من الأشخاص يبدو عليها أنها صور عائلية
أدهم بيه : إيه الصور دى
فيرد فريد بيه (بتعجب) : دى صور عمته وولاد عمته وف أماكن مختلفة !!! ينظر فريد بيه إلى زوجته (بتعجب) : دى صور حديثة !!! أنا أول مره أشوف الصور دى، هو من إمتى بيخرج ويسافر معاهم !!!
والدة كابتن جلال (بضجر) : إظاهر إبنَك بيتصرف من ورانا ومحدش بيعرف هو بيروح فين، ولا بيسمع كلام مين
أدهم بيه : شكراً فريد بيه ، شكراً يا هانم
يتوجه الثلاثه إلى الصالة بمدخل الفيلا ويسلم فريد بيه على أدهم بيه بيده
والدة كابتن جلال (بهدوء وتأثر) : يا ريت تطمنا أول مـ توصل لحاجه يا سيادة المقدم ،
فينظر إليها مقدم أدهم بينما يربط بيده اليسرى على يد فريد بيه وبتأثر يقول : تابع أخبار موسوعة جينيس خلال الست ساعات الجايين، أكيد، أكيد، هـ تلاقى حاجة
ويتوجه أدهم بيه عبر الصالة إلى الخارج، بينما يقف فريد بيه ينظر لزوجته بإستغراب

بأمن الدولة

نجد أدهم بيه ممسكاً بدوسيه ويتوجه عبر الكوريدور الهادئ إلى مكتب اللواء شاكر مساء يوم الإختطاف ويدخل قائلاً : تقرير خبير الأصوات بالطب الشرعى بيأكد إن الصوت إللى كَلِم مسئول الصيانة فى المطار هو هو نفس الصوت إللى إتصل بمستر فاى يا شاكر بيه

- وهو مين يا حضرة الظابط ،، تساءل اللواء شاكر

فيشير أدهم بيه على الورقة أمام اللوا شاكر، فتبدو الدهشة على وجه اللواء شاكر والذى ينطق (مندهشاً) : مش معقول !!!!!!! ***** تعالى معايا، عندنا إجتماع مع سيادة الوزير ويتجهوا مسرعين نحو الباب

غرفة الإجتماعات الكبرى بمقر أمن الدولة

حيث عدد من الضباط من كبار الرتب يجلسون بغرفة الإجتماعات الكبرى فى حضور وزير الداخلية وعدد من الضباط واللواء شاكر وأدهم بيه يراجعون البيانات الواردة من جهات أخرى واللواء شاكر يشرح على الشاشة :

- آخر تحريات سيادة المقدم أدهم بتأكد إن شوكت بيه مدير أمن شركة الطيران متورط فى عملية الإختطاف، وكمان قدرنا نحط إيدينا على المكان بالتحديد،

كل التحريات إللى قام بيها مقدم أدهم الدندراوى المكلف بالعملية مع فريقه هنا ومن موقع الأحداث بتأكِد إنه هنا بالتحديد، ويشير بعصا بيده على جزيرة بالخريطة على الشاشة، مسترسلاً : فى الجزيرة دى، ولحظة الهجوم هـ تكون إنهاردة، علشان نحقق عنصر المفاجأة

وزير الداخلية (بوقار وهدوء) : مش عاوزين أى غلطة يا رجالة عملية الطيارة مسمعه عند القيادة السياسية، كل واحد عارف دوره كويس، وهـ تبقى حاجه كويسه إنكوا تنفذوا العملية بنجاح فى أقل من ١٢ ساعة، على بركة الله

ينتهى الإجتماع وينصرف الحاضرين ويعود اللواء شاكر لمكتبه وبصحبته أدهم بيه، ويكون فاضل بيه فى إنتظاره

وبمكتب اللواء شاكر

فاضل بيه : خير يا أدهم بيه إتصلت بيا !!!! وليه أكدت عليا مـ اجبش شوكت بيه معايا، و إنى مـ اديلوش خبر بالمقابلة دى !!!
الموضوع مهم و فـ غاية السرية، ويميل اللواء شاكر برأسه ناحية فاضل بيه وينطق الجملة التالية كلمة كلمة، بسكوت ثانية واحدة بين كل كلمة والتى تليها : إحنا،، حطينا،، إدينا،، على،، خيوط،، الموضوع،، كلها،، ثم يعود اللوا شاكر بظهره إلى الخلف قليلاً ويسحب علبة السجائر من على المكتب ويخرج سيجارة ثم يميل برأسِه ناحية فاضل بيه مرة أخرى ، ويسترسل قائلاً كلمة كلمة ببطء شديد : والمفاجئة،، إن،، شركتك،، مخترقة،، يا،، فاضل،، بيه
فاضل بيه (مندهشاً) : تقصد شوكت بيه !!!؟ ،،، فيهز اللواء شاكر رأسه بالإيجاب
أدهم بيه : بالظبط، هو زعيم المُخَطَط دا كُلُه وهو نفسه الراجل الكبير
فاضل بيه (مندهشاً) : مش ممكن !! دا أنا مديله كل الصلاحيات !!
أدهم بيه : ومـ تغيرش أى حاجه لحد مـ العملية تتم، عشان مايحسش بأى تغيير
فاضل بيه : وإيه إللى مطلوب منى دلوقتى
اللواء شاكر : ماتعرفوش أى معلومة جديدة، هانت خلاص،كلها ساعات
يتحدث اللواء شاكر بالتليفون : أيوه، إحنا نسقنا مع السلطات عندك وبلغناهم إننا هـ ننفذ العملية إنهاردة، هما هـ يقدمولكوا كل المساعدات اللوجيستية إللى ممكن تحتاجوها فى الهجوم على الفيلا، هـ تقبضوا عليهم وتطلعوا بيهم بالطيارة مباشرةً على مطار القاهرة
أدهم بيه : إسمحلى يا فندم أنا شايف معاليك إننا ممكن ندى نفسنا مهلة ٢٤ ساعة بس

- ليه يا سيادة المقدم

- نحاول نرجع بعض الأوضاع لنصابها يا فندم، الإرهابى إللى إسمه دكتور باسل ده، ممكن يكون بإيده يصلح بعض الأوضاع قبل ما نقبض عليه، ودا ممكن يشجعه، وهو مش تحت قبضة العدالة، ومـ تنساش معاليك إنه ممكن يقاوم قواتنا بالسلاح ودا وارد، وفى الحالة دى مانضمنش ممكن يحصل إيه، إحنا مش عاوزين نموته، إحنا عاوزين نوصل لقنوات إتصاله جوه البلد وبراها
- يعنى تفتكر يا أدهم إنه فى إيده يرجع سجين المافيا مثلاً،، لا،، لا،، مفتكرش ويسترسل : الوقت متأخر أوى يا أدهم إحنا بلغنا معالى الوزير،، يفكر اللوا شاكر بعمق ويتبادل النظرات مع مقدم أدهم ثم يسترسل : أنا ممكن أديك ساعة واحدة، ساعة واحدة بس على مسؤليتى الشخصية يا أدهم، إتصل بيه وشوف رد فعله إيه

مقر وكالة فاى – الفيلا الأنتريه

مستر فاى جالس مسترخياً واضعاً قدميه على الترابيزة وحوله عدد من فريق عمله ثم نسمع موبايله يرن فيفتح الخط مستقبلاً صوت المتصل وإذا هو أدهم بيه والذى لا يعرفه دكتور باسل، فيبادر أدهم بيه : أيوه يا دكتور باسل، فيبدو الإنزعاج على وجه مستر فاى فيسترسل أدهم بيه : ولا تحِب أقولك مستر فاى ولا الأستاذ زى مـ تلامذتك مـ بينادوك

- يزداد وجه مستر فاى إنزعاجاً ويُنزِل قدميه من على الترابيزة ويعتدِل فى جلسته ويرد (بإستغراب) : إيه ماسمعتش بتقول إيه
- أيوه يا دكتور باسل إحنا عارفين إنت فين
- إنت جايز عرفت أنا مين لكن ماتعرفش أنا فين، طب أنا فين ؟ يجلس أدهم بيه بثقة و لا يرد ،، يسترسل مستر فاى : ولا يُمكِن تعرف أنا مين كمان، أنا متأكد إنى ماسبتش أى أثر

- إنت مش كنت أستاذ فى المعهد العالى لتكنولوجيا المعلومات ، يبدو الإندهاش على قسمات وجه مستر فاى ويبدأ العرق يتصبب من جبينه ، فيباغته مقدم أدهم بمعلومة أخرى : يحيى معاك ؟؟

لقد أصابت المعلومات التى أدلت بها دكتوره عايده فى تتبع تلك الخيوط وإنهمرت عليه المعلومات بغزارة وأخيراً أتت بثمارها التى هزت كيان وثبات دكتور باسل أو مستر فاى أو الأستاذ كما يلقبه تلاميذه أحياناً كما يباغته أدهم بيه بمعلومة أخرى وهى معرفته بيحيى، أى أنه لا يعلم فقط بالأستاذ بل بفريقه أيضاً،
فهل هى بداية النهاية لمستر فاى وفريقه أم أن دهاء مستر فاى سوف يُذهِب تلك الجهود سدى، وهل يتغلب عليها بتصرفات دفاعية سريعة تليق بعقليته الجبارة فى الدهاء والتخطيط والتنفيذ !!!!!
يرد دكتور باسل (مستر فاى) (منزعجاً) :

- إيه ؟ !!!!إنت عرفت المعلومات دى منين
- مايصحش تشك فى قدراتنا كده يا دكتور، هو مفيش حد بيفكر ويخطط ويدبر إلا إنت !!! دا شُغلِنا بردو، وأفتكر إحنا بنقوم بيه كويس، مش كده بردو
- كده
- لسه عاوز تعرف إنت فين، أصل أنا أحب المفاجآت، عشان ماتتعبش نفسك وتجهز السخن والصاقع ويسترسل ضاحكاً : دا غير المقلى والسلطات وبابا غنوج وماما غنوج طبعاً عشان مـ تزعلش، نطب عليك فجأة عشان مانتعبكش، ونبقى ضيوف خفاف خفاف، نيجى ناخدكوا ونمشى علطول، يبدو القلق واضحاً على وجه مستر فاى ولا يرد فيسترسل أدهم بيه (بهدوء) : شوف إحنا عاوزين نريحك ونريحنا،

ويسترسل (بنرفزة) : إحنا نقدر ندخل نجيبك، ثم يتحول مقدم أدهم إلى الهدوء مرة أخرى : شوف ،،

لايزال القلق والترقب يخيم على وجه مستر فاى، الذى ينتظر ما سيمليه عليه المقدم أدهم ، فعلى ما يبدو (ولو مؤقتاً) فإن الدفة قد إنقلبت وآن لمقدم أدهم أن يتحدث بلغة الواثق الذى يعطى الأوامر وعلى مستر فاى أن يستمع ويُنفذ فقد قاد مستر فاى الدفة منذ خطف الطائرة وكان مقدم أدهم مستمعاً ولكن قد تغيرت الأمور على ما يبدو .

أدهم بيه (بهدوء) : أنا هـ اعمل معاك صفقة العمر، ويسترسل (بنرفزة) : إللى ممكن، تنجيك من حبل المشنقة

مستر فاى (بسخرية) : طب إتنرفزت تانى ليه، ما تثبت على تون واحد

أدهم بيه (بهدوء) : إنت تسَلِم ماركو فرنانديز للسلطات المكسيكية، ويسترسل (بنرفزة) : لإنه بيشكل خطر على الحكومة المكسيكية والأمريكية كمان، ثم يسترسل (بهدوء) : فـ دا لازم ترجَعُه

مستر فاى (بجدية) : بس ماركو مش فى إيدى دلوقتى ويسترسل (برومانسية وهدوء) : أنيتا بس هى إللى فى إيدى، ودى أغلى حاجة أقدر أقدمهالك

أدهم بيه (بنرفزة) : إتصرف، ومن ثم يسترسل (بهدوء) : زى ما تكتكت وهَربتُه، تكتك ورجعُه، وكمان ترجَع آخر كبدتين بعتهم لدكتور جونسون، آخر حاجه، الخمسين مليون دولار تشترى بيهم نفسك إنت والمجموعة إللى معاك لإننا لو خَدناك مـ افتكرش هـ تشوف النور تانى، إنت مـ بتردش ليه؟

مستر فاى (بسخرية) : أنا مستنى تِعلَى بالتون تانى، مـ إنت جملة عـ الواطى وجملة عـ العالى، دا إنت هـ تطلع روح مهندس الصوت لما نيجى نعمل القصة دى فيلم،

مش هـ يعرف يعمل معاك إيه ساعتها، لازم أسأل الجمهور إن كان سامع كويس ولا لأ، فـ أنا مستنى تِعلَى بالتون وتخَلَص الكلمتين بتوعك

أدهم بيه (بنرفزة وصوت أعلى) : قدامك ٣٠ دقيقة وتبلغنى عملت إيه، تقدر تستعين بصديق، مفيش حذف إجابتين، ومفيش تغيير فى الطلبات، و مـ عندكش أى فرصة للهروب ، ويسترسل (بهدوء) : إحنا محاصرين الجزيرة كويس أوى

مستر فاى (منزعجاً) : جزيرة !!!! فيرد أدهم بيه (بهدوء) :

مش قلتلك إحنا عارفين كل حاجة، و راصدين كل تحركاتك، مش ناقص إلا إننا ندخل نجيبكوا ونرجع، هـ استنى ردك وياريت مـ تستناش تعليمات الراجل الكبير لإنك مش هـ تلحق

يخيم الوجوم الشديد على وجه مستر فاى وقد إزداد توتراً و ينهى أدهم بيه المكالمة ويبقى مستر فاى فى توتره والذى يخبر فريقه (بإستسلام ويأس) بإنكشفناهم للجهات الأمنية

يحيى : إزاى

مستر فاى : معرفش إزاى ،، بس المهم إننا إنكشفنا وهما محاصرين الجزيرة

يحيى : يعنى خسرنا المعركة !!!!!

كابتن جلال (بأسى) : خسرنا المعركة يا دكتور !!!!! بعد مـ ضحيت بشغلى

ريهام : بعد المجهود والتخطيط ده كله !!!!

على ما يبدو فإن الآمال الكبيرة ستبدأ فى الإنهيار، فقد ترك كابتن جلال أسرته وضحى بكل ما هو غال، ضحى بعمله الذى لا يحلم به كثيرون، كما هاجر يحيى وهشام وريهام تلاميذ دكتور باسل والملقب بالأستاذ، هاجروا لتحقيق آمالهم التى لم يستطيعوا تحقيقها بعملهم،

كما ضمت الوكالة عادل المساعد الوفى لهم جميعاً وللأستاذ على الأخص فهو من يُقَدِرُه ويحنو عليه ويوكل إليه بعض المهام التى لا يُوكِلها لأحد غيره، كى يبث فيه الثقة، كما ضمت الوكالة منصور وسعيد للدليفرى وهما عنصرى حركة على مستوى عالى من المهارة

يرن تليفون مستر فاى فيفتح الخط، فنرى فم نفس الرجل نفسه يتحدث : إنت إنكشفت يا دكتور باسل

- صحيح !!!!!! قالها مستر فاى (بسخرية) ويسترسل : دا أنا خدت يمين مستقيمة، على باك سمرسونت، على رمى ع الإحبال، على ضربة حرة مباشرة مع سبق الإصرار والترصد، وإنت لسه صاحى بتبلغنى دلوقتى !!!
- خد الكمبيوترات والولاد وإهرب بأسرع ما يمكن وبأى شكل
- طب مفيش خطة للهروب يا كبير
- مفيش خطة يا دكتور، الموضوع مفاجئ فى حد عارف تحركاتك وبلغ عنك إنت بالتحديد، مفيش وقت إتحرك بسرعة
- يعنى مخلتنيش أعرف إنت مين طول الفترة دى وكمان مفيش خطة للهروب !!! كِملِت

فيرد صوت الرجل (بتوتر) :أنا زيى زيك مـ اقدرش أعملك أكتر من كده، معنديش أوامر، ويسترسل (بتأثر وجدية) : أنا كمان معرفش مين إللى فوقى وبيدينى التعليمات، بس كل إللى أقدر أقولهولك خلى بالك من أنيتا، حاول ترجع بيها، دى عُمله نادرة، مفيش زيها كتير !!

نبقى مع فم المتصل ويبدأ الكادر فى الإبتعاد عن فمه شيئاً فشيئاُ، فيظهر شوكت بيه مدير أمن شركة الطيران الذى يسترسل : المهم إن كل واحد فينا بياخد نصيبه

منزل شوكت بيه

حيث يُمسِك شوكت بيه موبايله، ويتصل بمهندس الصيانة أيضاً : عاوزك تسيب البلد وتسافر فوراً

- وأنا لسه هـ استنى يا شوكت بيه أنا حسيت بالمراقبة إللى عليا أنا فعلاً داخل عـ المطار

بمقر وكالة فاى

مستر فاى يفكر تفكير عميق بالأنتريه

يحيى : أكيد إللى كلمك دا الراجل الكبير

مستر فاى : مش مهم، إحنا هـ نتصرف لوحدنا : "يحيى" ،، ينظر إليه يحيى منتظراً تعليمات أستاذه فيسترسل مستر فاى : إتصلى بالخواجه سانشيز وخليهم يسلموا ماركو

يحيى (بإستغراب) : ودا أقوله إيه دا يا دكتور

- إتصرف قوله أى حاجه
- طب مفيش خطة للمكالمة يا أستاذ
- يعنى أنا كت خطة للهرب عشان أديك خطة للمكالمة !!!! قالها مستر فاى (بسخرية)

يرفع يحيى السماعة ويتصل وهو يعلم تمام العلم بصعوبة الموقف

يحيى : خواجه سانشيز حبيبى أهلا ويسترسل (مبتسماً) : لأ،، لا شكر على واجب، كلك زوق، لا والله دا كتير عليا، شكراً، شكراً الله يخليك إحنا مـ عملناش إلا الواجب، شكراً

مستر فاى وفريقه يتعجلون يحيى ويشير هشام إليه بيديه كى ينتهى ويدخل فى الموضوع وتشير ريهام إليه فى الساعة بإصبعها كنايةً عن أن الوقت يجرى فيسترسل يحيى بالمكالمة : شكراً

يحيى (بنرفزة) بعدما فرغ صبره : فـ عرضك إدينى فرصة أتكلم،

ثم يسترسل (بهدوء) : هو بس فى حاجه غلط فى الأوردر وعاوزين نرجعه،، آه ،، الأوردر فى حاجه غلط ،، وعاوزين ماركو يسلم نفسه للسلطات تانى لحد ما نحل الـ لـ !!!!!!

تبدو صدمة وتبريئه على وجه يحيى ويُنزِل السماعة من على أُذُنُه ويُمسِكها فى يدُه

مستر فاى : إيه قالك إيه يا يحيى ؟

- مـ قلش حاجه
- أمال عمل إيه
- قفل السكه
- قفل السكة كدا علطول
- لأ، قال حاجه مفهمتهاش بصوت عالى وهو بيضحك وبعدين قفل السكة

فينظر مستر فاى للحاضرين : بتضحكوا على إيه !!

مستر فاى : طب كلم دكتور جونسون كده

يحيى : طب أَشرَب مياه، أبلع الكلمة إللى قالهالى سانشو ،،، ويشرب يحيى كوب ماء

- سانشو ،، إنت بتدلعه !!!
- آه ،، مـ إحنا إصحاب ،، إصحاب أوى بس هى دى المرة الوحيدة إللى يتضايق منى فيها
- وهـ تبقى الأخيرة إن شاء الله ،، رد مستر فاى (بسخرية) ثم يسترسل : خلاص مش هـ يضايقك تانى، طب إتصل

يرفع يحيى السماعة ويتصل

يحيى : دكتور جونسون أهلا ثم يسترسل (مبتسماً) : لأ، لا شكر على واجب، كلك زوق، لا والله دا كتير عليا، شكراً، شكراً الله يخليك، إحنا مـ عملناش إلا الواجب، شكراً

يحيى (بنرفزة) بعدما فرغ صبره أيضاً : فـ عرضك، إدينى فرصة أتكلم
ويسترسل (بهدوء) : هو بس فى حاجه غلط،، آه ،، الأوردر فى حاجه
غلط وعاوزين نرجعه بس لحد ما نحل الـ لـ اااااا ،، رَكِبتُه ،، آ ،،
طب مـ تِعرَفش تحِلُه تانى ولا أرَطت جامد
مستر فاى (ليحيى) (بسخرية) : إيه هو دينامو
تبدو صدمة أخرى على وجه يحيى وينزل السماعة من على أذنه
ويمسكها فى يده
مستر فاى : إيه، قالك إيه يا يحيى ؟؟

- قالى الأوردر فُل الفُل ورَكِبُه خلاص وقالى ممكن يرجعهولى فـ حالة واحدة بس
- إيه هى ؟
- قالى يا الكبد ده يا كبدك إنت وياخد مصنعيات الدكاتره إللى هـ يحِلوا ويرَكِبوا
- كويس إللى مـ قفلش السكة فى وشك يا يحيى
- لأ ،، ماهو بعد ما قال كده قفل السكة بردو
- الله يطمنك، كده بقى إحنا رايحين فى داهية رايحين فى داهية، وطالما كده خلاص، نضرب عـ الخمسين مليون دولار ويا صابت يا إتنين عور، وساعتها هـ نقضى طول عمرنا فى أراميدان صحبة بردو
- وهكذا تبددت كل الآمال للمصالحة كما طلب مقدم أدهم، فقد خذله أصدقاؤه سانشيز ودكتور جونسون وبالتالى لا أمل له فى النجاة، فيشير مستر فاى بيديه الإثنين ويعطى أوامره لفريقه بجمع كل الكمبيوترات للهروب فوراً دون إنتظار

منزل شوكت بيه

يرن تليفون شوكت بيه فيفتح الخط ويتحدث وهو متضائل أمام الكبير (الذى لا يعرفه) : كويس إنك إتصلت يا كبير، مستر فاى إتكشف يا كبير

نسمع صوت يتحدث ومنديل على السماعة وكأنما شخص يريد تغيير صوته قائلاً (بضجر) : وإنت بلغتُه ليه ؟؟

- كنت بـ انبِهُه يا كبير ،، قالها شوكت بيه (بتردد وبصوت منخفض)
- ومن إمتى بـ تتصرف من غير ما يجيلك تعليمات ،، قالها الكبير (بصوت عالى)
- دا كان هـ يقع هو و فريقه كله والطيار إللى كنت حضرتك مصمم تضُمُه للفريق
- مـ يقعوا،، إحنا عاوزينهم يقعوا كلهم، حتى الطيار ،، قالها الكبير (بصوت عالى) مُعَنِفَاً شوكت بيه ويسترسل : مـ تتصرفش من دماغك تانى، وتقفل موبايلك وماتردش عليهم، سمعت الكلام وتقفل موبايلك، ويغلق الكبير الخط

وبمقر وكالة فاى وبحديقة الفيلا تحديداً

يحاول كابتن جلال الإتصال برقم، ولكن لارد، فنلمح على وجهه علامات التشتت،،، لحظات وينطلق جرس هاتفه المحمول كاسراً إنتظاره، فينظر فيجد رقم والده مكتوب على الشاشة، فيفتح الخط فوراً ودون تردد وكأنما إنتظر تلك الرنة طويلاً

والد كابتن جلال (بلهفة) : إنت فين يابنى، كابتن جلال (بإستسلام وضعف) : أنا فى ورطة، سامحنى، وتبدو علامات التأثر على قسمات وجهه بوضوح

مستر فاى ومن معه يحملون حقائبهم ويجرون خارج الفيلا بتخبط، فيقع مستر فاى (يتكعبل) لم يتأتى وقوعه من فراغ بل كنتيجة حتمية لحيرته وقلقه بالإضافة إلى سِنُه الذى لا يساعده، وينظر إليهم أمامه وهم يجرون

يلتفتوا إليه بحب وعطف، فيعود عادل إليه مسرعاً دون أدنى تفكير، ونجد يحيى تلميذه المدلل وأقربهم إلى قلبه، يلتفت إليه ويفكر لثانية واحدة ثم يعود

فينصحهم مستر فاى نصيحة الأب المحب لأولاده : إجروا إنتوا، مالكوش دعوه بيا،، يصل إليه عادل سريعاً ويبدأ يأخذ بيده : مش ممكن نسيبك يا دكتور، بعدها بلحظة، يقترب منه يحيى ولكنه لا يصل إليه

تقتحم فرقة عمليات خاصة الفيلا وتهجم بكثافة ويبدأوا بإطلاق النار فى الهواء لتشتيت تفكيرهم

فيكرر مستر فاى نصيحته : إجروا إنتوا مالكوش دعوه بيا إجرواااا

ينطلقون جميعاً فى حزن شديد ويتراجع يحيى ويجرى بعيداً، ولكن لا يتركه عادل الوفى وهم ينظرون إليه بحسرة وهم يجرون بعيداً

تهاجم القوات الفيلا، وتلقى القبض على دكتور باسل (مستر فاى) وعلى عادل

تتبع مجموعة من القوات باقى فريق مستر فاى داخل الغابات المجاورة وتلقى القبض عليهم واحداً تلو الآخر، وأخيراً يظهر مستر فاى وعادل مكبلين داخل طائرة عسكرية

ويدخل جزء من القوات للفيلا لتفتيشها وما هى إلا لحظات، حتى نرى كافة أعضاء فريق مستر فاى مكبلين داخل الطائرة العسكرية بعد مطاردة بالغابات، ويذهب جزء من القوات يتجه للطائرة المختطفة لتحرير باقى الرهائن

وبداخل الطائرة المختطفه

رجل من القوات : تقدروا تشيلوا الأقنعة

ثم يشير للفتاة ذات الرداء القصير : ما عدا إنتى لحد مـ تشترى حاجة تستُرِك ثم ينظر لأنيتا : إنتى إتفضلى معايا إنتى مطلوبة بالإسم

ينظر مستر فاى وفريقه من شباك الطائرة العسكرية من على إرتفاع قريب فوق سطح الجزيرة بحسرة وينظر يحيى لمستر فاى : أنا عارف إيه إللى حازز فى نفسك

ينظر يحيى لمستر فاى نظرة خبيثة ويغمز له، ينظر فريق مستر فاى إليه نظرات متباينة منتظرين رده، ينظر مستر فاى ليحيى فيتحول وجهه من الحزن إلى الإبتسامة إلى الفرح إلى الضحك فيضحك فريق مستر فاى جميعاً، وتعلو ضحكات مستر فاى بصورة هستيرية ويتبعه فريقه بضحكات عالية جداً وسط إستغراب القوات الخاصة

(١٠) التكريم

قاعة إحتفالات الشرطة مساء يوم الإختطاف

عدد كبير من الحضور وعدد كبير من الضباط بالقاعة وبالصف الأول سيادة معالى وزير الداخلية وكبار القيادات ومسئولى شركة الطيران ودكتوره عايده

يقدم سيادة الوزير شهادة تقدير للمقدم أدهم ويُقَلِدُه ميدالية حول رأسه ويصافحه ثم يتحرك مقدم أدهم إلى يسارُه ليسلم على محيي باشا الذى كلفه بالعملية، فَ يُخرِج مقدم أدهم من جيب جاكت البدلة تمثال أوسكار ذهبى بحجم شبر ٢٥ سم تخرج معه جزء من بطانة الجيب الكبير

مقدم أدهم (بإبتسامة) : الترزى وسع الجيب زيادة شوية !! ويُنَاوِل التمثال لمحيي باشا ويبتسم الإثنين ويدور بينهم حوار ودى لثوانى قليلة، ويبتسم اللواء شاكر بجوارهم، و نرى دكتوره عايده مبتسمة وسط الحضور بالصف الأول، ويشير إليها أدهم بيه من على المسرح بعلامة النصر وتهز رأسها بالإيجاب بإبتسامة خفيفة

وبالقاعة، يشير المنتج بقلق للمخرج : ألا التمثال دا دهب !!!!

فيهز المخرج رأسه يميناً وشمالاً بالسلب، فيتمتم المنتج الذى إشترى الرواية أن الحمد لله، لحسان هى مش ناقصة تكاليف ، يستمر المخرج والمؤلف فى أكل الفيشار

يتوجه كابتن جلال علام (مقدم برنامج طرائف وعجائب) ليصعد على المسرح وبيده موسوعة جينيس فيتوجه لفاضل بيه ليكتب فيها فاضل بيه الحدث بيده وسط إبتسامات شاكر بيه وأدهم بيه ويشير أدهم بيه لفاضل بيه بيده كأنما يقول له "إكتب" فذاك هو ما وعدت به

مقدم أدهم (لفاضل بيه) (بسخرية) : كنت شاكك ،، أه

فيرد فاضل بيه (بإبتسامة) : بصراحة مكنش باين عليك، تعرف يا أدهم بيه

مقدم أدهم (مقاطعاً) : خير يا فاضل بيه ؟
فاضل بيه (بإبتسامة) : أنا لسه مش مصدق لحد دلوقتى !!
مقدم أدهم (بهزار) : إيه !!! أقرصك، ولا أديك رصاصتين فى دماغك عشان تصدق إنها حقيقة

(١١) النصر

الشمس ساطعة بصباح اليوم التالى لتحرير الطائرة تَنفُذ عبر زجاج حُجرة مكتب ونرى جريدة على مكتب بها مانشيت كبير : "القبض على خاطف الطائرة وتحرير كافة الرهائن"

و ورقة على المكتب مكتوب عليها بخط اليد

وكالة فاى الدولية للتوريدات / Fi Agency

مانيلا الفلبين	لاجوس نيجيريا	روما إيطاليا	القاهرة مصر	ريو دى جانيرو البرازيل
مايك جوناثان	إتو إنيامبا	ألتو ماردينى	دكتور باسل	جوليو ألدو سيزار

نرى يد سيدة تتجه بقلمها إلى الخانة المكتوب بها "مصر" وتشطب بقلمها على إسم دكتور باسل بعلامة إكس X كبيرة ، وتكتب إسم جديد مكانه فتكتب "دكتور شامل" وكأنما تستبدله لإدارة الوكالة فى مصر

تبتعد الصورة تدريجياً عن القلم وعن سطح المكتب خروجاً تدريجياً إلى باب الحجرة ومن ثم إلى خارجها والإبتعاد عنها شيئاً فشيئاً ونرى مكتوب على باب الحجرة

"دكتوره عايده"

"أستاذ ورئيس قسم البرمجيات والتكنولوجيا"

وتنخفض الإضاءة تدريجياً

وهنا على الخط الموازى نجد المنتج بقاعة السينما يهلل فرحاً وحزناً ،،

فرحاً بأن دكتورة عايدة التى تقاضت الكثير عن دورها كضيفة شرف بطلب من المخرج، ما من أحد سواها ليقوم بذلك الدور المتميز ، فهى المتألقة دائماً ، الهادئة ، العقل المدبر الذى لا مثيل له
وحزناً على إنهيار المبادئ التى علمتنا إياها

فقد كان المنتج فى أول الأمر حريصاً على إسناد الدور لممثلة غير معروفة حيث أنه دور ثانوى كضيفة شرف، توفيراً للميزانية، إلا أن نظرة المخرج كانت أوقع وأعمق، فتلك النجمة التى عُرفت بأدوارها الملتزمة، كانت أساساً لإقناع الجمهور بعدالتها ومبادئها، كى يكون وقع الحدث والخدعة على الجمهور أشد، فالمخرج مخضرم لا محالة، فقد ذهب بنا جميعاً إلى إحتمالات أخرى، إلا أن تكون دكتورة عايدة هى العقل المدبر وراء تلك الأحداث !!!!

عزيزى القارئ

،

،

مهلاً

،

،

لم يُسدل الستار بعد، يمكنك إحتساء فنجان الشاى الذى أمامك لنستكمل (سوياً)
قصتنا التى **لم** تنتهى بعد فـ الكثير والكثير فى إنتظارنا ، هل نسيت كلمات السيد عطارد أو الحكيم بأن المفآجآت ستنزل كالصواعق واحدة تلو الأخرى

فـ قبل ثلاث سنوات من إحتفالية شركة ستار إير لاينز بمكتبها

جلست دكتورة عايده وأمامها مراد بيه الصفتى الملياردير المعروف، نعم مراد بيه والد نادين المضيفة، جلسا يحتسيان القهوة فيبادر مراد بيه (بنرفزة) :

- شوفتى إللى عمله أخوكى يا عايده أنا، أنا يتحدانى وعاوز ينزل الإنتخابات قصادى، مكفهوش المرة إللى فاتت صرف أد كده وبردو مقدرش عليا، بيعيدها تانى !!! ولزمتها إيه الدوشة دى كلها ما أنا هـ أزيحه المرة دى كمان، وهى صعبة عليا، مش يخليه فى البزنس بتاعه، ولا أضيعهوله
- والله زمان يا مراد، وحشتنى نرفزتك ،، قالتها د. عايده بإبتسامة واثقة

تدخل نرمين مراد الصفتى (الأخت الصغرى لنادين) إلى مكتب دكتوره عايده تلك الفتاة الجميلة الهادئة الطبع بالسنة الدراسية الرابعة والأخيرة بالمعهد العالى لتكنولوجيا المعلومات

- بابا إنت هنا وتنظر لدكتوره عايده قائلةً لها : أهلاً يا دكتوره
- أيوه، قلت أعدى أسلم عـ الدكتوره وأطمن عليكى يا نرمين يا حبيبتى، إيه مروحه دلوقتى
- أنا مش مروحه يا بابا، أنا رايحه أقابل نادين فى المطار راجعه من بروكسل وجايبالى حاجه تجنن معاها، لما أرجع البيت هـ أوريهالك

تنصرف نرمين مبتهجة ويسترسل مراد بيه :

- كان أدامى أسفرها تدرس بره بس بصراحة لقيت نفسى مش مطاوعانى أسيبها بره لوحدها، وكنت متأكد إنى هـ أبقى مطمن عليها وياكى

- معقولة تخليها تدرس بره وأنا هنا يا مراد !!!! نرمين دى زى بنتى ولا إنت تقدر تبعد عنها كمان مانتاش فاكر لما تاهت عنك يومين
- تقصدى إتخطفت، قالها بغصة فى حلقه
- كنت وقتها عامل زى المجنون، فيعود بظهره للوراء متذكراً ذلك الحادث المرير منذ خمس عشر سنة عندما إختطفت إبنته نرمين ولم يبلغ البوليس وآثر أن يدفع ثلاثة ملايين جنيه ليفتديها آنذاك
- ياااااه ،، قالها بنفس طويل وإسترسل : قلبتى عليا المواجع يا عايده ماتفكرينيش ،، ويأخذ مراد بيه رشفة من الفنجان ويسترسل : من أيام نادى المعلمين إللى فى الجزيرة لما كنا أنا وإنتى وفريد بنلعب تنس، وفريد رفض يجوزك ليا وأنا
- وإنت مش قادر تنساهاله قالتها دكتوره عايده مقاطعة وهى مبتسمة
- كان فاكرنى عشان بهزر مع دى ولا بـ أعاكس دى، كان فاكرنى هجاص ورقاص ومابنفعش أجوز أخته،،، تصدقى يا عايده، أنا كنت أغلَب مـ الغُلب، وأخوكى هو إللى كان مقطع السمكة وديلها وهو إللى كان بيعَرَف شلتنا قلة الأدب كلها
- كل واحد بياخد نصيبه يا مراد
- ما أنا بصراحة مش مستحمل إللى بيعمله أخوكى ده، مزادات القرى السياحية يناطحنى فيها، صفقات الدواجن، مناقصات، كل حاجه يقولولى فريد الأسيوطى فريد الأسيوطى، زى ما يكون مفيش غيرى فى السوق ينافسه، رغم إنه عارف إنى أقوى منه بكتير وأقدر عليه، بس والله يا عايده أنا عاملك إنتى خاطر
- لاااااااا ماتعمليش خاطر، خد راحتك ع الآخر، أهه عندك، إهرسه،، يشرب مراد بيه رشفة من الفنجان وتسترسل دكتوره عايده بمنتهى التركيز : "مراد" ، إحنا مصلحتنا واحدة، أنا عاوزه ميراثى من فريد، وإنت ليك تار عنده، وعاوز تزيحه من طريقك

- عاوزه تقولى إيه يا عايده !! قالها بتعجب
- إنت بفلوسك وعلاقاتك، وأنا بترتيبى وإدارتى للوكالة
- وكالة !!!!
- وكالة ، هـ تشتغل فى التجارة فينظر إليها مراد بعينين ثاقبتين منتظراً توضيحاً دقيقاً ومفصلاً لما تفكر فيه، فتسترسل دكتوره عايده : وكالة هـ تشتغل فى كل حاجه، مشروعة، أو غير مشروعة،، تلحظ دكتوره عايده قسمات وجهه المندهش، فتُبادر : مش جديده عليك يا مراد، أنا متابعاك ومتابعه الناس إللى بتهاجمك بتقول إيه، وإن كان نُص إللى بيقولوه، غلط، فااا، نُصُه، صح، ينظر إليها بإستياء وكأنما لا يقبل تلميحاتها، وعلى ما يبدو أيضاً أنها أكثر رغبة منه فى أن تبدأ فى مشروعها الذى تستطيع من خلاله أن تحقق المال والإنتقام من أخيها فريد الأسيوطى فتسترسل بقوة ووضوح : أنا عارفه، وناس كتير عارفه، إنت بتشتغل فى إيه، وزيادة الخير خيرين
- عاوزه تقولى إيه يا عايده !!
- ندخل فى المفيد ؟ فيومئ برأسه بالموافقة
- تجارة هـ تكسبك جامد والمكسب مش بس فلوس يا مراد، لأ، وكمان تخلصك من أعداءك إللى مش عاجبينك، فينظر إليها منتظراً تفسيراً لتلك البُشرى التى قد تتيح له الخلاص من أعداؤه (الكثيرين)
- طول عمرنا نسمع عن الحوادث إللى زى حادثة نرمين دى فى المجلات، فى التليفزيون، محدش بيحس بالمواقف دى إلا لما يعيش فيها، الواحد ممكن يدفع إللى وراه وإللى قدامه عشان يفتدى إللى بيحبه
- مصممة تقلبى عليا المواجع
- ماهو دا الشغل

- إيه هـ نخطف عيال ولا إيه يا عايده !!!! قالها بسخرية
- لأ طبعاً خطف العيال حرام، إحنااا هـ نشتغل فى القرصنة،، فينظر إليها مراد متعجباً وتتناول هى رشفة قهوة من فنجانها وتسترسل : القرصنة الجوية
- "عايده" !! ،، قالها مراد بيه بإندهاش وسخرية وهو يضع الفنجان على المكتب ويسترسل : وإنتى تفهمى إيه فى الطيارات ولا
- إنت ناسى إن ااا كابتن جلال فريد الأسيوطى يبقى إبن أخويا !! قالتها مقاطعة ، فيهز رأسه بالسلب وكأنما يقول "مش ناسى" ويرد بسخرية : وإيه يعنى وهو إللى هـ يشتغل يعنى !!!! ؟؟
- لأ طبعاً جلال يتساق لكن مايسوقش، تربيته ماتسمحلوش يعمل حاجه زى كده، جلال مجرد سلة معلومات بس يا مراد، وبعدين إنت ناسى إنى كنت تانى العالم فى الشطرنج
- عارف طبعاً، الشهادات منوره عـ الحيطه أهه، ويشير بيده إلى الشهادات ويسترسل : "عايده" ممكن توضحى أكتر وماتنقطنيش، قالها بفروغ صبر
- وكالة عالمية بفروع كتير، وتشير بيدها اليمنى بالعرض وكأنما تكتب مانشيت عريض بصدر صحيفة وتسترسل : متخصصة فى خطف الطيارات، والناس إللى ضميرها ضايع كتير، وبعدين إحنا مش هـ نوقع طيارات، إحنا هـ نخطفها بس
- بس !!!!!

- أيوه نبيع أعضاء ماشى، حد عاوز يخطف حد، نتتبع رحلته منين لفين ومن التكيتنج،، فينظر إليها مراد بإستغراب وكأنما يريد أن يسأل فتسترسل هى بعيون نافذة : كله بالفلوس، ونجيبه، ودى هـ تفيدك إنت شخصياً، أكيد عاوز تجيب ناس كتير مـ إللى بيحاربوك، إنت فاكر عملت إيه لما نيرمين إتخطفت من خمستاشر سنة وتسترسل : حد عاوز يفرج عن حد وعاوز يضغط على حكومة معينة نخطف طيارة للدولة دى
- دى أحلام يا عايده، طب إزاى وإنتى عندك التولز tools إللى تقدرى تنفذى بيها دا كله !!! لا لا دا كلام بعيد أوى،، فترد وكأنما قد أجرت دراسات تحليلية مستفيضة عن آلية التنفيذ، إنها لا تهذى ولا تُلقى بأفكار على سبيل الدردشة وإضاعة الوقت !! بل فى تنفيذ فعلى وللوقوف على آلية إنشاء الوكالة فعلياً،، فتسترسل : من خلال نظام صوتى عـ الطيارة من خلال إختراق الإذاعة الداخلية أو واى فاى ساوند سيستم بالميكروفايبر، الخاطف يقول إنه مش عـ الطيارة، معنى كده، مفيش مواجهة، يعنى مفيش خطر، محدش هـ يفكر يضرب نار لإن العدو مش ظاهر، حتى لو كان عـ الطيارة أى حد على أعلى مستوى أمنى،، ينظر إليها بإنبهار منتظراً ما ستسترسل به فتقول : ماسكات تتحط مكان أقنعة الأكسجين قبل الرحلة علطول، الركاب يغيروا أماكنهم ينظر إليها بإنبهار

فقد بدأ يستشعر، بل ويقتنع بأنها مسيطرة تماماً على خلفيات الموضوع لديها دارسة للموضوع برمته تكتيكاتها شطرنجيةُ من الطراز الأول لا تليق بمركزها **الثانى** على الحائط من الإتحاد الدولى للشطرنج والذى ربما أخطأ (والتى ألمح إليها ذلك الفلكى/جميل عطارد عندما تحسس ماكيت الطائرة مشيراً إلى رقم ٢) بل هى أحق من الروسى المخضرم فيشر ، فيتسائل مراد بيه عن كيفية ذلك، فتجيبه : كله بالفلوس، الطيار، مهندس الصيانة، المضيفة، إنت بفلوسك وأنا بالتكتيك والإدارة ،، فينظر إليها بتعجب فتسترسل : كل واحد فيهم بعد العملية يسألوه هـ يحكى الحكاية بالسيناريو إللى هـ نقولهوله، ويبقى مجرد شاهد ومجنى عليه، يعنى يقبض ويعتبر شاهد كمان، يعنى مش هـ يفقد وظيفته، فأكيد هـ يوافق على صفقة زى دى، وتسترسل بمنتهى الثقة : بتشك فى قدراتى يا مراد !!

- أبداً طول عمرى أعرف إنك داهيه بس ماقلتليش إيه علاقة كل البيزنس إللى حكتيه ده بفريد أخوكى، فريد مقاتل، يتهزم، يقوم تانى، تخبطه، يقوم ويكَوِن نفسُه، فريد عاوز صدمة نفسية مايقومش منها، ينظر إليها بإستغراب،، عاوز تعرف، أه، أنا هـ أضم جلال للمنظومة، وطبعاً محدش هـ يعرف مين إللى بيدير الوكالة، وفى الوقت المناسب، نوَقَع المجموعة إللى فيها جلال وساعتها، فريد مش هـ يبقى فاضيلك

- أيقن مراد بيه بأن الموضوع جدى فهو لا يتحدث مع هاوية بل مع قرصان محترف، قرصان لا ينقصه إلا الفانلة السوداء والتى تحمل علامة القرصنة، فلا ينقُصهُم إلا إبرام الإتفاق (الشفوى) بالطبع، فمثل تلك الشراكات الآثمة لا تعرف للشهر العقارى سبيلاً ولا للمحامين طريقاً، فيتسائل ليطمئن على شركائهم وموظفيهم بالوكالة : ومين هـ يشتغل فى المنظومة دى، إنتى تعرفى حد يقدر يقوم بالمهام دى كلها معاكى
- فتنظر إليه بمنتهى التركيز وبعيون ثاقبة ترد بمنتهى الثقة : عندى،، فيبادلها مراد بيه النظرات الحثيثة، فتسترسل : عندى الراجل المناسب، آسفه، وكأنما أرادت أن تصحح ما قالته، وتزيد من حدة نظراتها الواثقة مسترسلة : الراجل "**العبقرى**" المناسب، وقد قصدت دكتور باسل بالطبع
- عموماً أنا مش هـ أتدخل فى ترتيباتك دى كلها، تجيبى مين، تعملى إيه، أنا معنديش وقت
- نقول مبروك ،، تقولها عايده بإصرار وتقف وتمد يدها فيتصافحا

ظهيرة يوم الإختطاف

تتلقى دكتوره عايده إتصال، فإذا هو مراد بيه الصفتى

- إيه إللى بيحصل دا يا عايده، نادين عـ الطيارة ،، قالها مراد بيه (بنرفزة)
- هدى نفسك يا مراد، أى رحلة بنشتغل عليها بيبقى عندى أسامى طقم الطيارة كله، أنا عندى مصادرى الموثوق فيها
- أمال إزاى نادين عـ الطيارة يا عايده !!!

- نادين راحت مكان زميلتها فى آخر لحظة، وإسأل بنفسك فى شركة الطيران، ودا مظهرش عندى، وخلاص كنا إبتدينا تنفيذ، بس ماتقلقش خالص يا مراد، الطيارة مش هـ يحصلها حاجة أنا متابعه الموقف كويس إحنا عاوزين الركاب، الركاب وبس
- أنا ماليش دعوة يا عايده، أنا هـ أتصل بفاضل بيه ،، ويسترسل (بنرفزة) : وبوزير الطيران نفسه وأبلغهم إنى ممكن أدفع ثروتى كلها عشان خاطر نادين، وهما يتصرفوا بأه
- إطمن يا مراد مش هـ يحصل حاجه خالص،، قالتها بصوت عالى فيرد (بنرفزة) : بيقولوا إن الطيار كان عاوز ينزل بالطيارة فى البحر، إفرضى حصل حاجه برا كل حساباتك إللى إنتى مخططاها، ها هـ تعوضينى نادين، فترد (بهدوء) :
- ماتخافش الطيار إللى عـ الطيارة دى يبقى جلال، جلال الأسيوطى، ومش هـ ينزل فى البحر، ويبدو التأثر الشديد على وجه دكتوره عايده، بس هـ تبقى آخر رحلة ليه، دا سيناريو أنا إللى كاتباه يا مراد، وبكره تشكرنى لإن فريد مش هـ يبقى فاضيلك، هـ يبقى مشغول فى الفضيحة إللى هـ يسببهالُه جلال
- ويبدو التأثر على وجه دكتوره عايده
- طبعاً، مـ أنتى مش حاسه بـ إللى أنا حاسس بيه دلوقتى، ما إنتى لو كان ليكى حد عـ الطياره كنتى حسيتى بـ إللى أنا بـ أقوله دلوقتى

ويبدو التأثر على وجه دكتوره عايده

(١٢) الصاعقة

منزل دكتوره عايده الرابعة عصراً ، اليوم التالى لتحرير الطائرة

دكتوره عايده بمنزلها الفخم تقف بالفرندة المطلة على النيل ترتدى روب فخم محتشم وتنظر إلى السماء وعلى وجهها إبتسامة خفيفة إبتسامة فخر وزهو وإحساس بالإنتصار وتحقيق حلمها بالإنتقام من أخيها فريد الأسيوطى فى شخص إبنه كابتن جلال الذى تحطم بفقد وظيفته ومستقبله وأخيها الذى سيغرق فى غيابات تلك الفضيحة التى تورط فيها إبنه وسينشغل بها ليبتعد عن طريق مراد بيه الصفتى ووفق ما تم التخطيط له وتنفيذه بنجاح منقطع النظير بأيدى تلك الداهية دكتوره عايده

تلك هى دكتوره عايده، الأستاذة بالمعهد العالى لتكنولوجيا المعلومات، الإنسانة البسيطة التى إعتقدناها ملاكاً للرحمة والإنسانية والعدل، حريصة كل الحرص على تحقيق العدالة والإبلاغ عن زميلها القديم دكتور باسل، لا لشيئ سوى لتحقيق العدالة، ثم فوجئنا بالمشهد الأخير بأنها العقل المدبر لتلك الأحداث برمتها من بدايتها إلى نهايتها بلا ذرة رحمة وبلا هوادة، بل ومنتصرة إنتصاراً ساحقاً فى نهاية الأمر، فقد خدعت الكل، شوكت بيه، دكتور باسل، بل والمقدم أدهم والكل، لكن، هل ينتهى بها المطاف بهذا الإنتصار الكبير كما كانت بطلة عالمية بالشطرنج، أم أن للقدر ترتيب آخر

ثم نراها على ترابيزة السفره الفخمة تتناول الإفطار مع إبنتها الشابة الثلاثينية حيث تبادر دكتوره عايده بالحديث (بهدوء) : إيه أخبار مجدى معاكى

الإبنه : كويس يا ماما

نراهم تارةً ينظرون بين الحين والحين لشاشة التليفزيون لمتابعة أخبار تحرير الطائرة المختطفة وتارةً يتحدثون وتارةً يتناولون رشفات من الشاى والنسكافيه

وعلى شاشة التليفزيون تتحدث المذيعة : ومما هو جدير بالذكر أنه قد تم تحرير الطائرة المختطفة فى أقل من إثنتى عشرة ساعة

تنظر دكتوره عايده بالطبق لتتناول زيتونة وتسترسل المذيعة بقراءة الأخبار، بينما نرى مقتطفات لتحرير الطائرة فى الجزيرة ولحظة القبض على مستر فاى وفريقه

وتسترسل المذيعة : فـ بالرغم من نجاح عملية تحرير الطائرة إلا أن النهاية المأساوية كانت من نصيب إثنين من الركاب فكانوا من الضحايا الذين تم إختطافهم من على متن الطائرة قبل تحرير باقى الركاب وهم لرجل يدعى شمندى ولد عبد الستار ويحمل الجنسية المصرية، وتظهر صورة شمندى على شاشة التليفزيون،

وتسترسل المذيعة : ولطبيب مصرى يحمل الجنسية الكندية ويدعى "حازم حمدى على شهيب"

ترفع دكتوره عايده نظرها لشاشة التليفزيون فى ذهول ونسمع صدى الصوت يرن بقوة على أذن دكتوره عايده التى تتلقى سماع الإسم كالصاعقة

صدى الصوت القوى الرنان : "ويدعى / حازم حمدى على شهيب"

يرن جرس موبايل دكتوره عايده الموضوع على الترابيزة فتفتح الخط فنسمع من يقول : البقاء لله شد حيلك يا عايده ،، إنه الملياردير مراد بيه الصفتى

وتظهر صورة الطبيب الشاب على شاشة التليفزيون والتى تحدق بها دكتوره عايده، يسقط الموبايل من يدها على الترابيزة

فنسمع صوت مراد بيه الصفتى عبر الموبايل وهو يقول : عايده ،، عايده ،، إنتى سمعانى ،، سمعانى يا عايده
وتسترسل المذيعة : والحاصل على درجة الدكتوراه من جامعة مونتريال، وبحسب إعترافات الخاطف فإنه تم تسليم الأول لطالبى الثأر منه وتسليم الثانى لتاجر أعضاء بنفس المدينة التى هبطت بها الطائرة وتم نقله على الفور لإحدى المراكز المجرمة والمتخصصة فى تجارة الأعضاء البشرية
يخيم الذهول على وجه دكتوره عايده وهى تُحَدِق نظرها بشدة لشاشة التليفزيون والذى تعلوه برواز بطولة العالم للشطرنج والتى حصلت فيها على المركز الثانى، ويظهر بها رقم ٢ بوضوح فوق إسمها وهو الرقم الذى ذكره ذلك العراف بالقناة الفضائية محللاً الموقف، وتحتها رقعة شطرنج وتوقيع رئيس الإتحاد الدولى للشطرنج
ومرة أخرى نسمع صوت مراد بيه الصفتى عبر الموبايل الملقى على الترابيزة وهو يقول : عايده ،، سمعانى يا عايده
وتسترسل المذيعة على الشاشة : وأنه قد تم تنفيذ عملية نقل عدد من أعضاؤه فور وصوله للمركز على أن يتم التخلص من الجثة فوراً وذلك بحسب إعترافات الخاطف والذى إعترف بأن تلك العملية لم تكن بعلم الراجل الكبير وفقاً لأقواله
نسمع صدى الصوت يرن بقوة على أذن دكتوره عايده التى تتلقى الكلمات كالصاعقة صدى الصوت القوى الرنان "وذلك بحسب إعترافات الخاطف" ،، "وذلك بحسب إعترافات الخاطف" ،، "إعترافات الخاطف"
نسمع صوت مراد بيه الصفتى عبر الموبايل الملقى على الترابيزة وهو يقول : عايده ،، سمعانى يا عايده

فعلى ما يبدو أن صفقة شمندى و دكتور حازم كانت صفقة خاصة بمستر فاى الذى تعمد إخفاءها عن الجميع لتكون سبوبة خاصة به وخالصة له من خلف ظهر رئيسه الذى لا يعرفه ولكن هذا هو حال المنحرفين، فمن الصعب أن يراجعُه رئيسه فى عدد الركاب فسيجد الكثير من الحجج لتبرير موقفه، فكانت كرصاصة أصابت معلمه على وزن "نشنت يا فالح" فقد أصابت الصفقة المحدودة (صفقة شمندى و دكتور حازم) قلب أكبر رأس بالوكالة

لا تفارق علامات الذهول وجه دكتوره عايده وإبنتها، دكتوره عايده التى خططت ودبرت ولم تدع لا صغيرة ولا كبيرة إلا وقد عَمِلَت لها ألف حساب وهو ما يليق بها كواحدة من أبرز أبطال العالم فى الشطرنج، منظومة مستر فاى التى أدارتها بحرفية على مدار سنوات كواحدة من ضمن إحدى فروعها المنتشرة بأنحاء العالم والتى تصل فى النهاية لأن يهتز كوب الشاى بيدها ثم يقع وينسكب على مفرش الترابيزة تنهمر قطرات الدموع من عينيها على مفرش الترابيزة فتصرخ دكتوره عايده وتحرك كف يدها اليمنى للأمام صارخةً بصوت قوى: لأااااااااااا

ولا نزال نسمع صوت مراد بيه الصفتى عبر الموبايل الملقى على الترابيزة وهو يقول : عايده ،، سمعانى يا عايده

تنهض إبنتها التى ليست بأفضل حالاً منها فتمد يديها لتحتضن أمها ، فيتوقف المشهد المأسوى على ذلك، فتلك لابد وأن تكون هى النهاية الحتمية لمن خطط ودبر، وهنا نتذكر أربع مشاهد خاطفة متتابعة ،

نتذكر مشهد كابتن جلال وهو يتحدث لمستر فاى

كابتن جلال (بجدية) : أله ،، يعنى دمنا ولحمنا !!! والتى نسمع رنينها مرتين "يعنى دمنا ولحمنا"

دكتور باسل (مستر فاى) : إيه الوطنية إللى نزلت عليك فجأة دى الشغل مافيهوش عواطف ولا حدود "لازم يبقى قلبك ميت" "لازم يبقى قلبك ميت"
نتذكر مشهد الرجل العجوز بالطائرة ينصح الطبيب الشاب من وراء الماسكات والذى إتضح فيما بعد بأنه دكتور حازم
الرجل العجوز : يااااه ، جاى المشوار دا كله وماتعديش على أهلك والتى نسمع رنينها مرتين "وماتعديش على أهلك"
نتذكر مشهد دكتوره عايده مع دكتوره بثينه عن دكتور حازم
دكتوره عايده (بأسى) : كان بيحَضَر لها من ست شهور فى جامعة مونتريال، بس لسه ما قليش عمل إيه
دكتوره بثينه : يااه، ومكلمكيش من ست شهور والتى نسمع رنينها مرتين "ومكلمكيش من ست شهور"
نتذكر مشهد الملياردير مراد الصفتى وهو يؤنب دكتوره عايده
"طبعاً مـ أنتى مش حاسه بـ إللى أنا حاسس بيه دلوقتى ما إنتى لو كان ليكى حد عـ الطيارة كنتى حسيتى بـ إللى أنا بـ أقوله دلوقتى" والتى نسمع رنينها مرتين "ما إنتى لو كان ليكى حد عـ الطيارة كنتى حسيتى بـ إللى أنا بـ أقوله دلوقتى"
ينظر المنتج إلى وجه دكتورة عايده قائلاً بشماتة وهو ينظر للمخرج والمؤلف الذين يتناولون الفيشار : لا، تستاهل، بعد إللى عملته دا كله، تستاهل، دا كفاية إيجار الطيارة، إحنا دافعين كام لحد دلوقتى، فكرنى كده، وبعدين لما جلال بيه عنده طياره، طب كنا أجرنا منه وكان ريحنا شويه فى الإيجار
ويبتعد الكادر

وهكذا يسدل الستار على القصة التى بدأت كوميدية بكامل صفحاتها حتى المشهد الأخير، تراجيدية مأساوية باللقطة الأخيرة والتى غطت بمأساويتها وحِدَتِها على أنيتا وخفتها، وشمندى وثأره، وفرناندیز وشهرته التى فاقت ميسى ومستر فاى بطل قصتنا الذى سيستبعده المؤلف بالجزء الثانى حتماً، وسانشيز الذى يطلب واسطة للتعيين بالمافيا بالإنترفيو، وتمثال الأوسكار، وجيب الجاكتة، بل وماريا شخصياً وبورنيطتها المكسيكية، وزد على ذلك المستشارة الألمانية وتدخلها للإفراج عن أنيتا

*****

تمت بحمد الله وتوفيقه

فصول القصة

إقرأ للمؤلف :

- **دليفرى**
- **الأسرة الرابعة ينشر قريباً إن شاء الله**
- **غوانتانامو / هل نبدأ الحرب ينشر قريباً إن شاء الله**
- **كاميرا ١٠ ينشر قريباً إن شاء الله**

كما نعد القراء الأعزاء بأعمال جديدة أخرى وكاميرا خفية خلال عام ٢٠١٨ إن شاء الله